وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامـــعة ديـــالى
كليـــة التربـــية للعلـــوم الإنســـانية
قســـم اللغة العربية / الدراســـات العليا

# الإعلامية في الرسائل النبوية

أطروحة مقدّمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية– جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية و آدابها تخصص ( اللغة )

من الطالبة
مروة مُحَمَّد عبدالله مُحَمَّد

بإشراف
الاستاذ الدكتور
محمد صالح ياسين

١٤٤٤هـ ٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ههههههههه ﴾

صدق الله العظيم

( سورة سبأ : ٢٨)

## إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الأطروحة الموسومة بـ ( **الإعلامية في الرسائل النبوية** ) التي قدمتها الطالبة ( **مروة محمد عبدالله** ) قد جرى بإشرافي في قسم اللغة العربية ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة ديالى ، و هي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية / تخصص اللغة

أ .د. محمد صالح ياسين

المشرف

التاريخ : / / ٢٠٢٣

بناء على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الاطروحة للمناقشة .

أ. م. د. ربى عبد الرضا عبد الرزاق

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ : / / ٢٠٢٣

## إقرار الخبير العلمي الأول

أشهد أني قرأتُ هذه الأطروحة الموسومة بـ ( **الإعلامية في الرسائل النبوية** ) التي قدمتها الطالبة ( **مروة محمد عبدالله** ) إلى قسم اللغة العربية ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية ( تخصص اللغة) و قد وجدتها صالحة من الناحية العلمية .

التوقيع: ـ

الاسم : ـ أ . د محمد قاسم سعيد

العنوان : ـ جامعة ديالى / كلية التربية

الاساسية

التاريخ : / / ٢٠٢٣

## إقرار الخبير العلمي الثاني

أشهد أني قرأتُ هذه الأطروحة الموسومة بـ ( **الإعلامية في الرسائل النبوية** ) التي قدمتها الطالبة ( **مروة محمد عبدالله** ) إلى قسم اللغة العربية ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية ( تخصص اللغة ) ، و قد وجدتها صالحة من الناحية العلمية .

التوقيع : ـ

الاسم : ـ أ.د هناء محمود أسماعيل

العنوان : ـ الجامعة العراقية / كلية الآداب

التاريخ : / / ٢٠٢٣

## إقرار لجنة المناقشة

نحن رئيس لجنة المناقشة ، و أعضاؤها نشهد أننا قد اطّلعنا على الاطروحة الموسومة بـ ( **الإعلامية في الرسائل النبوية** ) التي قدمتها الطالبة ( **مروة محمد عبدالله** ) ، و قد ناقشناها في محتوياتها ، و وجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل الدكتوراه في اللغة العربية ( تخصص اللغة ) بتقدير : (  )

عضواً
التوقيع
أ . د حسين إبراهيم مبارك
/ / ٢٠٢٣

عضواً
التوقيع
أ د. نعمة دهش فرحان
/ / ٢٠٢٣

عضواً
التوقيع
أ . د محمد بشير حسن
/ / ٢٠٢٣

عضواً
التوقيع
أ . م عمار عبد الستار
/ / ٢٠٢

عضواً و مشرفاً
التوقيع
أ د. محمد صالح ياسين
/ / ٢٠٢٣

رئيساً
التوقيع
أ . د نصيف جاسم محمد
/ / ٢٠٢٣

صادق على الاطروحة مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى / بتاريخ

الأستاذ الدكتور

نصيف جاسم محمد الخفاجي

العميد

/ / ٢٠٢٣

# الإهداء

( إليكَ يا رَسُول اللهِ ( صلى الله عليه و على آله و صحبهِ و سلم )

إلى والدتي حفظها الله تعالى و أطال بعمرها

إلى زوجي رفيق دربي أحمد حفظه الله تعالى

إلى نور عيني زهراء و طه أطفالي

إلى رفيقات عمري عذراء و هاجر أخواتي

إلى أصحاب الفضل العظيم الّذين حملوا

أقدس رسالة في الحياة ، أساتيذي في

كلّ زمان ومكان ، إجلالاً

# الشكر والعرفان

عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنهما ) قال : قال رسول الله ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) : ( مَن لم يشكر الناس لا يشكر الله ) رواه أحمد و الترمذي و الضياء ، صححه الألباني في صحيح الجامع برقم ( ٦٥٤١)

صدق رسول الله

أتقدم أولاً بخالص الشكر و العرفان إلى أساتيذ جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية اعترافاً بفضلهم ، و عرفاناً بما قدموه لي من رعاية و عناية ، و تيسيرهم لي سبل البحث إلى أن وضعت قدمي على الطريق الصحيح بتوجيهاتهم و تتبعهم لكل خطوة خطوتها ، فلقد وجدت فيهم روح الأب و المعلم فجزاهم الله كل الخير عني في الدنيا و الآخرة .

كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان لكل من ساعدني في إتمام هذا البحث سواء بطريقة مباشرة أم غير مباشرة ، فلهم مني كل الشكر و الاحترام

الباحثة

قائمة المحتويات


| العنوان | رقم الصفحة |
| --- | --- |
| المقدمة | ١-٥ |
| التمهيد | ٧- ٢٠ |
| **الفصل الاول : الإعلامية المنخفضة في الرسائل النبوية** | **١٩- ٣٧** |
| **المبحث الاول : مفهوم الاعلامية المنخفضة** | **٢٣-٢٥** |
| **المبحث الثاني : تطبيقات على الإعلامية المنخفضة في الرسائل النبوية** | **٢٦-٣٧** |
| **الفصل الثاني :** الإعلامية المتوسطة في الرسائل النبوية | **٣٩- ٤٣** |
| **المبحث الاول : مفهوم الإعلامية المتوسطة** | **٤٠- ٤٢** |
| **المبحث الثاني : تطبيقات على الإعلامية المتوسطة في الرسائل النبوية** | **٤٣- ٦٦** |
| **الفصل الثالث : الإعلامية المرتفعة في الرسائل النبوية** | **٦٧- ١٤٤** |
| **المبحث الأول : مفهوم الإعلامية المرتفعة** | **٦٩- ٧٢** |
| **المبحث الثاني : تطبيقات على الإعلامية المرتفعة في الرسائل النبوية** | **٧٣- ١٤٤** |
| **الخاتمة** | **١١٥- ١١٨** |
| **المصادر و المراجع** | **١٢٠- ١٢٩** |

# المقدمة

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلاة و السلام على أشرف الخلق أجمعين مُحَمَّد الأمين المبعوث رحمة للعالمين و آله الطيبين الطاهرين و صحبه المنتجبين .

أما بعد :

فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، و أسأله تعالى أن يتقبل سعينا و أعمالنا فينظر إلينا بعينِ رحمته إنه سميعٌ مجيب .

تعتبر الرسائل النبوية من الفنون القديمة الذي نعده محمولاً أدبياً و فكرياً ممتداً بين أصالة ماضٍ و حداثة حاضِرٍ ، رافق الإمة منذ ثقافتها الشفاهية الأولى .

ألا أنَّ الانفتاحات جعلت هناك الحاجة إلى التغيير وفق متطلبات العصر ، و هذا أكسبه حلة التجديد الثقافي شكلاً و محتوى .و أذا ما توقفنا قليلاً عند الشفاهية بوصفِها أولى محطات تداول الرسائل نجدها تمتلك عتاقة على المستويات كافة . و لم تقتصر الرسائل على الشفاهية فقط بل كانت هناك إيماءات و إشارات و حركات اليدين أو ما يطلق عليها ب ( لغة الجسد ) ، أما الرسائل المدونة في عصر ما قبل الإسلام فكانت النشأة الاولى لنشأة الخط مرافقاً لاختراع الإنسان مواد الكتابة ، عصر التدوين ، و السبب في تغيير مسيره هذا الفن هو النسق البلاغي الذي تعمق في شكل الرسائل و ما صاحب هذا الفن من ثورة دينية ، و ما ترتب عليها من متغيرات فكرية و اجتماعية أثرت في منهج الرسائل شكلاً و محتوى .

فكانت الرسائل النبوية أولى تلك الرسائل التي امتازت بتلك الثورة لما لها من اهمية بالغة لنشر الدعوة الإسلامية .

فقد اعتنت الدراسات اللغوية ب ( علم اللغة النصي )، هذا العلم الذي احتوى خليطاً من مختلف العلوم ، منها ما يتَّصل باللغة و علومها ، و منها ما يتصل بمباحث علم النفس و علم الاجتماع و غيرها من العلوم الأخرى .

و لاقى علم لغة النص قبولاً لدى كثير من اللغويين العرب ، فانبرى عدد منهم يترجم أمهات الكتب الغربية في علم لغة النص ، و عكف عدد آخر على التأصيل و التنظير له .

فالإعلامية أحد المعايير السبعة التي وضعها العالم ( دي بوجران و دريسلر ) و تعد منهجاً نصياً يقوم على الجدّة و التنوع في المعلومات التي يقدمها محتوى النص ، أو طريقة أسلوب عرض محتوى النص .و تتحدد الموضوعية و الأسلوبية من منتج النص ، و يحددها متلقي النص بمعيار الإعلامية ( عدم التوقع ) فالعلاقة هي عملية تفاعلية بين منتج النص و متلقي النص ، فمهمة النص الإبداعي هو أن يجعل متلقي النص يتفاعل معه ، و يجمع معلومات جديدة تكسر توقعه ، و فترفع من إعلامية النص المقروء ، لتعزيز التواصل بين النص و المتلقي ، من خلال البحث عن رؤيته للنص متجاوزاً بذلك القراءة السطحية محاولاً القراءة الضمنية ( الجوهرية ) للنص . و تعتمد عملية التواصل بين منتج النص و متلقي النص على حسن تلقي القارئ للنص ، و ما يتضمنه من اشارات نصية تقوده إلى سبيله ، فهي تتحكم في نشاط القارئ لتجنبه القراءة التقديرية المفتوحة ، وهنا يفترض ابتداء الكلام له محتوى يجري إبلاغ المتلقي بواسطة النص ، نجد أن إعلامية النص ترتبط بمفهوم التوقع ، فلترتيب جملة ما هناك نمط مألوف و متوقع يدخل ضمن نطاق التوقع بترتيب الجملة على وفق نظام معين ، أما لو وجدت عدول أو انزياح في النص سيكسر أفق التوقع عند المتلقي ، و بذلك تتحقق إعلامية مرتفعة داخل النص ، لأنها لا تعالج النصوص غير المتسقة .

و للإعلامية اهتماماً بالغ بعناصر الاتصال اللغوي ( المتكلم / النص / المتلقي )

على طريق يتناغم مع علم اللغة النص .

و حاولتُ بهذه الدراسة أنّ أُطبق الإعلامية على الرسائل النبوية محاولة تقسيم الرسائل وفق مستوياتها ، ليظهر اسسها و ركائزها .

و هناك العديد من الرسائل السابقة لمعيار الإعلامية نذكر منها :

١ـ الإعلامية في الخُطبة الشقشقية ( دراسة في ضوء لسانيات النص ) للباحث : رحيم مجيد راضي

٢ـ الإعلامية في الخطاب القرآني دراسة في ضوء نظرية التواصل ، للباحثة زهراء جياد عباس البرقعاوي .

و لا يخلو أعمل من صعوبات تعترض الباحث و بحثه كان أهمها : الموضوع امتاز بالجدّة في أغلب موضوعاته ، و تنوع أساليبه التي تؤثر في نفس المتلقي لإقناعهِ أولاً و لكسر أفق التوقعات التي تُزيد من دهشته ، لأن توقعات المتلقي كثيرة و مختلفة باختلاف المتلقين ، لذلك أغلب الدراسة ركزة على ما قدمه النص من غرابة و غموض داخل محتوى النص ، فكان لزاما أن يكون المنهج المتبع في هذه الدراسة منهج التحليل النصي .

واقتضت طبيعة البحث أن ينقسم على تمهيد و ثلاثة فصول تتبعها خاتمة بأهم النتائج ، إذ كان التمهيد في تحديد المصطلح ، و تضمن تحديد مصطلح الإعلامية و الرسائل النبوية .

ثم جاء الفصل الأول بعنوان : الإعلامية المنخفضة في الرسائل النبوية ، و كان المبحث الأول : لبيان مفهوم الإعلامية المنخفضة ، المبحث الثاني تطبيقات الإعلامية المنخفضة على الرسائل النبوية .

و أنعقد الفصل الثاني بعنوان : الإعلامية المتوسطة في الرسائل النبوية ، و كان على مبحثين : المبحث الأول : لبيان مفهوم الإعلامية المتوسطة ، و المبحث الثاني : تطبيقات الإعلامية المتوسطة على الرسائل النبوية .

أما الفصل الثالث فكان بعنوان : الإعلامية المرتفعة في الرسائل النبوية ، و أنعقد على مبحثين : المبحث الأول : لبيان مفهوم الإعلامية المرتفعة ، و المبحث الثاني : تطبيقات الإعلامية المرتفعة على الرسائل النبوية .ثم خاتمة بأهم النتائج و المصادر الخاصة بالدراسة .

و هذا البحث حصيلة جهد و مثابرة إذ عكفت فيها على دراسة ( الإعلامية في الرسائل النبوية )

و لا يسعني في هذا المقام إلا أن أُقدم الشكر و العرفان إلى لجنة السّمِنار لاقتراحهم عليّ عنوان الأطروحة و مساعدتهم لي بتقديم المصادر المتعلقة بالبحث ، فلهم جزيل الشكر و التقدير .

و أخيراً أشكر كلّ من مدّ يد العون ، و أبدى عوناً بكلمة ، أو دعاء في ظهر غيب ، و من تفضّل علي بالنصح و الإرشاد ، فجزاهم الله خير جزاء المحسنين .

# التمهيد

## التمهيد

## (الإعلامية و الرسائل النبوية )

### أولاً : الإعلامية معياراً نصياً :

مفهوم الإعلامية في اللغة : جاءت في معجم مقاييس اللغة لأبن فارس ( ت ٣٩٥) بأنها : (عَلِمَ : العين و اللام و الميم ، أصلٌ صحيح واحدٌ ، يدلُّ على أثَرٍ بالشيءِ ، يتمَيزُ عن غيرهِ ، وَ كُلُّ شيءٍ يكون مَعلماً ، خِلاف المَجهَل ، و العِلمُ : نَقيضُ الجهلِ ، و تَّعلمتُ الشّيءَ إذا أخذتَ عِلمَه ، و العَرَبَ تَقول : تَعَلَمّ أنهُ كانَّ كذا ، بمعنى : اِعَلم ) [١]

و في معجم الصّحاح للجوهري ( ت ٤٠٠) عُرفت الإعلامية بأنها : ( وعَلَمتُ الشّيء أعلمهُ عِلماً ، عَرفتُهُ و عَالمتُ الرجُلَ فَعلمتهُ ، أعلمُهُ بالضّم غلبتهُ بالعلمِ . . . و أستعملَني الخَبَر فأعلمتُه إياه ) [٢]

### مفهوم الإعلامية اصطلاحا :

تُعد الإعلامية مصطلحاً و احداً من مصطلحات علم لغة النص ، بوصفهِ معياراً من المعايير السبعة التي أقترحها العالمان ( روبرت دي بوجراند و دريسلر ) في عام ( ١٩٨١م ، و التي يمكن عن طريقها أن يُحكم على أي نص ، مهما قصر أو طال ، و قد عرفها دي بوجراند بأنها : ( و هي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية ، أو الوقائع في عالم نصي في مقابلة البدائل الممكنة ، فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل ، و عند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال ، و مع ذلك نجد لكل نص إعلامية صغرى على الأقل تقوم

---

(١) مقاييس اللغة : ١/ ١١٢، مادة (ع ل م )

(٢) الصّحاح : ١/ ٢٢١، مادة ( ع ل م )

وقائعها في مقابل عدم الوقائع .[١]

من خلال التعريف السابق يتضح لنا بأن معيار الإعلامية لا يقوم على مجرد معلومات عامة و واضحة يتضمنها النص ، بل يقوم على المعلومات التي تتضمن عاملي الجدّة و التنوع و الإعلامية تُركِز بالدرجة الأولى على العناصر التي تُفاجئ توقعات المتلقي عن النص :(فإن الإعلامية عنصر ما تكمن في نسبة احتمال و وروده في موقع معين ( أي إمكانه و توقعه ) بالمقارنة بينه و بين العناصر الأخر من وجهة النظر الاختياري ، و كلما بُعد احتمال الورود أرتفع مستوى الكفاءة الإعلامية ) [٢]

و يرى ( لوام كارتنز ) : أن الإعلامية هي الطريقة التي تُستعمل فيها العناصر اللغوية لتقديم المعلومات داخل النص فكل أنواع المعلومات لا يتوفر فيها القدر نفسه من مستوى الإعلامية ، إذ يقع ثقل على المدقق اللغوي بحيث يتولى عملية النقل الفاعل للمعلومات داخل النص ، و هذا يخلق توازن بين المعلومات الواردة سلفاً و المعلومات الجديدة ، و هذا الأمر يُبعد الملل عن القارئ و يجعل النص عنده ممتعاً . [٣]

و قد تقارب تعريف مصطلح الإعلامية عند الغربيين و لعلماء المسلمين ، و وجه التقارب يتمثل في كسر أفق توقعات المتلقي من خلال عناصر الإعلامية النصية ، و قد أشار حازم القرطاجني إلى مفهوم يقترب من مصطلح الإعلامية عندما وصف المعنى بأنه : (إن من المعاني ما يوجد مرتسماً في كل فكر و متصوراً في كل خاطر ، و منها ما يكون ارتسامه في بعض الخواطر دون بعض ، و منها ما لا ارتسام له في خاطر ، و إنما يتهدى إليه بعض الأفكار في وقت ما ، فيكون

---

(١)ينظر : النص و الخطاب و الأجراء : ١٠٥

(٢)المرجع نفسه : ٢٤٩

(٣)ينظر : الإعلامية إبعادها و أثرها في تلقي النص نظرة تأريخية : ٩ـ ١٠، الإعلامية في الخطاب القرآني : ٨، الإعلامية في الخطبة الشقشقية : ٥

من استنباطه ، فالقسم الأول : هي المعاني التي يُقال فيها أنها كثرت و شاعت ، و القسم الثاني : ما يقال فيه إنه قلت أو هو إلى حيز القليل أقرب منه إلى حيز الكثير ، و القسم الثالث : هو المعنى الذي يُقال فيه إنه نَدُرَ و عَدُم نظيره ). [١]

فأراد القرطاجني أن يوضح بأن الإعلامية في القسم الثاني و الثالث في قولهِ.

أما الجرجاني إذ يقول : (أن الكلام على ضربين : ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحدهُ و ذلك إذا قصدت أن تُخبر مثلاً بالخروج على الحقيقة فقلت : خَرَجَ زيدٌ ( . . . ) و ضربٌ أخر أنتَ لا تصل منهُ إلى الغرض بدلالة اللفظ وحدهُ ، و لكن اللفظ على معناه الذي يقتضيهِ موضوعه في اللغة .

ثن تجد لذلك المعنى دلالة ثانية ، تصل بها إلى الغرض ، و مدار هذا الأمر على الكناية و الأستعارة و التمثيل ) [٢]

فالجرجاني حدد للإعلامية درجتين : الأولى و الثانية ، حيث تصور المعنى على مستويين : المستوى الأول : هو إن تأتي فيه لمعاني الأول : الناتجة من المستوى السطحي ، و الثاني هو إن يستدل عليه من تلك المعاني و يقصد بها ( الكناية و الاستعارة و التمثيل ) ، إذ يستخدمها المتكلم ( منتج النص ) للانتقال من المعاني الأولى إلى المعاني الثانية .

و قد أشار سعد مصلوح إلى مصطلح الإعلامية في رأيه بأنها : (تفترض ابتداء أن للكلام محتوى يجري إبلاغه للمتلقي بواسطة النص ، و من ثم فهي لا تعالج نصاً غير محبوكاً أو غير متسقاً أصلاً ، و لكنها تتسلط على الكيفية التي يجري بها عرض هذا المحتوى ـ بمعنى ـ

(١)منهاج البلغاء : ١٩٢

(٢)دلائل الاعجاز : ٢٧٢

تتعلق باستقبال الكلام على أنه نص محتوى كما نتعلق بحكم المتلقي على طريقة عرض المحتوى بالجدة و بمدى توقعه لطريقة العرض ) [١]

**حدد علماء النص ثلاثة مفاهيم للإعلامية :**

١ـ المفهوم الأول : بمعناها العام : ( فأي نص يجب أن يقدم خبراً ما ، بل إنّ الرغبة في الإخبار تمثل غرضاً أولياً لدى أي كاتب ) [٢]

فالنصوص كلها تشترك على مضامين محددة ، فلا يوجد نص بدون مضمون ، فالإعلامية متحققة في كل نص ، و لكن الاختلاف في درجة الإعلامية من نصٍ إلى آخر ، بحسب كفاءة منتج النص إذ ( تتحكم في إنتاج النص عدة عمليات لغوية و نفسية و اجتماعية و معرفية تشكل من الاجزاء وحدة منسجمة قائمة على قواعد تركيبية و دلالية و تداولية معاً ، و يؤدي الفصل بين هذه القواعد أو الاكتفاء بقسم منها إلى خلل حتمي في التفسير ) [٣] و الإعلامية فيها منخفضة لأنها تقتصر على الأخبار و الدعاية فحسب .

٢ـ المفهوم الثاني : الإعلامية بمعنى الجدّة في عرض المعلومات : و هذا يدل على ما يجده المتلقي من عناصر الجدّة و الابداع ، و مخالفة الواقع ، و صفة الجدّة هنا لا تقتصر على الشكل فقط ، بل تمتد لتشمل المضمون أيضاً . [٤]

فالإعلامية بهذا المفهوم هي : ( مدى التوقع الذي تحظى به وقائع النص المعروض في مقابل عدم التوقع أو المعلومات في مقابل المجهول ) [٥]

---

(١)في اللسانيات العربية المعاصرة دراسات و مثاقفات : ٢٣٣ـ ٢٣٤

(٢)نظرية علم النص ـ رؤية منهجية في بناء النص النثري : ٦٦

(٣)علم لغة النص ـ المفاهيم و الاتجاهات : ١٠٥ـ ١٠٦

(٤)ينظر :نظرية علم النص ـ رؤية منهجية في بناء النص النثري : ٦٧

(٥)مدخل إلى علم لغة النص ، روبرت دي بوجراند و ولفغانغ دريسلر : ٦٧

فالنص الذي لا يتضمن مضموناً يفاجئ به المتلقي قد يؤدي إلى الملل ، أو رفض ذلك النص في بعض الأحيان و السبب ضعف الكفاءة الإعلامية أما إذا كان النص يتضمن جدّة في المعلومات و هو بعيد عن الواقع و المألوف فتزيد الكفاءة الإعلامية له ، و هذا الأمر مختلف نسبياً من متلقٍ إلى أخر ، فالجدة إنما : ( يُحددها المتلقي بمعيار و عدم و التوقع ، و يرسم حدودها الكاتب باختياراته أثناء صياغة النص ) [١]

و هذا يكون على مستوى صياغة النص أو مضمونه و مثال ذلك النصوص الأدبية ، و الإعلامية تتعامل مع الجانب الابداعي في النص

٣ـ المفهوم الثالث : ينطلق هذا المفهوم من فكرة الإعلامية بمعنى ( الدعاية ) إيجاباً أو سلباً لشخص ما أو لفكرة ما أو مذهب ما . [٢]

فهدف كل مرسل لنص ما هو إرسال رسالة محددة أو رسائل للمتلقي من خلال نصه ، إما لتبليغه معلومة أو تحفيزه على فعل ما ، أو تشجيعه على إنجاز نشاط معين ، ليطلب منه اظهار رد فعل معين . [٣]

وهو ما يُبين أن النص ليس مجرد صورة مكونة من الجمل و التراكيب التي تحكمها القواعد النحوية و الصرفية .و بهذا إن عملية التواصل بين المنتج للنص و المتلقي لا تنتهي بإنتاج النص ، و إنما تستمر حتى يفهم المتلقي ذلك النص و يستوعبه ، عندها تظهر ردود فعله على ما يقصده المنتج في نصهِ . [٤]

---

(١)مدخل الى علم لغة النص ، روبرت دي بوجراند و ولفغانج دريسلر : ٦٧ـ ٦٨

(٢)ينظر : مدخل إلى علم اللغة النصي ، فولفانج هاينة و ديتر فيهفيجر : ١١٧

(٣)ينظر : النص و الخطاب و الإجراء : ٩٢

(٤)ينظر : أسس لسانيات النص ، مارغوت هايمنان و فولفغنغ هايمنان : ٢٣٧

ـ مراتب أو مستويات الإعلامية : إن مراتب الكفاءة الإعلامية تختلف تبعاً لمدى اقتراب مضمون النص أو ابتعاده من الحقائق المألوفة ، فإذا كان النص يقدّم مضموناً متعارفاً عليه ، فإننا أمام نص ذي كفاءة إعلامية منخفضة ، أما إذا ابتعدنا عن المضامين شيئاً فشيئاً فتصل الإعلامية إلى أقصى مستوى من مراتبها ، أما إذا كانت المعلومات في مدى توقعات المتلقي و بعيدة لصفة الجدّة فإننا أمام نص ذي كفاءة إعلامية متوسطة .

فالمستويات بحاجة إلى معالجة من قِبل المتلقي ليتسنى له فهمها ، وهذا ما سنتناوله في الطرق التي يسلكها المتلقي ، أما إذا استغلق عليه النص فيلجأ عندها إلى خفض مستوى الإعلامية .

١ـ المستوى الأول : ( الإعلامية المنخفضة ) يتواجد هذا المستوى من الكفاءة الإعلامية في دائرة الاحتمال عند المتلقي ، و عدم وجود عدم التوقع و الاحتمالية ، فهي ( في العوالم الواقعية حيت توجد بدائل كثيرة و متوفرة ، و يحدث ذلك عند اختيار بديل من الدرجة العليا من الاحتمال ) .[١]

٢ـ المستوى الثاني (الإعلامية المتوسطة ) يتواجد هذا النوع من الكفاءة الإعلامية عندما يكون (المحتوى غير المحتمل في هيئة محتملة ، أو المحتوى المحتمل في هيئة غير محتملة ) .[٢]

٣ـ المستوى الثالث ( الإعلامية المرتفعة ) يتواجد هذا المستوى من الكفاية الإعلامية في النصوص التي تجعل المتلقي يتذوق النص الأدبي عن طريق مفاجئتهِ بوقائع غير محتملة ، و هذه النصوص تكون صعبة الصياغة و مثيرة للجدل الحاد ) [٣]

---

(١)النص و الخطاب و الأجراء : ٢٥٣

(٢)نظرية علم النص ـ رؤية منهجية في بناء النص النثري : ٦٧

(٣)ينظر : المصدر نفسه : ٦٨

ـ اتجاهات خفض المنزلة الإعلامية [١]

١ـ الخفض التقدمي : وقع هذا الخفض عندما أستغلق بعض معاني النص على المتلقي ، فيضطر إلى أن يواصل صحبة النص و يستمر متلمساً عناصر أخرى من شأنها أن تفتح ما أستغلق ، و توضح ما غمض . و نمثل لهذا المقام :

كتابه ( صلى الله عليه وعلى آله و صحبه وسلم ) إلى عظَيمِ بن الحَارِث المُحَاربيَّ قائلاً فيه : [٢]

(بسم الله الرحمن الرحيم هَذَا كِتَابٌ مِن مُحَمَّدٍ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم لَعظِمِ بن الحَارِث المُحَاربيَّ ، أنَّ لَه فَج [٣] لاَ يَحَاقُهُ فِهاَ أحَدٌ ) و كتب الأرقم

وقع هذا الخفض عندما أستغلق بعض معاني النص على المتلقي ( عظَيمِ بن الحَارِث المُحَاربيَّ )فيضطر المتلقي إلى أن يواصل صحبة النص و يستمر ، متلمساً عناصر أخرى من شأنها إن تفتح ما أستغلق ، و ما يلفت النظر أكثر من غيره في تركيب النص في هذا الموضع ، فهو يبدو للوهلة الأولى غريب ، فيحس القارئ غرابةً في ورودِهِ ، لأن المتكلم (النبي صلى الله عليه و على آلهِ و صحبه و سلم ) يُخصص موضع بين مكة و المدينة المنورة للمتلقي ، فالمتلقي لم تكتمل المعلومة عنده ، و لكنه عندما يرغب تركيب ( لاَ يَحَاقُهُ فِهاَ أ حَدٌ )التي أتت عقبها سرعان ما ينتبه إلى أن شرف المكان بشرف أهله ( أي يُعطي هذا المكان الشريف للمتلقي ) أقطاعاً له ، و لا يحاقهم و لا يخاصمهم فيها أحد ، فالمتلقي هنا فهم المقصود بعد أن صاحب النص و واصل في تقدمهِ ، لأنه تفاجئ بهذا الأمر ، لمنحهِ الأقطاع ، و بعدها ينهي

(١)ينظر : علم لغة النص ـ المفاهيم و الاتجاهات : ١٦٤، نظرية علم النص ـ رؤية منهجية في بناء النص النثري : ٧٦

(٢)إعلام السائلين : ١٤٧

(٣)لعله ( فج الروحاء ) و هو موضع بين مكة و المدينة المنورة . ينظر : معجم البلدان : ٤/ ٢٣٦

المتكلم عن بأن لا يحاقه فيها أحد ، و بعد تأملنا للنص نجد التكريم و الاحترام ، فيزول العجب و الغموض ، لان المتكلم منحهم إياها تكريماً لهم .

٢ـ الخفض الرجعي : ( العودة إلى الخلف ) وهو أن يعود المتلقي إذا ما أستعصى عليه فهم مقصدية الباث لعناصر سابقة وردت في النص . و مرت على المتلقي و من شأنها إيضاح معاني العناصر الجديدة و نمثل لهذا المقام : حينما بَعَثَ النبي ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم )كتاباً إلى خالد بن الوليد قائلاً فيه : (١)

(بسم الله الرحمن الرحيم ، مِن مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ، إلى خَالِدِ بن الوَليدِ ، سَلاَمٌ عَلَيكَ ، فَإنّي أحمَدُ إليَكَ اللهَ الذي لاَ إلَهَ إلاّ هُو .

أما بَعدُ : فَإنَّ كِتَابَكَ جَاءَني مَعَ رسُولِكَ يُخبِرُني أنَّ بَني الحَارِث ابن كَعب قَد أسلَموا قَبلَ أن تُقاتِلَهُم ، وَ أجَابُوا إلى مَا دَعَوتَهُم إليهِ مِن الإسلام ، وَ شَهَدوا أن لا إلهَ ألاَ الله وَحدَهُ لا شَرِيكَ لهُ لَهُ ، وَ أنّ مُحَمَداً عَبدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأن قَد هَدَاهُمُ اللهُ بِهُداهُ فَبشَّرهُم و أنذِرهُم ، و أقبِل فِيهم وَ لِقبل مَعَكَ وَفدُهُم ، و السَّلام عَلَيك وَ رحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ).

نمثل لهذا الخفض قول النبي ( صلى الله عليه وعلى آله و صحبه وسلم ) ( فبشرهم و أنذرهم ) فالمتلقي ( بني الحارث بن كعب ) يصاب بالدهشة و العجب حين يرون البشرى و الإنذار في وقت واحد ، فترتفع الكفاءة الإعلامية للنص ، فيضطر القارئ إلى العودة بالنص إلى الخلف لكي يخفض إعلامية النص ، و يفتح ما أستغلق عليه من النص ، و يوضح الغموض عند قراءتهِ الأولى للنص لكنه عندما يواكب النص بالعودة إلى الخلف ( أن بني الحارث بن كعب قد أسلموا قبل أن تُقاتلهم و أجابوا إلى ما دعوتهم إليه من الاسلام و شهدوا أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له ، و أن محمداً عبدهُ و رسوله و أن قد هداهم الله بهداه ) بعد قراءة المتلقي لما سبق من النص يزول هذا العجب و الغموض ، و يدرك هي بشرى و انذار لمن أسلم

(١)سيرة ابن هشام : ٤/ ٥٩٣، مجموعة الوثائق السياسية : ١٣٢، إعلام السائلين : ١٣٧

و آمن و قبل أن يقاتلهم خالد بن الوليد و شهد بأن لا إلٰه إلا الله و أن محمداً رسول عبدهُ و رسوله ، فسرعان ما يدرك القارئ كل ما ذُكِر من نص يُفهم عن طريق الرجوع إلى الخلف من النص عندها تتضح المعلومات اكثر و يزيل الغموض لانخفاض إعلامية النص عند المتلقي لتوفر المعلومات .[١]

٣ـ الخفض الخارجي : يُعرف هذا الخفض على خلاف النوعين السابقين ، حيث يعتمد المتلقي فيه على تذليل ما استصعبه من معاني بالاعتماد على عناصر من خارج النص تُهديه و تُعينه على فك شفرات العناصر المستعصية في النص .و نمثل لهذا المقام : حينما بعث النبي ( صلى الله عليه وعلى آله و صحبه وسلم ) كتابه إلى الضّحاك بن سُفيان قائلاً فيه :

( أن يُورِّثَ امرَأةَ أشيَم الضَّبَانيَّ مِن دِيتهِ )

المرأة معروفة في الإسلام ترث زوجها ، و هذا المعنى عُرف عند المتلقي عندما رجع إلى نفسهِ لفك شفرة الكلمات و التراكيب المستغلقة في النص ، لأنها تدخل في الديات ـ باب في المرأة ترث من دية زوجها ، باب الميراث ، مما أدى إلى رفع الكفاءة الإعلامية للنص ، لأن المعنى لم يرد في النص بل عند قراءة النص أعتمد المتلقي على العناصر الخارجية للنص وهي بالرجوع إلى الفرائض ، باب في المرأة التي ترث زوجها ، عندها أتضحت المعلومات المستغلقة في النص ، لحدوث لغط في الميراث ، فأشيم الضبابي قُتل خطأ في عهد النبي ( صلى الله عليه و على ألهِ و صحبه و سلم ) مسلما فأمر الضحاك بن سفيان أن يورث امرأته من ديتهِ .

(١)إعلام السائلين : ١٣٣

**ثانياً : مفهوم الرسائل النبوية :**

مفهوم الرسائل في اللغة : جاءت في معجم مقاييس اللغة لابن فارس ( ت ٣٩٥) بأنها : الراء و السين و اللام ، هي أصلٌ واحدٌ ، مطرد مُنقاس يدل على الانبعاث و الامتداد ، فالرسَّل : السير السهل ، و ناقةٌ رسلهِ ، و يُقال : أرسَلَ القومُ إذا كان لهم رِسلٌ ، و هو اللبن و رَسِيل الرُحل : الذي يقف معهُ في نضالٍ أو غيره. (١)

و قد وردت في لسان العرب لابن منظور ( ت ٧١١) بأنها : الرِّسَلُ : تُعطي معنى الإبل ، قطيع بعد قطيع ، يُقال : أرسلوا أكثر رَسَلهم ، و صاروا ذوي رَسَلٍ أي قطائع . (٢)

مفهوم الرسائل اصطلاحا : تُعرف بأنها : (ما يكتبهُ أمرؤ إلى أخر ، مُعبراً عن شؤون خاصة أو عامة ، و تكون الرسالة بهذا المعنى موجزة لا تتعدى سطوراً محدودة ، و ينطلق فيها الكاتب عادة على سجيتهِ بلا تصنع أو تأنق ، فيرتفع بها إلى مستوى أدبي رفيع ) (٣)

فقد عُرفت الرسائل بأنها : ( تسمية واسعة لأس نصّ موجه إلى فرد أو جماعة ) (٤)

فهي محادثة مكتوبة بين شخصين متباعدين . (٥) ، فالرسالة لا تعني إلا مقاماً من مقامات التواصل بين المتخاطبين و هي محتوى إخباري ينقل بالمشافهة أيضاً . (٦)

---

(١)ينظر : مقاييس اللغة : ٢/ ٣٩٢، مادة ( رسل )

(٢)ينظر : لسان العرب : ١١/ ٢٨١، مادة ( رسل )

(٣)المعجم الأدبي : ١٢٢

(٤)الموسوعة العربية العالمية : ٢٠٤

(٥)ينظر : الترسل الأدبي بالمغرب ، النص و الخطاب : ١٠٣

(٦)ينظر : أدب الرسائل في صدر الاسلام ، عهد النبوة : ٥٤

ـ أنواعها :

١ـ الرسائل الديوانية أو الرسمية : و هي الرسائل التي اختصت بشؤون الدولة الداخلية و الخارجية فكانت تتناول تصديق أعمال الدولة و ما يتصل بها من تولية الولاة ، و أخذ البيعة للخلفاء و ولاة العهود و من الفتوح و الجهاد ، و مواسم الحج و الاعياد و الامان و أخبار الولايات و احوالها ، فهي تختلف بأسلوبها بحسب الغرض . (١)

٢ـ الرسائل الإخوانية : تعكس هذه الرسائل كل معني الصدق و عواطفها و الحالة الاجتماعية السائدة من تألق و مودة ، و قد تميزت بورود شعر فيها فهي : ( شعر غنائي منثور يجد فيها كاتبها متنغماً حراً عن عواطفهِ ، لا يقيده فيها وزن و لا قافية و هي أقرب فنون النثر إلى الشعر ، و هي تعبير عن عاطفة شخصية ) (٢)

٣ـ الرسائل الأدبية : يعتبر الجاحظ ( ت ٢٥٥) أحد مؤسسي هذه الرسائل إذ ألفه وصنف أصوله و أوضح خصائصه ، فأصبح من أبرز أشكال التعبير الكتابي في الأدب العربي القديم . (٣) فقد اشتملت على معنى الخطاب المكتوب بين شخصين لأنها من الفنون الإنشائية ذات الصيغة الكتابية في الخطاب النثري الذي يوجهها الأديب إلى المتلقين ( الجمهور ) و بهذا فإن المرسل اليه غير محدد . (٤)

(١)ينظر : تاريخ الأدب العربي : ١/ ٤٦٨

(٢)أسس النقد الأدبي : ٥٨٠ـ ٥٨١

(٣)ينظر : كتاب الجاحظ : علي شلق : ٢١٦

(٤)ينظر : كتاب الرسائل الأدبية : ٩٧

٤ـ الرسائل الوعظية أو الدينية : هي الرسائل التي كانت منذ نشأتها أقرب من غيرها إلى النمط الفني ، لأنها لا تريد الإفهام أو الأخبار فحسب ، و إنما يطلب أن تؤثر في قارئها ، لذلك يضطر الكاتب إلى اختيار ألفاظهِ و جملة تعبيره كله تؤثر في نفس المتلقي . [١]

أما الرسائل النبوية : عُرفت بأنها ( فن من الفنون القديمة النثرية القولية ، عرفها العرب منذ القدم ، و هي مثل الفنون النثر الأخرى ) [٢]

فهي من الوسائل الفاعلة و الناجحة في نقل الدعوة و تُستخدم لمخاطبة الناس ، حكاماً و محكومين ، لأنها وسيلة لنقل الدعوة لمن لم يستطع الداعية الوصول إليه ، أو التحدث معه . [٣]

ـ أساليب النبي ( صلى الله عليه و على آله وصحبه وسلم ) في الرسائل النبوية :

الأساليب لغة : وردت في معجم لسان العرب لابن منظور ( ت ٧١١) بأنها : الطريقة ، و المذهب ، و يُقال : سلكتُ أسلوبَ فلان في كذا ، طريقَته ، و مَذهبه و طريقة الكتاب في الكتابة ، فالأسلوب : هو فن ، يُقال : أخذ فلان في أساليب من القول : أي : أفانين منه ، و يُقال : هو على أسلوب من أساليب القوم ، أي طريقة من طرقهم ، و جمع أسلوب : أساليب . [٤] [٤]

الأساليب في الاصطلاح : ليس من السهل الوصول إلى تعريف اصطلاحي ، لأن المعنى اللغوي لهذه اللفظة تُعطي معاني كثيرة ، و لكن اللفظة خضعت إلى تناول وجهات نظر فكرية و أدبية و غيرها ، و من تلك التعريفات :

---

(١)ينظر : نشأة الكتابة : حسين نصار : ٦٤

(٢)الترسل الأدبي في المغرب ، النص و الخطاب : ١٠٣، التحرير الادبي : ٥٤

(٣)ينظر : مفاهيم فقه الدعوة و أساليبها : ١٥٤

(٤)ينظر : لسان العرب : ١/ ٤٧٣، مادة ( سلب )

ـ هي الطريقة التي من خلالها ينظر المبدع إلى ذاتهِ . [١]

ـ يعرف الأسلوب عن طريق المتلقي ، ذو الدور الفاعل في ميلاد العمل الابداعي ، فلولا وجود المتلقي لا يمكن للعمل الابداعي أن يظهر إلى الوجود ، بل يبقى في مكنونات الملفوظات ، حتى يأتي متلقي يخرجه لأنه متأثر بهذا العمل ، فيكون ناقداً لذلك العمل . [٢]

ـ هي الطريقة الكلامية التي يسلكها منتج النص في تأليفه، و اختيار مفرداتهِ . [٣]

ـ الأساليب المُتبعة في الرسائل النبوية :

**١ـ مُخاطبة الملوك و الأمراء بألقابهم لتعظيمهم :**

يعتبر هذا الأسلوب من الأساليب التي امتازت باللطف و اللين ، فالنبي ( صلى الله عليه وعلى آله و صحبه و سلم )ينادي المتلقي بلقبهِ ، و منهم : الملوك و الأمراء ، فيذكر أسمه الريف و أسم المتلقي مع اللقب ، و نمثل لهذا المقام :

كتابه ( صلى الله عليه و على آله وصحبه و سلم ) إلى هرقل ملك الروم : [٤]

( مِن مُحمدٌ عبدالله وَ رسولهِ إلى هَرقل عَظيمُ الروم )

ففي العبارة لطف و لين ليستميل قلب المتلقي ، و الغرض منه : الدخول في الإسلام

٢ـ الترغيب و الترهيب :

ورد هذا الأسلوب في أغلب الرسائل النبوية لما فيه تأثير في نفس المتلقي ، و نمثل لهذا المقام :

---

(١)ينظر : الاتجاهات الاسلوبية في النقد العربي الحديث : ٤٠

(٢)ينظر : الأسلوب و الأسلوبية : ٨١

(٣)ينظر : خصائص القرآن الكريم : فهد الرومي : ١٨

(٤)جمهرة رسائل العرب : ١/ ٣٣، إعلام السائلين : ٧٠

كتابه ( صلى الله عليه و على آله وصحبه و سلم ) إلى هرقل عظيم الروم : [١]

الترغيب : ( أسلِم تَسلَم ، يُؤتِكَ اللهُ أجرَكَ مَرَّتَين )

الترهيب : ( فإنَّ تَوَليتَ ، فإنَّ عَليَكَ إثمَ اليرِيسِيِّنَ )

٣ـ إلقاء السلام : أستُعمل هذا الأسلوب لنشر الود بين الناس و تأليف القلوب ، فكان السلام يُكر مجازاً و هذا ( للملوك و الأمراء ) لأنهم لم يدخلوا في الإسلام بعد بعبارة ( السلام على من أتَبَعَ الهدى ) ، اما المتلقي إن كان مسلماً حقَ لهُ عبارة ( سلامٌ عليكَ و رحمة اللهِ و بركاته ) أو ( السلام عليكم ) ( السلام ) و في هذه الحالة يكون السلام للتحية و هي من الألفاظ الإسلامية التي تُبعث روح الطمئنينة إلى النفوس .

**ـ هيكلية الرسائل النبوية :**

ـ البنية الصغرى : و تعني صلب الرسائل و التي تعني : القوالب التي صيغت فيها الجمل المكونة لمضمون الرسائل النبوية .

البنية الكبرى : و تعني النبية التي تختص بنمط النص و شكله ، دون التعرض إلى المضمون [٢]، و تشمل ( البسملة ، العنوان ، التحية ، فصل الخطاب ، الخاتمة ).

---

(١)المرجع نفسه : ١/ ٣٣، المرجع نفسه : ٧٠

(٢)ينظر : بلاغة الخطاب و علم النص : ٢٢٠

# الفصل الأول

الإعلامية المنخفضة في الرسائل النبوية و يشمل :

المبحث الأول : مفهوم الإعلامية المنخفضة

المبحث الثاني : تطبيقات على الإعلامية المنخفضة في الرسائل النبوية .

تتحقق هذه الإعلامية في العوالم الواقعية حيث توفر بدائل كثيرة ، و يحدث ذلك عند اختيار بديل من الدرجة العليا من الاحتمال ، فالاهتمام فيها ضئيل ، و يتمثل في درجة المشاركة الإدراكية العقلية التي تأتي عن عوامل عدة منها : ( عوامل الجزم ، عوامل عاطفية ، درجة بروز المعلومات داخل النص ، و الإخلال و إيقاع الممتع ) .[١]

فالفكرة التي تقوم عليها الإعلامية المنخفضة هي الاعتيادية تؤدي إلى سهولة الإجراء و عدم الاعتيادية يؤدي إلى صعوبة الإجراء ، و من ثم رتب ( دي بوجراند ) الكفاءة الإعلامية للنصوص على ثلاث مراتب [٢]

(١)المرجع نفسه : ٢٤٩ـ ٢٥٣

(٢)النص و الخطاب و الإجراء : ٢٥١

# المبحث الأول

## مفهوم الإعلامية المنخفضة

عَبَر عنها ( دي بوجراند ) بأنها : ( صياغة المحتوى المحتمل في تركيب محتمل ، فالنص في هذه الحالة يكون سهل الصياغة مبتذلاً ، فمثلاً عبارة ( ممنوع التدخين ) التي تنبه الناس إلى خطر التدخين في الأماكن العامة ، و هي عبارة واضحة للغاية ، و يسهل على المتلقي توقع معناها ، و هذه المرتبة عديمة الإمتاع بالنسبة للمتلقي ، لأنها متوقعة ، و العناصر الواردة فيها الدنيا التي تسمح بسهولة الإجراء ) . (١)

فهي تعتبر الحد المنخفض جداً من المعلوماتية ، و يجعل حظها من الاهتمام ضئيلاً جداً من قِبل المتلقي . (٢)

إن مجرد اختيار بديل متاح في النص في موقف ما أي بديل يقدم ، تأتي عنه الأقل كفاءة إعلامية من المرتبة الأولى .

أما من حيث العلاقات نلحظ في العربية ( ما يسمى بالكلمات الوظيفية كالأدوات ، حروف الجر ، حروف العطف ) فجميعها تُشير إلى علاقات و لي إي محتوى نجدها في العادة مبتذلة إلى حد يجعل وقوعها و إن كان متكرراً في نص مفرد ، أمراً هيناً لا يكاد يلمحه أحد ) (٣)

(١)النص و الخطاب و الإجراء : ٢٤٦

(٢)ينظر : مدخل إلى علم اللغة النصي : فولفغانج هاينة ، ديتر فيهفيجر : ٩٤

(٣)مدخل إلى علم لغة النص : ١٨٨

و هناك عدة عناصر تؤدي إلى خفض الإعلامية منها : [١]

١ـ سهولة الإجراء : بمعنى إيجاد وصلات لربط الوقائع بما يسبقها و لا تحتاج إلى نظر .

٢ـ الإخبار و الدعاية و ايقاع الممتع

٣ـ الألفاظ المباشرة

٤ـ السهل الممتع و الإخلال في النص

٥ـ توفر المعلومات في النص بوجود بدائل كثيرة مما يؤدي إلى الملل

فالمتلقي يفك شفرة معناها بنظر عابرة عليها ، لذلك هي متوقعة بالنسبة إلى المتلقي ، و تتسم وقائعها بإمكانية الوقوع و التوقع .

و الإعلامية فيها تكون منخفضة ، لأن أثرها في النص يقتصر على الإخبار و الدعاية فحسب . [٢]

و ترتبط ( الإعلامية ) بالمباشرة و النمطية و موافقة توقع المتلقي من خلال بطء حدوث النقلات و المنعطفات و هذا يؤدي إلى الإعلامية المنخفضة .

و قد أشار ( دي بوجراند ) إلى أن ( المدى الذي تكون فيه العناصر / المعلومات / داخل النص / معتادة في معناها و في أسلوب التعبير عنها بطريقة عرضها ، فهي تمثل كفاءة إعلامية منخفضة الدرجة ). [٣] فالنص تكون فيه مقدار من المعلومات هو الذي يوجه

(١) ينظر : النص و الخطاب و الإجراء : ٢٥١

(٢) ينظر : نظرية علم النص : ٦٦

(٣) النص و الخطاب و الإجراء : ٢٥٣

اهتمام السامع الحد المنخفض جداً من المعلومات ( الابتذال و الامور البديهية لمجموعة معينة من السامعين ) فتكون مللاً و يمكن أن تقود المتلقي إلى رفض النص .[١]

فإذا كانت الإعلامية بمفهومها الأول تعني الإخبار و الإبلاغ ، فإن هذا المفهوم لا ينفك عن ما أسماه المتأخرون من البلاغيين ب ( فائدة الخبر )[٢]

أو ما عبر عنه المتقدمون من البيانيين ب ( المنفعة ، و الإفادة ، و الافهام ) ، فها هو ذا العلماء العرب و منهم : بشر بن المعتمر ( ت ٢١٠) يرى أنّ : ( مدار الشرف على الصواب و إحراز المنفعة )[٣]

أما الجاحظ فيرى : ربط بين ( البيان ) في أحد معانيه و استخداماته و بين الإفهام ، حيث يقول : ( و البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى ، و هتك الحجب دون الضمير ، حتى يفضي السامع إلى حقيقته و يهجم على محصوله ، كائناً ما كان ذلك البيان ، و من أي جنس كان ذلك الدليل ، لأن مدار الأمر و الغاية التي إليها يجري القائل و السامع إنما هي الفهم و الإفهام ، فبأي شيء بلغت الإفهام و أوضحت عن المعنى ، فذلك هو البيان في ذلك الموضع )[٤]

و لا يخفى أنّ مجرد ( الإفهام أو الفائدة ) هو المستوى الأول ، أو الحد الأدنى لإنتاج الخطاب .

---

(١)نحو النص : ٨٦

(٢)ينظر : شروح التلخيص : ١/ ١٩٤، بغية الإيضاح : ٣٣

(٣)البيان و التبيين : ١/ ١٣٦

(٤)المرجع نفسه : ١/ ٧٦

## المبحث الثاني

## تطبيقات على الإعلامية المنخفضة في الرسائل النبوية

أنّ الإعلامية ترتبط بإنتاج النص و استقباله لدى المتلقي ، و مدى توقعه لعناصرهِ في النص المرسَل . [١] و سنتناول دراسة الإعلامية المنخفضة في الرسائل النبوية بوصفها عاملاً نصياً ، فكل نص يجب أن يشمل على قدرٍ من المعلومات الإعلامية. [٢] و تظهر ملامح انخفاض الإعلامية في الرسائل النبوية على مستوى :

**أولاً : الألفاظ المباشرة :** أشار ( دي بوجراند) إلى أن ( المدى الذي تكون فيه العناصر / المعلومات / داخل النص معتادة في معناها ، و في أسلوب التعبير عنها ، و طريقة عرضها تمثل كفاءة إعلامية منخفضة الدرجة ) [٣] ، ورد هذا المستوى في الرسائل النبوية في عدة مواضع منها :

١ـ وجه الرسول الاعظم محمد ( صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ) رسالته إلى وَقَّاصَ بن قُمَامة و عَبدَ اللهِ بن قُمَامة السُّلميَّن قائلاً فيها : [٤]

( بسم الله الرحمن الرحيم ، هَذَا مَا أعطى مُحَمَّدٌ النَّبيُّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَقَّاصَبن قُمَامة ، وَ عَبدَ اللهِ بن قُمَامة السُّلميَّن ،ِن بني حَارِثَة ، أعطَاهُم المحّدب ، وَ هُوَ مَا بَينَ الهدّ إلى الوابِدة ، إن كَانَا صَادِقَينِ )

تتحصل الإعلامية المنخفضة باختيار ألفاظ مباشرة لا تحتاج إلى فطنة و ذكاء من المتلقي ، فبدأ المتكلم ( صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ) الرسالة بالبسملة ثم ذكر اسم

(١)ينظر : نحو النص : ٨٦
(٢)ينظر : نظرية النقد الأدبي الحديث : ١٠٢
(٣)نظرية علم النص : ٦٦
(٤)مجموعة الوثائق السياسية : ٣٠٧، إعلام السائلين : ١٦٣

المرسَل و المرسِل اليه لتخصيص الكتاب ، فلم تخرج الرسالة عن نمط الكتابة المعروفة للرسائل ، ثم يستأنف المتكلم ( صلى الله عليه وعلى أله و صحبه وسلم ) بالمنح و العطايا بألفاظ مباشرة و واضحة بعبارة ( أعطاهم المحدب

وهو ما بين الهدّ إلى الوابد ) و هذه العطايا مشروطة ب ( إن كانا صادقين ) فالمعلومات الواردة في الرسالة متوقعة بالنسبة إلى المتلقي ، و ألفاظها مباشرة ، فهي عديمة الإمتاع بالنسبة إلى المتلقي ، و العناصر الواردة من الدرجة الدنيا التي تسمح بسهولة الإجراء .

٢ـ بعث النبي ( صلى الله عليه و على آله وصحبه وسلم ) رسالته إلى أهل جُرَشٍ قائلاً فيه : [١]

(بسم الله الرحمن الرحيم ، هَذَا كِتَابٌ مِن مُحَمَّدٍ النَّبيَّ لأهلِ جُرَشٍ [٢] ، إنَّ لَهم حِمَاهُم الذي أسلَمُوا عَلَيهِ ، فَمَن رَعَاهُ بِغير بُسَاطِ [٣] أهلهِ فَمَالهُ سُحت [٤]، وَ إن زُهَير بن الحماطة ، فإنَّ ابنه ابنه الذي كَانَ في خَثعَم فأمسكوه فإنه عليهم ضامن )

و شَهَدَ عُمرُ بنُ الخطاب ، و معاوية بن أبي سفيان و كَتَب .

إن مقدار المعلوماتية هو الذي يوجه اهتمام السامع : الحد المنخفض جداً من المعلوماتي ( الابتذال : الأمور البديهية لمجموعة معينة من السامعين ) فيكون مللاً في النص .[٥] فالنص لم يخرج عن نمط كتابة الرسائل ، فبدأ بالبسملة ، و ذِكر أسم المرسل ( النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ) و المرسِل إليه (أهل جُرِش ) فيدخل إلى الرسالة ألفاظ

(١)مجموعة الوثائق السياسية : ٢٨٩ـ ٢٩٠، إعلام السائلين : ١٦١ـ ١٦٢

(٢)جُرَش : موضع في اليمن :ينظر : الروض المعطار : للحميري : ١٥٩

(٣)بُساط جمع بسط و بُسط ، و هي الناقة المُخلاةُ على أولادها المتروكة معها لا تُمنع منها ، ينظر : لسان العرب : ١/ ٢٨٣، مادة ( بِسطِ)

(٤)السُّحتُ : كل مال حرام قبيح الذكر ، و قيل : هو ما خبث من المكاسب و حَرَمَ فلزم عنه العار ، و قبيح الذكر كثمن الكلب و الخمر و الخنزير و الجمع ( أسحات ) لسان العرب : ٣/ ١٩٤٩، مادة ( سحت )

(٥)ينظر : مدخل إلى علم اللغة النصي : ٩٤

مباشرة و بغاية الوضوح و السهولة ، فالمتلقي يفك شفرة معناها بنظرة عابرة عليها ، لذلك هي متوقفة على المتلقي بالأخذ بها

و تتسم وقائعها بإمكانية التوقع لأهل جُرش وهو الموضع الموجود في اليمن ، بأن له ( حماهم الذي أسلموا عليه ) فيخبرهم بألفاظ مباشرة و صريحة و غير غامضة وهو ( فمن رعاه بغير بساط أهله فما له سحت ) فقد وضح المتكلم بأن الناقة التي مخلاة على أولادة أي متروكة معها لا تمنع ، فقط يمنع كل شيء قبيح الذكر ( ك الخمر و الخنزير و الكلب . . . ) و قد ذُكرت هذه الممنوعات بهذه الألفاظ لأن المتكلم يراعي لغة المتلقي .

**ثانياً : الدعاية و الإخبار و سهولة الإجراء في الرسائل النبوية** : و نمثل لهذا المقام بالنماذج الأتية :

١ـ وجه رسول الله ( صلى الله عليه وعلى آله وصحبه و سلم ) رسالته إلى بَني الحُرَّ بن رَبِيعة قائلاً فيه : [١]

(بسم الله الرحمن الرحيم ، هَذا كِتَابٌ مِن مُحَمَّدٍ النَّبيَّ رَسُولِ اللهِ لِبَني الحُرَّ بن رَبِيعةَ إنَهُم آمِنُونَ في بِلاَدهم ، و إنَّ لَهُم مَا أسلَمُوا عَلَيهِ )

و كتب المغيرة

لم يخرج النص عن نمط كتابة الرسائل في عصر صدر الإسلام ، إذ بدأت بالبسملة و ذِكر أسم المتكلم ( النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه و سلم ) و أسم المتلقي ( بني الحُر بن ربيعة ) ثم يستأنف المتكلم حديثه بصورة واضحة و أتسمت الرسالة بالإخبار و الدعاية بأنهم آمنون ببلادهم و لهم ما أسلموا عليه ، و قد أشار د حسام إلى أن مفهوم الإعلامية التي تحمل

(١)إعلام السائلين : ١٥٥

صفة الإعلامية بمعناها العام ، أي لكل نص رسالة خبرية لها مضمون ، فالرغبة بالإخبار تمثل غرضاً أولياً لأي كاتب . (١)

٢ـ أرسل الرسول ( صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ) رسالته إلى بَني قُرَّةَ ابن عبدِ اللهِ بن أبي قائلاً فيه : (٢)

( بسم الله الرحمن الرحيم هَذَا مَا أعطى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ بَني قُرَّةَ ابن عَبدِ اللهِ بن أبي نَجِيحٍ النَهديينَ ، أعطَاهُم المَظَّلةَ كُلَّهِا أرضَهَا وَ مَاءَهاَ ، وَ سَهلَهَا ، وَجَبَلَها ، حِمى ، يَرعونَ فِيهِ مَواشِهِم )

إنَّ الكتاب المُرسَل يُبين تماماً انخفاض الإعلامية الواردة في الرسالة ، فالنص يقدم مضموناً متعارفاً عليهِ ، فيبدأ بالبسملة ، و اسم المرسِل ( النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ) و اسم المرسَل إليه ( بني قُرَّةَ ) فربما قصد تخصيص المرسَل إليه و عدم تعميمه الرسالة حتى تكون فائدته أكثر ، فالإخبار هنا واضح ، من خلال العطايا و المنح التي منحها المتكلم إلى المتلقي ، و قد أشارت د. إلهام أبو غزالة إلى ( إن لكل نص خطة من الإعلامية فمهما يكن نصيب الشكل و المحتوى من التوقع ، فإنه لا متدوحة عن وجود بعض الوقائع المتغيرة التي يتعذر التنبؤ بها ، و من المحتمل أن يؤدي إلى ضعف الإعلامية بوجه خاص إلى الإرباك و إلى الملل بل إلى رفض النص بعض الأحيان ) (٣) فالرسالة تخللتها الدعاية و الاخبار بتلك العطايا و المنح .

(١)ينظر : علم النص : ٦٦ـ ٦٧

(٢)الطبقات الكبرى : ١/ ٢٦٧، مجموعة الوثائق السياسية : ١٧٢، إعلام السائلين : ١٥٥

(٣)ينظر : مدخل إلى علم لغة النص : ٣٣

٣ـ بعث الرسول الأعظم محمد ( صلى اله عليه وعلى أصحابه وسلم ) كتابه إلى حُصَين بن نَضلةَ الأسديّ قائلاً فيه : (١)

(بسم الله الرحمن الرحيم ، هَذَا كِتابٌ مِن مُحَمَّدٍ رَسُول اللهِ ، لحُصَين بن نَضلَة الأسدي إنَّ له تَرمُد ، كَسفَة ، لا يَحَاقُه فيها أحد )

وكتب المغيرة

وردت الإعلامية المنخفضة هنا للدلالة على الإخبار و الدعاية للمرسِل إليه ، فبدأها بالبسملة و ذِكر أسم المرسِل و المرسَل إليه ، بعدها يُخبر المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على أصحابه وسلم ) المرسل إليه (حُصين بن نَضلة ) بأن لهم عين الماء لبني نعامة من بني أسد ، فالنص يقدم مضموناً متعارفاً عليه ، وهذا النص يُعتبر من المنح و العطايا التي منحها النبي ( صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ) إلى الإقطاعيين .

٤ـ أرسل رسول الله ( صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ) كتابه إلى رِفاعةَ ابن زَيدٍ قائلاً فيها : (٢)

(بسم الله الرحمن الرحيم ، هَذَا كِتَابٌ مِن مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لرِفاعةِ ابن زَيدٍ : إنّي بَعَثتُهُ لَقَومِهِ عامةً ، و مَن دَخَل فيهم ، يَدعُهم إلى اللهِ و إلى رَسُولِ ، فَمن أقبَلَ مِنهُم ففي حِزبِ اللهِ و حِزبِ رَسُولهِ ، و مَن أدبَرَ فَلَهُ أمانُ شَهرَينِ )

لم يخرج المتكلم ( النبي صلى الله عليه وعلى أله و صحبه وسلم ) عن نمط كتابة الرسائل في عصر صدر الإسلام ، فبدأ الرسالة بالبسملة و ذكر المرسِل ( النبي صلى الله عليه وعلى آله و صحبه وسلم ) و المرسَل إليه ( رِفاعةَ ابن زَيدٍ ) فقصد المتكلم تخصيص الرسالة و

(١)مجموعة الوثائق السياسية : ٢٥٦، إعلام السائلين : ١٤٨

(٢)أسد الغابة : ٢/ ٢٢٨، المصباح المضيء : ٢/ ٢٦٨، مجموعة الوثائق السياسية : ٢٣٣ـ ٢٣٤، إعلام السائلين : ١٢٢

لم يقصد التعميم ، و ذلك تبعاً لطبيعة موضوع الرسالة و طبيعة المرسَل إليه ، و الظروف المحيطة به ، إذ كانت هذه الرسائل خير مرآة عكست طبيعة إظهار إعلامية هذه النصوص بعدم أثارة المتلقي لأنها لم تخرج عن نمط الأخبار لرفاعةَ و دعوتهم إلى الدخول في الدين الإسلامي ، و سيكون هناك جزاء وهو ( يكونوا في حزب الله و حزب رسوله ) و هذا ما يعرف بالترغيب ، أما الترهيب في عبارة ( و من أدبر فله أمان شهرين )

٥ـ بعث رسول الله ( صلى الله عليه وعلى آله و صحبه وسلم ) كتابه إلى بَني جفال بن ربيعة بن زيد الجُذاميين قائلاً فيه : [١]

(بسم الله الرحمن الرحيم ، هَذَا كِتَابٌ مِن مُحَمَّدٍ النَّبيَّ ، لِبنَي جفال بن ربيعة بن زيد الجُذاميين ، أنَّ لهم إرَماً [٢] لاَ يحلها أحَدٌ عَلَيهم لِغَلبهم عَلَيها ، وَ لاَ يحاقُّهُم فِيها ، فَمن حَاقُّهم فَلاَ حَقَّ لَهُ ، وَ حَقَّهُم حَقٌّ )

و كتب الأرقم

تتشابه هذه الرسالة مع الرسائل السابقة من حيث الإخبار و الدعاية ، فالإخبار هنا بأن ( بني جفال ) أعطي إليهم أرض قوم عاد ، لأنهم عليها ، و لا يحق لأحد أخذهم أو اخراجهم منها ، لأنها إقطاع من المتكلم ( النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ) فالإعلامية منخفضة المستوى ، لتوفر المعلومات ، و عدم أثارة المتلقي ، و الرسالة كسابقها من الرسائل ، أذ بدأت بالبسملة ، و ذكر أسم المرسِل ( النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ) و أسم الرسَل إليه ( بني جفال )

(١)مجموعة الوثائق السياسية : ٢٨١، إعلام السائلين : ١٤٩

(٢)إرم : قوم منهم عاد ، و قيل مدينة كبيرة لهم : ينظر : معجم البلدان : ١/ ١٥٥

٦ـ وجه الرسول الأعظم محمد ( صلى الله عليه و على آله وصحبه وسلم ) رسالته إلى الأحب [١] قائلاً فيها : [٢]

( بسم الله الرحمن الرحيم، هّذا ما أعطى مُحَمَّدُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بني الأحبَّ أعطَاهُم قَالِساً )[٣]

لم يدخل المتكلم ( النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحابه وسلم ) إلى الموضوع مباشرتاً ، بل بدأ الرسالة بالبسملة و ذكر أسمه الشريف ( المرسِل ، و المرسَل إليه ( بني الأحب ) ، و قد قصد تخصيص الرسالة و عدم تعميمها ، فلم تخرج عن المألوف ، و هذه المرتبة عديمة الإمتاع بالنسبة للمتلقي ، لأنها متوقعة و العناصر الواردة فيها من الدرجة الدنيا تسمح بسهولة الإجراء و الأخبار و الدعاية لبني الأحب . [٤]

٧ـ بعث رسول الله صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم كتابه إلى بعض القبائل ، عن طارق بن أحمر قال : ( رأيت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم كتاباً : [٥]

( مِن مُحَمَّد رَسُول الله . لا تبيعوا الثمرة حتى تينع ، و لا السهم حتى يُخمس ، و لا يطأ الحبالى حتى يضعنَ حِملهن )

---

(١)الأحب : و هم قبيلة من عُذرَة بن زيد اللَّلاتِ : ينظر معجم البلدان : ٤/ ٢٩٩

(٢)مجموعة الوثائق السياسية : ٣٠٩، إعلام السائلين : ١٤٩

(٣)قالساً : موضع أقطعه النبي ( صلى الله عليه وعلى أصحابه وسلم ) لبني الأحب من عذرة ، ينظر : معجم البلدان : ٤/ ٢٩٩

(٤)ينظر : علم النص و نظرية الترجمة : ٥٠ـ ٥١

(٥)مجموعة الوثائق السياسية : ٣٣٢

إن مقدار المعلوماتية هو الذي يوجه اهتمام السامع : الحد المنخفض جداً من المعلومات ( الابتذال : الأمور البسيطة و البديهية لمجموعة معينة من السامعين ) فيكون مللاً في النص .[١]

لقد خرج النص عن نمط كتابة الرسائل ، من حيث خلت الرسالة من البسملة و من ذِكر المرسَل إليه ، و لعل هذا التعميم في الرسالة يقصد به المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) الإفادة منها حتى لا تقتصر و يكون تعميمها لأكثر من شخص ذا أهمية بالغة ، فالرسالة فيها ألفاظ مباشرة ، و بغاية الوضوح و السهولة ، فالمتلقي يفك شفرة النص بنظرة عابرة عليه ، فالنص متوقف على استجابة المتلقي و الأخذ به ، و تتسم وقائع الكتاب بتوجيه فيها كمية من الدعاية و الاخبار من قِبل المتكلم بالنهي عن بيع الثمار حتى يكتمل نضجها ، ثم يُستخرج منها سهم الخُمس ، و الحبالى من الأبل و الاغنام لا توطأ حتى تضع حملها ، و هذه الأمور واضحة على المتلقي .

(١)ينظر : مدخل غلى علم اللغة النصي : ٩٤

٨ـ وجه رسول الله ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) رسالته الى لعِك ذي خيون قائلاً فيها : [١]

( مِن مُحَمَّدٍ رَسُول اللهِ لِعك ذي خيون : إنَّ كانَ صادقاً في أرضهِ و مالهِ و رقيقهِ ، فلهُ الأمان و ذمة الله و ذمة رسول الله )

و كتب خالد بن سعيد بن العاص

خرج النص عن نمط الكتابة ، فالنص لم يذكر فيه البسملة ، بل ذُر أم المرسِل ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) و المرسِل إليه ( عك ذي خيون ) ثم يستأنف المتكلم حديثه بصورة واضحة و بإعلامية منخفضة بورود أحد عناصرها وهو الدعاية و الأخبار ، بأنهم في ذمة الله تعالى و ذمة رسول الله ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) ( إنّ ) حرف الشرط الجازم التي لا محل لها من الأعراب ، كانَ صادقاً في أرضه و ماله و رقيقه ، و قد أشار د. حسام إلى مفهوم الإعلامية التي تحمل صفة الإعلامية بمعناها العام ، أي لكل نص رسالة خبرية لها مضمون ، فالرغبة بالأخبار تمثل غرضاً أولياً لأي كاتب . [٢]

(١)مجموعة الوثائق السياسية : ٢٣٢

(٢)ينظر : علم النص : ٦٦ـ ٦٧

٩ـ وجه رسول الله( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) كتابه إلى الدارين و هم من لخم قائلاً فيه : [١]

( بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا كِتابٌ ذُكِر فيهِ مَا وَهَبَ ( مُحَمَّدٍ) رَسُولَ اللهِ للدارَيِيّنِ ، إذا أعطاه اللهَ الأرضَ ، وَهَبَ لَهُم بَيتَ عيوُن وَ حَبرُونَ [٢]، وَ المَرطُومَ [٣]، وَ بَيت إبراهيم ، وَ مَن فِهم إلى الإبَد .

شهد عباس بن عبد المطلب ، و خُزيمة بن قيس ، و شُرحَبيل ابن حسنة و كَتَبَ .

لم يخرج المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) عن نمط كتابة الرسائل في عصر صدر الإسلام ، فبدأ بالبسملة و ذكر أسمه الشريف و أسم المرسَل إليه ( لخم ) فقصد المتكلم التخصيص في الكتاب ، و لم يقصد التعميم ، و ذلك تبعاً لطبيعة موضوع الكتاب ، و طبيعة المرسَ إليه ، و الظروف المحيطة بهم ، إذ كان الكتاب خير مرآة عكس طبيعة إظهار إعلامية هذه النصوص بعد إثارة المتلقي لأنها لم تخرج عن نمط الأخبار و الدعاية ، بأن ( بين عيون و حبرون و المرطوم و بين إبراهيم و من فِهم إلى الإبد ) حرص المتكلم على تسمية الأماكن حتى لا يمتد الطمع بين الأخرين ، و عدم التعدي عليهم ، و نتيجة ذلك : أتساع رقعة الأراضي التي استغلت للزراعة نتيجة الأقطاعات ، و هذا عامل مهم في الاستقرار و مضاعفة الانتاج يعود بالفائدة على الفرد و المجتمع الإسلامي . [٤]

(١)مجموعة الوثائق السياسية : ١٢٩ـ ١٣٠

(٢)حبرون : اسم القرية التي أقام مقام النبي إبراهيم الخليل ( عليه السلام ) و يُقال لها حُبرى ، ينظر : معجم البلدان ٤/ ١٨٠ .

(٣)المرطوم :أسم قرية توجد في مكة المكرمة : ينظر : معجم البلدان : ٤/ ٢١٣

(٤)ينظر : التنمية الاقتصادية و الاجتماعية في الاسلام : ٤٢

١٠ـ بعث رسول الله ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) كتابه إلى سُهَيل بن عمرو بمكة قائلاً فيها : [١]

( إنَّ النبي صلى الله عليه و سلم كتب إلى سهيل بن عمرو :

إنَّ جاءكَ كِتابي ليلاً فلا تُصبِحَنَّ ، أو نَهاراً فلا تُمسِيَنَّ ، حتى تبعث إلَيَّ مِن ماءَ زمزم )

خرج النص عن نمط كتابة الرسائل في عصر صدر الإسلام ، إذ لم تبدأ بالبسملة ، بل ذَكر أسمه الشريف المرسَل ، و اسم المرسِل إليه ( سهيل بن عمرو ).

ثم يستأنف المتكلم حديثه بصورة واضحة ، و اتسمت الرسالة بالإخبار و الدعاية ل ( سهيل بن عمرو ) ، فالنبي ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) ينهيهم عن وصول كتابه إليهم ( إنَّ كان صباحاً أم مساءاً ) حتى يبعثوا إليه من ماء زمزم .

فالإعلامية تحمل صفة الإعلامية بمعناها العام ، الدال على الإخبار و الداعية ، أي لكل نص رسالة خبرية لها مضمونها ، فالرغبة بالإخبار تمثل غرضاً أولياً لأي كاتب . [٢]

فهذه المرتبة عديمة الإمتاع بالنسبة للمتلقي ، لأنها متوقعة ، و العناصر الواردة فيها من الدرجة الدنيا تسمح بسهولة الإجراء و الأخبار و الدعاية لسهيل بن عمرو . [٣]

(١)مجموعة الوثائق السياسية : ٣١٥

(٢)ينظر : علم النص : ٦٦

(٣)ينظر : علم النص و نظرية الترجمة : ٥٠ـ ٥١

**ـ أهم نتائج الفصل :**

١ـ لقد كانت الإعلامية المنخفضة من المعايير النصية الحاضرة في عدة نصوص من الرسائل النبوية ، و أغلبها تُشير إلى الدعاية و الإخبار .

٢ـ ورود الصيغ التعبيرية الجاهزة ذات الكفاءة الإعلامية المنخفضة في بعض الرسائل النبوية ، لتحقق الترابط النصي ، و ذلك من خلال تقديم المعلومات للمتلقي ( المستمع / القارئ ) و إيصال مقاصد هذه المعلومات التي قد تكون متوقعة عند المتلقي .

٣ـ تتعلق الإعلامية المنخفضة بمدى ( توقع أو معرفة ) العناصر ( الوقائع ) التي يقدمها النص و يقصد بتلك المعلومات التي ليس بجديدة على المتلقي .

٤ـ عدم ورود ألفاظ غريبة تجعل النص يختلف إعلامياً ، إذ بقي المتكلم يقدم نصوص مألوفة عند المتلقي .

٥ـ أغلب الرسائل الواردة في الإعلامية المنخفضة كانت للإقطاعيين ، فالمعلومات واضحة منذ الوهلة الأولى لذا لا تحتاج إلى تأويل أو تقدير .

# الفصل الثاني

الإعلامية المتوسطة في الرسائل النبوية و يشمل :

المبحث الأول : مفهوم الإعلامية المتوسطة

المبحث الثاني : تطبيقات على الإعلامية المتوسطة في الرسائل النبوية .

ترتبط الإعلامية هنا بالجدَّة و التنوع في عرض المعلومات ، فهي تُركز على ( مدى توقع عناصر النص المقدمة أو عدم توقعها ، أو معرفتها أو عدم معرفتها أو غموضها ) [١] ، فهي تدل على ما يجده المتلقي في النص من جدة و إبداع و مخالفة الواقع ، على مستوى صياغة النص أو مضمونه و هذا ما نراه في النصوص الأدبية .

(١)مدخل إلى علم اللغة النصي : ٨٠

# المبحث الأول

## مفهوم الإعلامية المتوسطة

عَبرَ عنها ( دي بوجراند ) بأنها : ( العامل المؤثر بالنسبة إلى عدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية ، أو الوقائع في عالم نصي ، في مقابل البدائل الممكنة ، فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند توفر كثرة البدائل ، و عند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال ، و مع ذلك نجد لكل نص إعلامية صغرى على الأقل تقدم وقائعها في مقابل عدم التوقع ) [١]

فالإعلامية عند ( دي بوجراند و دريسلر ) تكون ( بمقدار ما تتسم به الوقائع النصية من توقع في مقابل عدم التوقع ، أو المعرفة ، مقابل عدم المعرفة ) . [٢]

ففي هذا المستوى يتم اختيار بديل من الدرجة الوسطى من الاحتمالات يعطي إلى هذه المرتبة بدائل محتملة ، و هذه الصياغة في حقيقة الأمر تخفض العناصر الواردة من المرتبة الثالثة إلى المرتبة الثانية ، و ذلك بالرجوع إلى العناصر الواردة في الماضي البعيد من أجل العثور على طريق لخفض الإعلامية و يتم ذلك عن طريق عناصر تساعد على خفض الإعلامية . [٣]

أما عناصر الإعلامية المتوسطة :

---

(١)النص و الخطاب و الإجراء : ١٠٥

(٢)استراتيجيات الخطاب : ٩٨

(٣)ينظر : المرجع نفسه : ٩٩

عَبر دي بوجراند عن عوامل خفض الإعلامية ب ( اختيار بديل من الدرجة الوسطى من الاحتمالات يفضي إلى المرتبة الثانية من الكفاءة الإعلامية ، و هنا يتم تجاور التعويضات و التفضيلات بشكل ملحوظ ) [١]

أي تكون عند تجاوز حالات غياب النص يلجئ القارئ إلى التعويضات ( هي عمليات أو اختيارات يعتمدها المرء عند غياب آيه أدلة مخالفة ) أو تفضيلات ( هي عمليات أو اختيارات يُفضلها المتلقي على بدائلها المنافسة و هذا يكون عندما تكون الوقائع دون منطقة الاحتمال العليا ) [٢]

فوجود عناصر واردة من المرتبة الثانية هو المستوى العادي للاتصال بطريق النص ، حتى و أن العناصر الواردة من المرتبة الأولى ، يمكن إعلاء مرتبتها ( مالم تحقق المزيد من الاهتمام ) [٣]

أما العلماء العرب فالإعلامية المتوسطة عندهم : التي تتمركز على الجدّة و التنوع في عرض المعلومات المُفضي إلى عدم توقعها لدى القارئ ، فنجد أنّ البلاغيين قد فرقوا بين مجرّد ( الإفهام ) كونه الحد الأدنى لمقومات الخطاب ، و بين طبقات أعلى يتباين بها الكلام ، و ينتقل فيها من الإفادة إلى حسن الإفادة ، و من الإفهام إلى حسن الإفهام ، و من البيان إلى حسن البيان ، فإذا كانت النصوص ذات الدلالة المباشرة تتسم بالكفاءة المنخفضة في نظرية ( الإعلامية ) بينما النصوص التي يتُوصل إلى لطيف دلالتها بطرق غير مباشرة تكون كفاءتها الإعلامية عالية أو متوسطة ، بحسب ما تخفيه عمق النصوص من لطائف المعاني و خفي

(١)النص و الخطاب و الإجراء : ٢٥٥
(٢)ينظر : مدخل إلى علم لغة النص : ١٨٩
(٣)النص و الخطاب و الأجراء : ٢٥٥

الاشارات ، فالبلاغة العربية ميزت بين نصّ منكشف المعنى واضح الدلالة قريب المنال ، و بين آخر يتوارى فيه المعنى ، و يحتاج إلى فضل تأمل في استخراجه و التوصل إليه . (١)

و يذكر د . صلاح حسنين إن معيار الإعلامية : ( يتعلق بمدى ( توقع / عدم توقع ) و يقصد بذلك المعلومات الجديدة الواردة في النص ، و التي يقدمها للقارئ ، أن كان القارئ يتوقع هذه المعلومات الجديدة ، فإن النص يوصف بأقل إعلامية ، أما إذا كان المتلقي لا يتوقع هذه المعلومات الجديدة ، فأنه يوصف بأنه أكثر إعلامية ، و هذا يعني أن المعلومات الجديدة إذا قدمت للقارئ فإن النص يكون أقل إعلامية ، أما إذا تُركت المعلومات لحدس القارئ عندها يكون النص أكثر إعلامية . (٢)

فالمعلومات الواردة من شأنها أن تتسم بالتحدي ، و مع ذلك فأنها لا تدعي دائماً أنها مثيرة للجدل بلا سبب ، و تقع هذه الإعلامية في الغالب في النصوص الشعرية و الأدبية ، وهي الدرجة المعيارية أو الاتصال العادي عند أكثر النصوص للتحقق من اتصاليتها ، و ذلك لأنه إذا كان النص يحتوي على إعلامية من الدرجة الأولى فقط ، فإنها تكون مبتذلة و لا تحظى بقبول المتلقي . (٣) ، كما أن الوقائع تتجاوز حالات الاختيار شبه الآلي ، حيث توجد أدلة تخالف اختيار المتلقي ، الأمر الذي يتطلب الترجيح بين الخيارات المتاحة ، لكن الاحتمالات التي تقدمها الوقائع النصية تبقى داخل دائرة خيارات المتلقي ، و تتسم وقائعها بقدر متوسط ، من الجدة و عدم التوقع و الغموض . (٤)

---

(١)ينظر : دلائل الاعجاز : ٢٨٦ـ ٢٨٧

(٢)ينظر : الدلالة و النحو : ٢٣١

(٣)ينظر : النص و الخطاب و الإجراء : ١٤٣

(٤)ينظر : الإعلامية أبعادها و أثرها في تلقي النص : ٣٣

## المبحث الثاني

## تطبيقات على الإعلامية المتوسطة في الرسائل النبوية

إن الإعلامية المتوسطة تتوفر فيها معلومات متباينة ، و يرجع ذلك إلى ( إن الكفاءة الإعلامية ليست درجة واحدة ، بل هي متباينة بحسب احتمالية ورود البدائل في النص ، فكلما قلت احتمالية ورود تلك البدائل كانت الكفاءة الإعلامية أعلى درجة ) [١]

و سنتناول دراسة الإعلامية المتوسطة في الرسائل النبوية بوصفها عاملاً نصياً ، فكل نص يجب أن يشمل على قدرٍ من المعلومات الإعلامية . [٢]

فعناصر الإعلامية المتوسطة يتم فيها اختيار بديل من الدرجة الوسطى من الاحتمالات يُعطي إلى هذه المرتبة ، و هنا يتم تجاور ( التعويضات و التفضيلات ) بصورة واضحة ، و لعل وجود عناصر واردة من هذه المرتبة هو المستوى العادي لاتصال بطريق النص . [٣] ، و تظهر ملامح الإعلامية المتوسطة في الرسائل النبوية في عدة مواضع منها :

(١)النص و الخطاب و الأجراء : ٢٦٩

(٢)ينظر : نظرية النقد الأدبي الحديث : ١٠٢

(٣)ينظر : المرجع نفسه : ٥٥

١ـ بعث رسول الله ( صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ) كتابه إلى بني مَعن الطاَئيين ثُم البَعلِيينَ .قائلاً فيها : [١]

( بسم الله الرحمن الرحيم ، هَذّا كِتَابٌ مِن مُحَمَّدٍ النّبيَّ صلى الله عليه وسلم لِبني مَعن الطَائيين ثُم البَعلِيينَ ، إنَّ لَهم مَا أسلموا عَلَيهِ مِن بِلادِهم ، وَ مِياهِهم ، وَ غَدوَة الغَنَمِ [٢]، مِن وَرَائِهَا مُبَيَّنةٌ ، لاَ يُحَاقُهُم فِهَا أحَدٌ ، مَا أقَامُوا الصَّلاة ، وَ آتواُ الزَّكاةَ ، وَ أطاَعُوا اللهَ وَ رَسُولهُ ، وَ فَارَقُوا المُشركِينَ ، وَ أشهَدوا عَلى إسلاَمِهم ، وَ أمَّنُوا السَّبِيلَ )

وكتب العَلاءُ وَ شَهِدَ .

المتأمل في النص ( بسم الله الرحمن الرحيم هَذَ كِتَابٌ مِن مُحَمَّدٍ النَبَّي صلى الله عليه وسلم لِبَني مَعَن الطَّائيين ثُم البَعلِيينَ ، إنَّ لَهم ما أسلموا عَلِيه مِن بِلادِهم ، وَ مِياهِهم ، وَ غَدوَة الغَنَمِ ، مِن وَرَائِهَا مُبَيَّنةٌ ، لاَ يُحَاقُهُم فِها أحَدٌ ) يجد إنه لا يحتاج إلى تأويل أو تقدير ، و بهذا فهو يكون بمثابة إعلامية من الدرجة الأولى ، كما عَبر عنهُ ( دي بوجراند ) بأنه ( المحتوى المحتمل التركيب ) [٣] ، و النص الذي أندرج تحت هذه الدرجة لا سبيل لتأويلها أو تفسيرها إلا بمعنى واحد وهو : منح بَني مَعن الطاَئيين ثم البَعلِيين ما أسلموا عليه من بلادهم و مياههم و الغنم الغداة التي تمشي إلى الليل فيما خلفت من الأرض ورائها فهو لهم أينما باتت تلك الغنم . فالمتكلم ( النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ) لم يخرج عن نمط كتابة الرسالة ، أذ تبدأ بالبسملة و ذِكر المرسِل و المرسَل إليه ، و القول في تخصيص محتوى الرسالة لكي تكون أكثر فائدة من تعميمها ، ليرتقي معناها أكثر عند المتلقي بتخصيصها ، أما الغامض

---

(١)إعلام السائلين : ١٦١

(٢)غَدوَة الغَنَمِ : يعني تغدو الغنم بالغداة ، فتمشي إلى الليل ، فما خلفت من الأرض ورائها فهو لهم . ينظر : لسان العرب : ١٤/ ١٢٤

(٣)النص و الخطاب و الإجراء : ٢٥٥

في دلالتهِ ، و يحتاج إلى التأويل حسب ما ذكر ( دي بوجراند ) بقولهِ (المحتوى غير المحتمل في التركيب المحتمل ) [١]

في قولهِ : ( مَا أقَامُوا الصَّلاة ، و آتَوُا الزَّكاةَ ، وَ أطَاعُوا اللهَ وَ رَسُولَهُ ، وَ فَارَقُوا المُشرِكِينَ ، وَ أشهَدوا عَلى إسلاَمِهم ، وَ أمَنَّوا السَّبِيل ) و يُصدم المتلقي بالإعلامية من الدرجة الثانية في هذه العبارة ، لأن الأمور العبادية أصبح لها وجهاً في إطار عبادي آخر فأكسبت نوع من الزيادة في المعنى ، فألفاظ العبادة ( الصَّلاة تُعرف بأنها : لون من الألوان التي تُعطي معنى الابتهالات إلى الله تعالى ، و كلمة الصَّلاة يستحدث معناها الإسلام عند مجيئه ، إذ كانت تُعطي معنى الدعاء و الاستغفار ، فهي مُشتقه من الصلة ، التي تصل الأنسان بخالقهِ للتقرب منه و من رحمتهِ ) [٢]، فأضاف القرآن الكريم معنى جديد إلى المعنى الذي كانت عليه ، بفعل التطور الدلالي للألفاظ نجدها تُعطي معنى العبادة المفروضة ، التي فرضها الله تعالى على المسلمين ، فالصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام الخمسة كما في قوله تعالى : ( إنَّ الصَّلاةَ كانت على المؤمنين كِتاباً موقوتاً ) (النساء : ١٠٣).

بمعنى الصلاة واجبة في أوقاتها المعلومة و واجبة على كل مسلم و مسلمة . [٣]

أما لفظة الزكاة التي وردت في الرسالة النبوية كانت تُعرف بمعنى : النماء و الزيادة في الشيء . [٤]

---

(١)المرجع نفسه : ٢٥٥

(٢)ينظر : روح الصلاة في الاسلام : ٢١

(٣)ينظر : البحر المحيط : ١/ ١٣ـ ١٤

(٤)لسان العرب : ١٤/ ٣٥٨، مادة ( زكى )

و بفعل التطور الدلالي لهذه اللفظة فقد أضاف دلالة أخرى الى هذا المعنى وهي دلالة النمو و البركة . (١)

كما في قولهِ تعالى ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﴾ (الكهف : ١٩).

و دلالة تزكية النفس و تطهيرها و إصلاحها ، كما في قولهِ تعالى : ﴿ ڤ ڤ ڦ ڦ ﴾ ( الشمس : ٩)

بمعنى زكى نفسه بعمل البر المعروف . (٢)

وهو دلالة على ما يُخرجه الأنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء ، و قد وجب على كل مسلم و مسلمة دفع قسط من المال إذا بلغ النصاب فريضة من الله تعالى في كل عام على سبيل العبادة ، و أُطلق على هذا المال بالزكاة كما في قولهِ تعالى : ﴿ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﴾ ( مريم : ٣١) ، بمعنى أتموا الصلوات الخمس و أعطوا زكاة أموالهم . (٣)

و قد استعملت هذه الألفاظ لترفع من النص إلى إعلامية من الدرجة الثانية ، بالرجوع إلى التعويضات : ( وهي عمليات أو اختيارات يعمدها المرء عند غياب آية أدلة مخالفة ) (٤)، فالمتلقي لديه احتمالات متعددة يحاول فيها تجميع معارفه من المعلومات ، بالرجوع الى الاحتمال السياق لتحديد دلالة كل لفظة ( لفظة الصلاة و لفظة الزكاة بالمعنى التي جاء بها الاسلام ) فالمعنى مخالف للدلالة التي توجد في نفس المتلقي لأن المعلومات الواردة خارجة عن توقعاته .

---

(١)ينظر : البصائر : ٣/ ١٣١

(٢)ينظر : تنوير المقياس : ٨

(٣)ينظر : غريب القرآن : لابن قتيبة : ٥٣٠

(٤)النص و الخطاب و الأجراء : ٢٥٥

٢ـ بعث رسول الله ( صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ) كتابه إلى عامِر الأسوَد المُسلم ، قائلاً فيه : [١]

(بسم الله الرحمن الرحيم ، هَذَا كِتَابٌ مِن مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ، لِعَامِر الأسوَد المُسلم ، إنَّ لَهُ وَ لِقَومِهِ طَيَّئ مَا أسلَموا عَلَيهِ مِن بِلاَدِهم ، وَمياهِهم ، ما أقَامُوا الصَّلاةَ ، وَآتَوُا الزَّكَاةَ ، وَ فَارَقوا المُشرِكِينَ ).

إن المتأمل في الشطر الأول من الرسالة ( بسم الله الرحمن الرحيم هَذَا كِتَابٌ مِن مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ، لِعَامِر الأسوَد المُسلم ، إنَّ لَهُ وَ لِقَومِهِ طَيَّئ مَا أسلَموا عَلِهِ مِن بِلاَدِهم وَ مِياهِهم ) بمثابة إعلامية من الدرجة الأولى ، الدرجة المنخفضة ، فالمعلومات متوفرة ، و لا تحتاج إلى تأويل أو تقدير من قِبل المتلقي ، ثم يُصدم المتلقي بارتفاع النص إلى الدرجة الثانية في قولهِ( ما أقَامُوا الصَّلاة ، وَ آتوُا الزَّكَاةَ ، وَ فَارَقوا المُشرِكِين )، فورود ( ما ) الشرطية الجازمة قبل الأفعال المتعدية ( أقام ، و آتى ) أصبح عنصراً حافزاً للمتلقي كي يحضر في النص إعلامية من الدرجة الثانية ، فالشرط افادة تحقيق الإعلامية ، و أشتراك المتلقي في انتاج النص ، فالألفاظ ( الصلاة و الزكاة ) يلجأ فالمتلقي إلى التعويضات ( وهي العمليات أو الاختيارات التي يعمدها المرء عند غياب آية أدلة مخالفة ) [٢].

و هذه الإعلامية جاءت تماشياً مع الأحداث التي ربما لم يطلع عليه الكثير ممن سمع الرسالة أو الذي يعرف بشكل مضلل أو عرفها و ينكر ذلك ، الكل يتلقى الإعلامية بما يمتلكه من المخزون المعرفي لديه ، بعد ما أشتُرط المتكلم ( النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ) ( إن له و لقومهِ طيئ ما أسلموا عليه من بلادهم و مياههم ) ب ( ما ) الشرطية ( أقاموا

(١)الطبقات الكبرى : ١/ ٢٦٩، مجموعة الوثائق السياسية : ٢٩٩ـ ٣٠٠، إعلام السائلين : ١٦٠

(٢)النص و الخطاب و الأجراء : ٢٥٥

الصلاة ، و آتوا الزكاة ، و فارقوا المشركين ) ف لفظة الصلاة و الزكاة ، وردتا بدلالة جديدة بمجيء الإسلام .

٣ـ وجه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله و صحبه وسلم كتابه إلى وَائِل بن حُجَر وَ الأقيَال العَباهلة قائلاً فيه : (١)

( مِن مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إلى وَائِل بن حُجر وَ الأقيَال العَبَاهلة ، مِن حَضرَمَوتَ بِإقَامِ الصَّلاة ، وَ إيتَاءِ الزّكَاة مِن الصُّرة (٢)السَّمِنَة (٣)وَلِصَاحِبها ، لا جَلَبَ(٤)

وَ لاَ شَغَارَ(٥) ، وَلاَ وِرِاط (٦) في الإسِلام ، لِكُلِ عَشرةٍ مِن السَّرَايَا مَا يَحمَلَ الجِرِابَ (٧) مِن التَمرِ ، مِن أجبَى (٨) ، فقد أربَى ، وَ كُل مُسكِرٍ حَرَامٌ )

إنَّ الكفاءة الإعلامية متباينة ليست على درجة واحدة ، بل متباينة بحسب احتمالية ورود البدائل في النص ، فكلما قلت احتمالية ورود تلك البدائل كانت الكفاءة الإعلامية أعلى

---

(١)الطبقات الكبرى : ١/ ٢٨٧، العقد الفريد : ١/ ٣٠٦ـ ٣٠٧

(٢)الصُّرة :عدم حلبها أياماً حتى يجتمع اللبن في ضرعها ينظر : الصّحاح مادة (صرى ) ٦/ ٣٨١

(٣)السَّمنة : السِّمن نقيض الهزل ، وأسمنه جعله سميناً ، ينظر : المرجع نفسه : باب النون فصل السين ، مادة ( سمن )٥/ ٥٧١

(٤)الجَلَب : هو أن يقدم المُصدق على أهل الزكاة فيترل موضعاً ، ثم يرسل لجلب الأموال له من أماكنها ليأخذ صدقتها فنهى عن ذلك ، و أمر أن تؤخذ صدقاتهم على مياههم و أماكنهم ، ينظر : النهاية في غريب الحديث و الأثر : باب الجيم مع اللام ، مادة ( جلب ) ١/ ٢٧٢

(٥)شَغَارَ : هو نكاحٌ معروف في الجاهلية ، كأن يقول الرّجل للرجُل شاغرني أي زوجني أختكَ أو بنتكَ أو من تلي أمرها حتى أزوجك أختي أو بنتي ، و لا يكون بينهما مهر ، ينظر : النهاية في غريب الحديث و الأثر : باب الشين و الغين ، مادة ( شغر ) ٢/ ٤٨٢

(٦)وِرِاط :أنَّ يجعل الغنم في وَهدة من الأرض لتخفي عن المصدق : ينظر : لسان العرب : باب الطاء ، فصل الواو ، مادة ( ورط ، ٧/ ٤٢٦

(٧)الجِرِاب : وعاء الزاد ، ينظر : مختار الصحاح للرازي ، باب الجيم ، مادة ( جرب ) ١/ ٤٢

(٨)أجبَى : بيع الزرع قبل أن يبدو صلاحه ، مختار الصحاح : باب الجيم ، مادة ( جبى ) ١/ ٣٩

درجة ، فهي تتعلق (باستقبال الكلام على أنه نص ذو محتوى يتعلق بحكم المتلقي عن طريق عرض المحتوى بالجدة و بمدى توقعه لطريقة العرض ) [١] فالرسالة بدأت بالبسملة و ذكر أسم المرسَل ( النبي صلى الله عليه وعلى صحبه وسلم ) و أسم المرسِل إليه (وائل بن حُجر و الأقيال ) فهي لم تخرج عن المألوف النمطي في كتابة الرسائل ، فمقدار الإعلامية هي التي توجه اهتمام السامع هو الحد المنخفض جداً من المعلوماتية ، و هي الأمور البديهية لمجموعة معينة من المتلقين . [٢] ، ثم يستأنف المتكلم حديثه فيصدم المتلقي بمعلومات جديدة ( فكلما كان هناك ابتعاد عن المتوقع و كثر المعتاد و المألوف ، زادت الكفاءة الإعلامية ) [٣] ، فأختار المتلقي ألفاظ دالة على العبادة ( الصلاة و الزكاة ) مع تفصيلات الزكاة و الصدقة ، ليبين للمتلقي أنَ استعمال الأساليب القديمة يجب أن يكون ملائمة

لروح العصر أولاً ، لا موضوعة في قوالب جامدة ، و لها تطور دلالي من حيث المعنى و بهذا حقق النص قوة تعبيرية .

٤ـ أرسل الرسول الأعظم محمد ( صلى الله عليه وعلى آله و صحبه وسلم ) رسالته إلى النّجَاشِيّ مَلك الحَبَشة قائلاً فيها : [٤]

( بسم الله الرحمن الرحيم مِن مُحَمَّدٍ رَسَولِ اللهِ ، إلى النَّجاشي مَلِك الحَبشةَ ، سِلمٌ أنتَ ، فإني أحمِدُ إليكَ اللهَ لاَ إلهَ إلا هُوَ ، المِلِكُ ، القُدوسُ ، السَّلامُ ، المُؤمِنُ ، المهَيمنُ ، و أشهدُ أنّ عِسى بنَ مَريم رُوحَ اللهِ ، وَكَلِمتهُ ، ألقاها إلى مَريم البَتُول ، الطيبة الحَصِنة ، فَحَمِلت بهِ ، فَخَلقهُ مِن رُوحهِ ، وَ نَفَخهُ كما خَلَقَ آدم بِيده ، وَ إنّي أدعُوكَ إلى اللهِ وَحدهُ لاَ شَريكَ لَهُ ، وَ الموالاةِ على طاعَتِه ، وَ أنّ تتبعنَي وَ تُؤمِن بالذي جاءني ، فإني رَسُولِ اللهِ ، وَ إنيّ أدعُوكَ وَ

(١)علم لغة النص : ٦٨ـ ٦٩

(٢)ينظر : لسانيات النص : ليندة قياس : ٢٤ـ ٢٥

(٣)مدخل إلى علم لغة النص و مجالاته و تطبيقاته : ١٠٩

(٤)مجموعة الوثائق السياسية : ٧٥، إعلام السائلين : ٥٤ـ ٥٥

جُنَودكَ إلى اللهِ عزَّ وَجل ، وَ قد بَلغَّتُ وَ نَصَحتُ ، فَأقبَلوا نَصيحَتي ، وَ السَّلام على مَنِ اتَبَع الهُدَى ).

تُمثل الرسالة نصاً روحياً فيها مقتضى حال المتلقي ، و مكانتهِ و منزلتهِ و اتجاههِ الديني ، فالمتلقي ( النجاشي ) من أهل الكتاب ، يؤمن بالسيد المسيح ( عليه السلام ) و بأمه السيدة ( مريم العذراء ) و يمتلك معرفة عن بدء الخليقة و عن خَلق آدم ( عليه السلام ) و هذا كلهُ يتوافق مع تعاليم الدين الاسلامي ، فجاءت الرسالة مفتتحة بالبسملة ، و ذِ كر المرسِل ( النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ) و أسم المرسَل إليه ( النجاشي ) فهي لم تخرج عن المألوف النمطي في كتابة الرسائل ، فمقدار الإعلامية هي التي توجه اهتمام السامع ، هو الحد المنخفض جداً من المعلومات ، وهي الأمور البديهية لمجموعة معينة من المتلقين .[١]

فمثل الشطر الأول من الرسالة النبوية التحية ، وهي في غاية اللين و المدح و السلامة و الرثاء ، خاطبَ المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله صحبه وسلم ) بها المتلقي ( النجاشي ) فقال ( سِلمٌ أنتَ ) و الواقع أن كل نصٍ يحمل مجموعة من المعلومات بأي شكل من الأشكال ، فهو يوصل على الأقل معلومات محددة غير أنَّ مقدار الإعلامية هو الذي يوجه اهتمام المتلقي ، و يستمر المتكلم بصدم المتلقي بإعلامية من الدرجة الثالثة عندما يُقدم الخبر على المبتدأ ب( سلمٌ أنتَ ) لتكون اللفظة لينة ، توحي دلالات و تقديرات و تفضيلات ، في أول ما يقرع سمع المتلقي ( النجاشي ) من مضمون تلك الرسالة ، و في ذلك براعة في حسن الابتداء و الاستهلال ، يرجع المتلقي إلى التقديرات و التأويلات ، إذ عبر المتكلم ( النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ) بصيغة المصدر للدلالة على ذلك الوصف ، و هذه اللفظة ( سِلمٌ ) تحمل معاني عدة ، أنّ تكون إخباراً ، بأنه من أهل الصلح و السلم ، أي ( أنتَ مصالح و

(١)ينظر : مدخل إلى علم اللغة النصي : ٧٥

مُسالِم ) و تحمل معنى آخر ( أن تكون دعاء لهُ أو بشارة ، بأن يكون المتلقي ذا سلامة ، لما عَلِمهُ من صدقهِ و محبتهِ [١]

في استخدام ضمير المخاطب ( أنتَ ) ، المبتدأ المؤخر دلالة على تعيين المخاطب و تحديده عن غيرهِ و تمييزه ، حتى لا يظن أنَّ الخطاب موجه إلى غيرهِ ، أو يشملهُ هو و غيره .

فالنصوص التي يتسع فيها المعنى هي نصوص عالية الكفاءة الإعلامية ، كالتي يكون فيها التعريض فيها أبلغ من التصريح ، و بذلك تكسب جماليتها ، ( لأتساع الظن في التعريض و شدة تعلق النفس به و البحث عن معرفته و طلب الحقيقة ) [٢]

و بعد ذلك يَصدم النص المتلقي بإعلامية من الدرجة الثالثة إذ يقول النص ( فإني أحمِدُ إليكَ اللهَ لا إلهَ إلا هو ، المَلِكُ القدُس السَّلامُ المُؤمِن المُهَيمن ) أستأنف المتكلم حديثه إلى معنى آخر ، و أكد ذلك المعنى الذي أستأنفه ب ( إنَّ ) و أسمية الجملة ، و المعنى الآخر تكرار أسناد الفعل ، حيث أسند مرة إلى أسم( إنَّ ) ، و المرة الأُخرى أسند إلى الضمير المستتر و هو الفاعل ، لقوة شعور و إحساس المتلقي بهذا المعنى ، و ليقرر إيصاله إلى المتلقي و يرسمه في ذهنه . [٣]

---

(١)ينظر : شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية : ٥/ ٢٠

(٢)العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده : ٢/ ١٣٧

(٣)ينظر : المرجع نفسه : ٢/ ١٣٧

وردت الصفات الخمس ( الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ) بدون حرف العطف ( الواو ) ، لأن المقصود بالوصف بها و أثبات الكمال فيها مجتمعة ، و شكلت صفة واحدة تشتمل عليها ، أن الأصل في اسماء الله الحسنى أن تأتي بدون أي حرف عطف لأنها أعلام على ذاتهِ المقدسة و الشيء لا يعطف على نفسهِ . (١) و هذا يعني أنَّ المعلومة قُدمت بشكل واضح للمتلقي ، عندها تنخفض الإعلامية خفضا خروجي إلى درجة أقل ، إذ يُفاجئ المتلقي النص بإعلامية من الدرجة الثانية ، إذ يقول النص ( و أشهد أنَّ عيسى بن مريم روح الله و كلمتهِ ، ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة ، فحملت به ، فخلقه من روحهِ و نفخه كما خَلق آدام بيدهِ ) عَبر المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) بالفعل ( أشهد ) بصيغة المضارع للدلالة على التجدد و الحدوث الاستمراري شيئاً فشيئاً ، و حالاً بعد حال ، إذ أعتاد المتلقي ( النجاشي ) سماع الفعل ( أعلم ) في أغلب المواضع لكن التعبير بالفعل ( أشهد ) هو لإخراج الامر العقول في صور المشاهد المحسوسة .

و يستمر النص بإعلامية من الدرجة الثانية من خلال الإخبار عن ( عيسى بن مريم ) بأنه روح الله و كلمته ، لتوضيح حقيقة : و هي روح من الأرواح التي هي عنصر الحياة ، و لكنها نُسبت إلى اللهِ تعالى ، لأنها وصلت إلى مريم بدون تكوين في نطفة ، و يبقى النص بإعلامية من الدرجة الثانية عن طريق أسناد الإلقاء إلى اللهِ تعالى في قوله المتكلم ( و كلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة ) فورد الفعل ألقاها و فيها مجاز عقلي بعلاقة سببية ، لأن الله تعالى هو من أمر بالألقاء و الذي قام بفعل الألقاء الملك جبريل ( عليه السلام ) ثم أرتفع النص إلى الإعلامية من الدرجة الثالثة عندما ذُكر للسيدة مريم العذراء ثلاث صفات ( البتول ، الطيبة ، الحصينة ) فالغرض من ذلك الوصف البيان و الرثاء و المدح ، ثم وصفت بالبتول لانقطاعها عن الرجال ، فلم تتزوج و جاء انجابها كرامة لها من الله سبحانه و تعالى .

---

(١)ينظر : اسماء الله و صفاته : ٨٥

فالصفات وردت بالرفع على أنها أخبار لمبتدأ محذوف و بالنصب على أنها مفعول به لفعل مضمر ، و ذلك لغرض الثناء و المدح .

و يبقى النص مستمر في تقديم إعلامية من الدرجة الثالثة في قول المتكلم (فحملت به ، فخلقه من روحهِ و نفخه كما خَلَقَ آدم بيدهِ ) يمر الحمل بمراحل ليكتمل ، و لكنها مجرد أن تم ألقاء روح نبي الله عيسى ( عليه السلام ) فيها حملت مباشرة بدون فاصل و لا مهلة ، و ذلك لكمال قدرة الله تعالى و أرادته لذلك ، فعطفت جملة ( حملت به ) على جملة ( ألقاها ) بالفاء للدلالة على الترتيب و السرعة و التعقيب .

و شبه المتكلم خلق سيدنا عيسى ( عليه السلام ) بخلق سيدنا آدم ( عليه السلام ) من حيث مجيء كل منهما بطريقة مخالفة اما عليه من خلق البشر العاديين ، كذلك من حيث وجود الأب و الأم ، و هذا التشبيه أشار إلى قولهِ تعالى ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾( آل عمران : ٥٩)

فأستخدم المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه وسلم ) كاف التشبيه لأنها ( تفيد المشابهة على المقاربة ، لا على المبالغة التامة في المشابهة بين الطرفين ) [١]

بعد ذلك يصدم النص المتلقي بإعلامية من الدرجة الثالثة من خلال بيان المقصد الأصلي و الغرض المنشود من هذه الرسالة فقال : ( و إني أدعوكَ إلى الله وحده لا شريك لهُ ، و الموالاة على طاعتهِ ، و أنَ تتبعني و تؤمن بالذي جاءني ، فإني رسول الله ) نجد المتكلم وهو ( الرسول صلى الله عليه و على آله و صحبه وسلم ) هو الذي يدعوا إلى وحدانية الله تعالى لا شريك له جل جلاله ، لذا عطفت جملة ( أدعوك إلى الله وحده لا شريك له ) على جملة ( أحمد أليك الله ) ف ( إنَّ ) مع أسمها في الجملة معطوفة هنا زادت من التوكيد و لطول الفصل بين

(١)بيان التشبيه دراسة تاريخية فنية : ٣١٥

الجملتين و في هذا ضرب من التماسك النصي ففي قوله ( إلى اللهِ ) ورد إيجاز بالحذف المضاف و التقدير ( أدعوك إلى عبادة الله أو أدعوك إلى توحيد الله ) فالمتلقي يحاول ملء الفجوات و الفراغات الموجودة في النص بالتقديرات و التأويلات ، فالغرض من الحذف هنا الاختصار و الايجاز في الأسلوب ، للتخلص من الترهل و الثقل في النص ، كما فيه إثارة لحس المتلقي و تحريك فكرهِ لاسترجاع المعلومات المختزلة لإدراك المحذوف و معرفتهِ ،و يستعين المتكلم بلفظة ( الموالاة ) و التعبير بهذا اللفظ على زنة ( المفاعلة ) للدلالة على المبالغة في قولهِ ( الموالاة على طاعتهِ )

و بعد أن دعا المتكلم ( النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه و سلم) المتلقي ( النجاشي ) إلى ما دعاه إليه من توحيد الله تعالى و عبادتهِ و الموالاة على طاعتهِ و الايمان بالذي جاءه ، جاء بجملة يعلل فيها سبب دعوتهِ إلى ما دعاه إليه فقال ( فإني رسول الله )و هذه الجملة تعليلية ب ( أنّ) و أسمية الجملة لتقرير معنى النبي ( صلى الله عليه وعلى آله و صحبه و سلم ) من عند الله تعالى في ذهن المتلقي ، و ذلك لكي لا يشك أو ينكر تلك الحقيقة في الموالاة ، يستمر النص في تقديم إعلامية من الدرجة الثالثة إذ يقول ( و إني أدعوك و جنودك إلى الله عز وجل ) فكرر المتكلم دعوتهِ للمتلقي إلى الله تعالى و لكن ضم معهُ جنوده ، فأكد المتكلم جملة ( إني أدعوك ) ب ( إنَ ) الاسمية الجملة لقوة إحساسهِ بالمهمة التي وِكَلَ بها لإبلاغها ، و لتقرير المعنى و توكيده و ترسيخه في ذهن المتلقي ، ففي قوله ( إني أدعوك وجنودك إلى اللهِ) حذف المضاف جوازاً ، فيلجأ المتلقي الى التقدير لملء الفجوات و التقدير ( إني أدعوك و جنودك إلى عبادة الله أو إني أدعوك و جنودك إلى توحيد الله ) فيفهم ذلك المحذوف من السياق ، لأن الدعوة لا تكون لذات الله ،تعالى ، و أنما لعبادة الله تعالى و توحيده . ثم ينخفض النص إلى إعلامية من الدرجة الثانية ، عن طريق الخفض الرجوعي (

العودة إلى الوراء ) داخل النص يتحدد أذا كان المبهم سابقاً عليهِ[١] ، فيذكر المتكلم بأنه بَلغَ ما أُمر به أن يُبلغهُ فقال : ( و قد بلغتُ و نصحتُ فأقبلوا نصيحتي ) ، فورد حرف التحقيق ( قد ) لتقرير المعنى و يتحقق و يتأكد المعنى في ذهن المتلقي حتى لا يكون للمتلقي حجة على المتكلم يوم القيامة ، فجمع المتكلم بين النصح و التبليغ و إيحاء برحمتهِ بإمتهِ و أضاف إلى ذلك النصح ترغيباً و ترهيباً و إغراء و تحذير ، فالغموض في النص في ( بلغتُ ) فيرتفع النص إلى إعلامية من الدرجة الثالثة لأن الفعل فيه استعارة تصريحية تبعية ، لأن أصل التبليغ و الإبلاغ بمعنى جعل الشيء بالغاً و واصلاً إلى المكان المقصود

و يستمر النص بتقديم إعلامية من الدرجة الثالثة التي تمتاز بأنها نادرة الوقوع لكنها أكثر امتاعاً و أكثر أنواع الإعلامية تطلباً للجهد و الاهتمام في قولهِ ( فأقبلوا نصيحتي و السلام على من أتبعَ الهدى ) الفاء الواردة في فعل الأمر ( استئنافية ) حيث استأنف بها أمراً للمتلقي و جنوده بقبول النصح ، فالأمر ورد للدلالة على النصح و الارشاد ، بمعنى أنه لا إلزام فيه لأن ما دعا اليه المتكلم يجب على المتلقي الأخذ به و الطاعة و الانقياد له .

أما عبارة (السلام على من أتبع الهدى ) العبارة يُخاطب بها غير أهل الإسلام و التي توحي بالتهديد ايحاء ضمنياً بمعنى : أن من لم يتبع الهدى فلن يسلم لأن جنود النجاشي ( المتلقي ) كانوا كفاراً ، و لم يدخلوا الإسلام بعد ، و فيها أيضاً ترغيباً و ترهيباً و استمالة لقلب النجاشي و جنوده .

٥ـ بعث رسول الله ( صلى الله عليه وعلى آله وصحبه و سلم ) كتابه إلى يزيد بن الطفيل من بلحارث :

---

(١)ينظر : مدخل إلى علم لغة النص و مجالاته و تطبيقاته : ١٠٩ـ١١٠، نحو النص بين الأصالة و الحداثة : ٩٦ـ ٩٦ـ لسانيات النص : ٢٤ـ٢٥

و كتبَ رسُول الله ليَزيد بن الطُّفيل الحارثي : [١]

(إنّ لهُ المضّة[٢] كلها ، لاَ يُحاقُّه فيها أحد ما أقام الصلاة أو آتى الزكاة ، و حارب المشركين )

خرج الكتاب عن المألوف في عدم ذكر البسملة و أسم المرسِل و المرسَل إليه ، ثم يصدم المتكلم ( النبي صلى الله عليه وعلى آله و صحبه و سلم ) المتلقي ( يزيد بن الطفيل ) توقعاته ، فضلاً عن استخدام الأدوات الوظيفية للتحقيق و التأكيد و التنبيه ، و هو ما يعني أن الأمر الذي يريد نقله أمر بالغ الأهمية فيقول : ( إن لهُ المضّة (٢)كلها لا يُحاقه فيها أحد ) أكد المتكلم المعنى الذي استئنافه في حديثه ب ( إنّ ) و أسمية الجملة ، إذ قدم خبر ( إن ) الجار و المجرور على اسمها ( المضّة)، و بهذا المعنى ليقرر إيصاله قوة شعور و احساس المتلقي إلى هذا المعنى ، و يرسمه في ذهنه ، فيجعل( المضّة ) كلها للمتلقي و لا يحاقه فيها أحد ، و كل هذا مشروط بأمور ، إذ تقدم ( ما ) الشرطية الجازمة قبل الافعال المتعدية ( أقام ، آتى ) أصبح عنصراً حافزاً للمتلقي كي يحضر النص ، فالشرط افادة بتحقيق الإعلامية المتوسطة و اشتراك المتلقي في انتاج النص .

فالنص كلما كان غير متوقع زادت الكفاءة الإعلامية لذا وصفها ( دي بوجراند ) ب ( المحتوى المحتمل في الهيئة غير المحتملة ) [٣] و قد تحققت الإعلامية المتوسطة بالتفضيلات ( وهي عمليات أو اختيارات يُفضلها المتلقي عن بدائلها المنافسة ، و هذا يكون عندما تكون الوقائع دون منطقة الاحتمال العليا )[٤]

(١)مجموعة الوثائق السياسية : ١٦٩

(٢)المضّة : أي : اللبن ، من الأبل و الغنم ، و حجر البئر حتى يتبع لبلوغه الماء .لسان العرب :١٥/ ٢١٣

(٣)النص و الخطاب و الإجراء : ٢٥١

(٤)المرجع نفسه : ٢٥٥

٦ـ أرسل الرسول الاعظم محمد ( صلى الله عليه وعلى آله و صحبه وسلم ) كتابه إلى جُنادة الأزدي و قومه قائلاً فيه : [١]

بسم الله الرحمن الرحيم

( هَذَا كِتَابٌ مِن مُحَمَّدٍ رَسُول اللهِ لجُنادة الأزدي و قومه ، وَمِن تَبَعهُ ، ما أقامَوا الصلاة ، وَآتُوا الزّكَاة ، وَ أطَاعوا اللهَ و رَسُوله ، وَ أعطوا مِن المَغانِم خُمس اللهِ ، وَسَهم النَبي صلى الله عليه وسلم ، وَفارَقوا المُشركين ، فإن لهم ذِمة اللهِ وَ ذِمة محمد بن عبدالله )

وكتب أُبي .

إن كتاب النبي ( صلى الله عليه و على آله وصحبه وسلم ) يبدأ بإعلامية منخفضة ، بالدعاية و الإخبار ، إذ يبدأ بالبسملة و ذكر اسم المرسِل و المرسَل إليه ، فالكتاب يُخبرهم و يدعو جُنادة الأزدي و يخبرهم بأن الكتاب مخصص لهم ، ثم يعمد المتكلم إلى رفع إعلامية النص إلى الدرجة الثانية ، إذ أستعمل المتكلم لفظتين ( أقام ، آتي ، فارق ) و هي أفعال متعدية مسبوقة ب( ما ) الشرطية ، ف ( الصلاة و الزكاة و المشركين ) معرفة بالالف و اللام و هي مفعول به ، و معنى : فارقوا المشركين : أي اعتزلوهم ( و فارق الشيء مفارقته و فراقاً باينة ) [٢]، حيث أن الفعلين ( أقام و آتى ) يدلان على حركة جسمية ، قال ابن السراج : ( و أما الفعل الذي يتعدى فكل حركة للجسم كانت ملاقيه لغيرها ) [٣]

(١)مجموعة الوثائق السياسية : ٢٣٩

(٢)لسان العرب : ١٠/ ٣٠٠

(٣)الأصول في النحو : ١/ ١٧٠

أما الفعل ( فارق ) فلأنه يدل على المشاركة ، قال الله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ثذ ﴾ ( الطلاق : ٢) ، و قد توفر عنصر التعويضات في الإعلامية المتوسطة فهي ( عمليات أو خيارات يعمدها المرء عند غياب آية أدلة مخالفة ) [١]

و قد ساعدت ( ما) الشرطية الجازمة ، قبل الأفعال المتعدية أصبح عنصراً حافزاً للمتلقين كي يحضر في النص ، فالشرط افادة بتحقيق الإعلامية المتوسطة و اشتراك المتلقي في انتاج النص.

ثم يختتم المتكلم النص بإعلامية من الدرجة الأولى عن طريق الخفض الرجوعي ( الرجوع إلى الوراء ) فيتضح النص ( فإن لهم ذمة الله و ذمة محمد بن عبدالله )

٧ـ وجه رسول الله ( صلى الله عليه و على آله وصحبه وسلم ) كتابه إلى مالك بن أحمر الجذامي العوفي قائلاً فيه : [٢]

( بسم الله الرحمن الرحيم هَذَا كِتَابٌ مِن مُحَمّدٍ رَسُول اللهِ ، لِمالك بن أحمر و لمن أتبعه من المسلمين ، أماناً لهم ما أقاموا الصَّلاة ، وَ آتوا الزَّكاة ، وَ اتبَعوا المُسلمينَ ، وَجانَبوا المُشركين ، وَ أدوّا الخُمس مِن المَغنّم وَ سَهم الغارمين و سهم وكذا ، فهم آمنون بأمان الله عزّ وجل ، وَأمان مُحَمَّدٍ رَسُول اللهِ )

إن الكفاءة الإعلامية ليست بدرجة واحدة ، بل هي متباينة بحسب احتمالية ورود البدائل في النص ، فكلما قلت احتمالية ورود تلك البدائل كانت الكفاءة الإعلامية أعلى درجة فهي تتعلق بحكم المتلقي عن طريق عرض المحتوى بالجدّة بمدى توقعه لطريقة

(١)النص و الخطاب و الأجراء : ٢٥٥

(٢)مجموعة الوثائق السياسية : ٢٨٠

العرض [١] فالرسالة بدأت بالبسملة و ذكر أسم المرسِل و اسم المرسَل إليه ، فهي لم تخرج عن المألوف النمطي في كتابة الرسائل ، فمقدار الإعلامية هي التي توجه اهتمام السامع و هو الحد الأدنى ( المنخفض جداً ) من المعلومات ، و هي الامور البديهية عند المتلقين . [٢]

فالإعلامية المنخفضة وردت بمعنى الدعاية و الإخبار للمتلقين بأن لهم إماناً ثم يصدم النص المتلقين بالإعلامية من الدرجة الثانية من خلال ورود الأفعال المتعدية (أقام ، أتى ، أتبع ، جانب ) المسبوقة ب ( ما ) الشرطية الجازمة ، فالمفعول به في هذا النص ( الصلاة ، الزكاة ، المسلمين ، المشركين) و كلها معرفة بالألف و اللام ، و الافعال تدل على حركة جسمي ة ة قد ذكر ابن السراج بأن ( الفعل الذي يتعدى فكل حركة للجسم كانت ملاقيهِ ليغيرها ) [٣]

فوردت نصوص يتسع فيها المعنى هي نصوص عالية الكفاءة الإعلامية كالتي يكون فيها التعريض فيها أبلغ من التصريح ، و بذلك تكسب جماليتها ( لأتساع الظن في التعريض و شدة تعلق النفس به ، و البحث عن معرفته و طلب حقيقته ) [٤]

فورود فعل الأمر الذي أعطى دلالة الإخبار عن تفصيلات في الخمُس ، فالمتلقي يصدم بهذه الإعلامية العالية ، ثم تنخفض الإعلامية خفضاً تقدمياً ليطمئن المتلقي (مالك بن أحمر الجذامي ) بالمصاحبة مع النص ، يرى المتلقي (فهم آمنون بأمان الله عز و جل و أمان محمد رسول الله )

٨ـ وجه الرسول الأعظم محمد ( صلى الله عليه و على آله و صحبه وسلم ) رسالته إلى عمرو بن معبد و بني الحُرقة و بني الجُرمُز من جهينة قائلاً فيه : [١]

---

(١)ينظر : نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي : ٨٦

(٢)ينظر : اسس لسانيات النص : ١٥٢

(٣)الأصول في النحو : ١/ ١٧٠

(٤)العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده : ٢/ ١٣٧

(مَن أسلَمَ مِنهم وَ أقامَ الصَّلاة ، وَ آتى الزَّكَاة ، وَ أطاعَ اللهَ وَ رَسُوله، وَ أعطى مِن المَغانم الخُمس ، وَ سَهم النبي الصَفيَّ ، وَ مَن أشهدَ على إسلامهِ وَ فارَقَ المُشركينَ . فإنهُ آمِنٌ بأمانَ الله ، وَ أمانَ مُحَمَّد ، وضما كانّ من الدَّين مدونةً لأحدٍ منَ المسلمين قُضي عليهِ برأس المال وَ بطلَ الرِبا في الرَهنِ و إنّ الصدقة في الثمار العشر و من لحِق بهم فأن له مثل ما لهم )

خرجت الكتاب عن نمط كتابة الرسائل بذكر اسم المرسِل و المرسَل إليه أو عبارة ( أما بعد ) ، فيدخل المتكلم ( النبي صلى الله عليه وعلى آله و صحبه وسلم ) إلى الموضوع مباشرة ، و ذلك تبعاً لموضوع الرسالة و طبيعة المرسَل إليه و الظروف السياسية ، إذ كانت هذه الرسائل خير مرآن تعكس كل ذلك .

أضف إلى ذلك أنَّ عدم ذَكر ( المرسِل ) و ( المرسَل إليه ) يقود إلى القول : إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ربما قصد بذلك محتوى الرسائل لكي تكون أكثر فائدة بتعميم متلقيها ، و عدم اختصاصها بفرد معين سوف يؤدي إلى أن ترتقي في أكثر مضامينها إلى أن تكون أكثر من رسالة عادية لتصبح بذلك دستوراً إنسانياً و اجتماعياً يعتمد عليه في بناء المجتمعات الإنسانية ، فكانت وسيلة لإظهار إعلامية هذه النصوص بإثارة المتلقين بخروجها عن نمط الكتابة المعروف في كتابة الرسائل في عصر صدر الإسلام ، فورود ( من ) الشرطية ليشمل كل من ( أسلم و أقام و الصلاة و آتى الزكاة و أطاع الله و رسوله و أعطى المغانم خمس . . .) وردت فيها أفعال متعدية ( أقام ، آتى ، أطاع ، أعطى . . . ) يدلان على حركة جسمية ، و قد ذكر ابن السراج في أصوله ( و أما الفعل الذي يتعدى فكل حركة للجسم كانت ملاقيه لغيرها )[٢]

(١)مجموعة الوثائق السياسية : ٢٦٢

(٢)الاصول في النحو : ١/ ١٧٠

فحمل النص معه إعلامية من الدرجة الثانية لما يحمله من أفعال متعدية مسبوقة بأحد أدوات الشرط ، فصدم المتلقي بورودها .و قد لجأ إلى أحد عناصر الإعلامية الثانية (التفضيلات : هي عمليات أو اختيارات يُفضلها المتلقي عن بدائلها المنافسة و هذا يكون عندما تكون الوقائع دون منطقة الاحتمال العليا ) [١]

فالمتلقي في موقع تفضيلات فيما يُطلب منه لأن علو الإعلامية أصبح حافزاً للمتلقين كي يحضرون في النص ، فالشرط أفاد بتحقيق الإعلامية المتوسطة و أشتراك المتلقي في انتاجه عن طريق إسلامهم ، ثم ينتقل النص إلى الإعلامية العالية الدرجة الإعلامية المرتفعة عندما يقول النص : ( و ما كان من الدَّين مدونةً لاحدٍ من المسلمين قُضي عليه برأس المال ، و بطل الربا في الرهن ، و إن الصدقة في الثمار العشر) و هنا يُنهي النبي ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) عن الربا و الرهن ، عند الدين ، ثم ينتقل إلى تفصيلات العشر في الثمار .

٩ـ أرسل رسول الله ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) رسالته إلى أسلَم مِن خُزاعَة قائلاً فيها : [٢]

( لِمن آمَنَّ منهم ، وَ أقامَ الصَّلاة ، وَ آتى الزَّكَاة ، و ناصَحَ في دين اللهِ ، إن لَهُم النصرُ على مضن دهمهم بِظلمٍ ، وَ عليهم نَصر النبي ( صلى الله عليه و سلم ) إذا دَعاهُم . وَ لأهل باديتهم ما لأهل حاضرتهم ، و أنهم مهاجرون حيث كانوا )

و كتب العلاء بن الحضرمي و شهد .

لا تختلف هذه الرسالة عما سبقتها من عدم وجود البسملة ، و عدم ذكر ( المرسِل و المرسَل إليه ) و خلوها من عبارة ( أما بعد ) و الدخول في الموضوع مباشرة ، فالرسالة موجهة لمن آمن من أسلم من خُزاعة ، فورد المفعول به في هذه الرسالة ( الصلاة و الزكاة ) و هي معرفة

(١)النص و الخطاب و الأجراء : ٢٥٥

(٢)مجموعة الوثائق السياسية : ٢٦٨

بالألف و اللام ، و الأفعال ( أقامَ و آتى و ناصحَ ) فهي أفعال متعدية حيث أن الفعلين ( أقام و آتى ) يلان على الحركة الجسمية ، فالرسالة بدأت بصدمة المتلقي بإعلامية من الدرجة الثانية عندما لجأ إلى ( التفضيلات : وهي عمليات أو اختيارات يُفضلها المتلقي عن بدائلها المنافسة و هذا يكون عندما تكون الوقائع دون منطقة الاحتمال )[١] فالمتلقي ( أسلم من خُزاعة ) في موقف تفضيلات بين الوقائع الموجودة في الرسالة ، فالإيجاز المحمود يؤدي إلى إيضاح المعنى بأقل ما يمكن من اللفظ و بهذا الاعتبار قد تحتمل العبارة أكثر من وجه للمعنى في نفس المتلقي ، فقد أستثنى النص فئة معينة إنَّ ( آمنوا و إيمانهم مرهون بإقامة الصلاة و أيتاء الزكاة و يكون ناصح و فقط لدين الله تعالى )فتنخفض الإعلامية خفض تقدمياً بمصاحبة النص إلى الأمام و سيكون لهم ( النصرُ على كل من ظلمهم ، و عليهم النصر من النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه وسلم إذا دعاهم ، و سيكون لأهل البادية ما يكون لأهل الحضر ) و هذا جزاء من يستجيب للدعوة الاسلامية ، و بهذا أنخفض الدرجة الإعلامية للنص لتوفر المعلومات عند المتلقي .

١٠ـ بعث رسول الله (صلى الله عليه و على آله و صحبه وسلم ) رسالته إلى بَني البّكَّاء وهم ربيعة بن عامر بن ربيعة و هم من مضر ، بين مكة و بَصرة على يومين من مكة . قائلاً فيها : [٢]

(هذا كِتَابٌ مِن مُحَمَّد النَبّي للفَجِيجَ وَ مَن تَبِعه وَ مَن أسلم ، و أقامَ الصّلاة وَ آتى الزَكَاة ، وَ أطاع الله و رسوله ، وَ أعطى من المَغانِم خُمسَ الله ، و نَصَرَ النبيَّ و أصحابه ، و أشهد على إسلامه و فارق المشركين ، فإنه آمنٌ بأمان الله وَ أمان مُحَمَّد )

(١)النص و الخطاب و الأجراء : ٢٥٥

(٢)مجموعة الوثائق السياسية : ٣١٣

خلت الرسالة من البسملة ،و و قد خرجت عن المألوف في هذا الأمر ، ثم يذكر المرسِل و المرسَل إليه ، فمقدار الإعلامية هي التي توجه اهتمام السامع هو الحد المنخفض جداً من المعلومات و هي الأمر البديهية لمجموعة معينة من المتلقين . (١)

فشمل الشطر الأول من الرسالة النبوية إعلامية منخفضة ، و هي الفكرة العامة التي يُريد المتكلم إيصالها إلى الجمهور الحاضر في لحظة إثارة ما ، و قد تضمن قدراً من الإعلامية منخفض . و يستمر المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) في تتابع منطقي في رفع الكفاءة الإعلامية للنص بورود معلومات خارج توقعات المتلقي إذ يقول : (من أسلم ، أقامَ الصلاة ، آتى الزكاة ، أطاع الله و رسوله ، أعطى المغانم خُمس ، نصر النبي و أصحابه ، أشهد على إسلامه ، فارق المشركين ) فارتفعت الكفاءة الإعلامية إلى الدرجة المتوسطة باللجوء إلى (التفضيلات : وهي عمليات أو اختيارات يُفضلها المتلقي عن بدائلها المنافسة ، و هذا يكون عندما تكون الوقائع دون منطقة الاحتمال ) (٢)

ورد المفعول به في الجمل ( الصلاة ، الزكاة ، . . . بعضها معرفة بأل و بعضها غير معرفة بأل ،أما الافعال ( أقام ، آتى ، أسلم ، . . . كلها أفعال متعدية ، حيث أن الفعلين ( أقام و آتى ) يدلان على حركة جسمية ، فكل ما ذكره المتكلم مشروطة باستجابة المتلقي ، و كلها أفعال شرط ، أما جوابها إنَّ يكون المتلقي في ( فإنه آمن بأمان الله و أمان محمد )و بهذا الجواب تنخفض الإعلامية إلى الدرجة المنخفضة لتوفر المعلومات التي كانت غامضة على المتلقي .

١١ـ أرسل الرسول الأعظم محمد ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) رسالته إلى أبي ضمرة الحبشي مولى رسول الله قائلاً فيها : (٣)

---

(١)ينظر : مدخل إلى علم اللغة النصي : ٧٥

(٢)النص و الخطاب و الإجراء : ٢٥٥

(٣)مجموعة الوثائق السياسية : ٣٣٢

( بسم الله الرحمن الرحيم هَذَا كِتَابٌ مِن مُحَمَّد رَسُول الله لأبي ضميرة وَ أهل بيتهِ )

إنَّ رسول الله أعتقهم . و إنهم أهل بيت من العرب . إن أحبّوا أقاموا عند رسول الله ، و أن أحبّوا رجعوا إلى قومهم . فلا يُعرض له إلاّ بحق . ومن لقيهم من المسلمين فليَستَوصِ بهم خيراً . و السلام

و كتب أُبي بن كعب

لم يخرج المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) عن نمط الرسائل المعتادة ، إذ يبدأ بالبسملة و ذِكر أسمه الشريف المتكلم و أسم المتلقي ، و هذا التخصيص أفضل من التعميم في بعض الرسائل ، لشد أنتباه المتلقي ( أبي ضمرة الحبشي ) فالشطر الأول من الرسالة وجدت فيها الإعلامية من الدرجة المنخفضة لتوفر المعلومات فيها ، ثم يصدم النص المتلقي بارتفاع الكفاءة الإعلامية في النص إلى الإعلامية من الدرجة الثانية في قوله ( إنّ أحبوا أقاموا عند رسول الله ، و أن أحبوا رجعوا إلى قومهم . فلا يُعرض له إلا بحق . ومن لقيهم من المسلمين فليستوصي بهم خيراً ) .

فأكد المتكلم حديثه ب ( إنّ) مع الافعال المضارعة للدلالة على استمرارية الحدوث ، فيلجأ المتلقي الى ( التفضيلات : و هي عمليات أو اختيارات يُفضلها المتلقي عن بدائلها المنافسة و هذا يكون عندما تكون الوقائع دون المنطقة المحتملة ) [١]

فالغاية من النص هي تقديم معلومات و معارف حول موضوع معين يفترض أن المتلقي يجهلها ، أو ليست لديه معلومات كافيه حوله . [٢]

(١)النص و الخطاب و الاجراء : ٢٥٥

(٢)ينظر : مدخل إلى علم لغة النص و مجالات تطبيقه : ١٠٩

فالرسالة ختمها المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) بعبارة ( فليستوصِ بهم خيراً ) فورد فعل الأمر للدلالة على الأخبار بأن لهم الخير و قد أوصى بهم الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم خيراً و بهذه العبارة أنخفض إعلامية النص إلى الدرجة المنخفضة بدليل عبارة ( و السلام ) لأن هذا السلام يُعطي معنى السلام و التحية على المؤمنين.

**أهم نتائج الفصل :**

١ـ لقد كانت الإعلامية المتوسطة من المعايير النصية الحاضرة في عدة نصوص من الرسائل النبوية أغلبها تُشير إلى التفضيلات و التعويضات

٢ـ تتعلق الإعلامية المتوسطة بمدى ( المحتوى غير المحتمل في الهيئة المحتملة أو المحتوى المحتمل في الصيغة غير المحتملة )

٣ـ أغلب الرسائل النبوية الواردة في الإعلامية المتوسطة كانت تخص ألفاظ العبادات و ما تتضمنه هذه الألفاظ ، فهي محتملة مرة و غير محتملة مرة أخرى في صورة متفاوتة بين النصوص ، فهي تحتاج إلى تأويلات و تقديرات .

٤ـ ورود ألفاظ غريبة تحتاج إلى تفسير و تحليل ، فتجعل النص يختلف إعلامياً إذ بقي المتكلم يقدم نصوص مألوفة في نصوص و غير مألوفة في نصوص أخرى عند المتلقي .

٥ـ استعمل النص النبوي الخروج عن المألوف في أغلب النصوص و هذا أساس من أسس تحقق الإعلامية المتوسطة في النصوص فالغريب يصدم المتلقي .

٦ـ تختلف درجة الإعلامية من نص إلى نص وفقاً لغايته و هدفه ، في حين يؤكد علماء النص ، أن كل نص يجب أن يشتمل على قدرٍ من المعلومات الإعلامية .

# الفصل الثالث

## الإعلامية المرتفعة في الرسائل النبوية و تشمل :

المبحث الأول : مفهوم الإعلامية المرتفعة

المبحث الثاني : تطبيقات على الإعلامية المرتفعة في الرسائل النبوية

فيها العناصر غير معتادة ، و شديدة الإثارة للانتباه ، و من الصعب فهمها و السيطرة عليها . [١]، فإذا كانت جّدة المعلومات يُحددها المتلقي بمعيار عدم التوقع ، فإن الكاتب أو المرسِل هو الذي يرسم حدودها باختياراتهِ اثناء صياغة النص . [٢]

فمقدار الإعلامية هو ما يوجه اهتمام المتلقي . [٣]، فكلما كان تركيب الجمل في النص غير مألوف لدى المتلقي ، كلما زاد الاهتمام بها و أثارت الانتباه .

و يذكر الدكتور سعد مصلوح بأن: مفهوم الإعلامية المرتفعة ترتبط بما يسمى بالانتباه و التركيز ، ثم ينصرف إلى استجابات المتلقي أصالة [٤]

فأشار الدكتور سعد مصلوح إلى أن صفة الجدة لا تقتصر على الصياغة فقط بل تمتد لتشمل المحتوى و المضمون معاً . [٥]

و بهذا المفهوم فالإعلامية ترتكز على النص من حيث سهولة تلقيه و وضوحهِ ، في مقابل غموضهِ .

فأعمال الذهن حاضر هنا للاستنباط فحواه و مكنونهِ ، و الارتكاز أيضاً على إثارة المتلقي بإخلاف توقعه في صياغة مضمون النص .

---

(١)ينظر : النص و الخطاب و الأجراء : ٢٥٥

(٢)ينظر : نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري : ٦٦ـ ٦٧

(٣)ينظر : مدخل إلى علم اللغة النصي : ٨٠

(٤)ينظر : في اللسانيات العربية المعاصرة : ٢٣٤

(٥)ينظر : المصدر نفسه : ٦٧

## المبحث الأول

## مفهوم الإعلامية المرتفعة

عَبر عنها ( دي بوجراند ) بأنها : ( المحتوى غير المحتمل في التركيب غير المحتمل ) (١)

نجد هذا النوع في الواقع خارجة بعض الشيء عن المألوف و عن قائمة الخيارات المحتملة ، و تتطلب قدراً كبيراً من الاهتمام و يُكلف المتلقي أكثر من طاقتهِ . (٢)

و قد وضَح الدكتور حسام ارتباط هذا المستوى بجدة المعلومات و مستوياتهِ عند المتلقي شكلاً و مضموناً حيث يقول : (ترتبط مراتب الكفاءة الإعلامية للنصوص بمعرفتنا عن العالم ، فإذا كان النص يؤكد العلاقات التي سبق العلم بأنها محددة ، فأننا عندئذ أمام ( كفاءة إعلامية منخفضة ) و هكذا ترتفع الكفاءة الإعلامية للنص كلما نقص الطابع النموذجي ، إذ يحدث أن النص المستوعب في شكلهِ و مضمونه يقدّم ما يتفاعل داخلنا مع ما تختزنه من معلوماته أو معرفة ثابته ، و قد يؤثر فيها أو يتأثر بها ، إن العنصر غير متوقع ينتج عنه ( مفارقة ) ، و لكنها مفارقة قابلة للحل عن طريق معرفتي عن العالم ، و عالم النص . (٣)

---

(١)النص و الخطاب و الأجراء : ٢٤

(٢)ينظر : مدخل إلى علم لغة النص : فولفغانج هاينة ، ديترفيهفيجر : ٩٤

(٣)ينظر : نظرية علم النص : رؤية منهجية في بناء النص النثري : ٦٨

فالكفاءة الإعلامية العالية في النص تقوم بشكل كبير على إثارة الذهن ، و إعمال الفكر لدى المتلقي ، و توصلهُ إلى المعنى اللطيف غير المباشر بعد عناء و طول تأمل ، و يذكر هاينة و زميله : ( إن مقدار الإعلامية هو ما يوجه السامع ) [١]

إن قوة الوصلات في المعلومات عن العالم ذات العلاقة بمراتب الكفاءة الإعلامية ، فإذا كان عالم النص فيه تناقص في العلامات المحدودة يؤدي إلى رفع الكفاءة الإعلامية للنص [٢] .

تعد الإعلامية قاسماً مشتركاً بين مبدع النص و المتلقي ، فالمتكلم ينظم معلومات و يوردها في أحد المراتب و يقصد بها ( المنخفضة و المتوسطة و المرتفعة ) وفقاً لمؤهلات المتلقي و توقعاتهِ المحتملة . [٣]

أهم العناصر التي ترفع درجة إعلامية النص : [٤]

١ـ الانقطاعات : و تعني فقدان بعض المواد في النص ، و فيها تبدو تشكيلة ما خالية من المادة.

٢ـ الفجوات : تحدث عندما يشتمل التعليق على جزء لا يتضمن أي محتوى .

٣ـ تعارضات أو تناقضات : و تعني تعارض الأنماط المقدمة في النص مع أنماط المعرفة المختزلة في ذهن القارئ

(١)مدخل إلى علم اللغة النصي : ٨٠

(٢) ينظر : النص و الخطاب و الإجراء : ٢٥٧

(٣) المرجع نفسه : ٢٥٦

(٤) ينظر : المرجع نفسه : ٢٤

و هذه العناصر غير معتادة و شديدة الإثارة للانتباه ، و من الصعب فهمها و السيطرة عليها ، تعرض لنا مشكلة خطيرة . (١)

٤ـ المفارقات : فيها الأنماط المعروضة من النص غير مواكبة لأنماط المعرفة المختزلة ، و هذا النوع يُكلف المتلقي جهداً كبيراً ، و يمكن أن يدفعه إلى الانحراف

عن مثل ذلك النص ، فالمقدار المناسب من الإعلامية في النص المعتمدة على المقصد و التوقع و الموقف سيكون بذلك عاملاً نصياً أساسياً و يكون مقدار التواصل . (٢)

و يمكننا أن نضيف الآليات التي تناسب مع مفهوم الجدة و الغرابة و التنوع و هي :

التقديم و التأخير ، الفجوات النصية ، الاستعارة ، الكناية ، أسلوب الحكيم ، التوظيف الاسطوري ، التورية ، تأكيد المدح و ما يشبه الذم . (٣)

لقد أشاد عبد القاهر الجرجاني في عدة مواضع بمستوى الغموض يَحتاج فيه غلى فضل تأمل و مزيد فكر لدى المتلقي ، منها المعنى القائم على التمثيل اللطيف ، لما يستلزمه من إعمال الفكر في استخراجه و التوصل إليه ، حيث يقول : (أنّ المعنى إذ أتاك ممثلاً فهو الأكثر ينجلي لك بعد أن يحوجك إلى طلبه بالفكرة و تحريك الخاطر ، و المهمة في طلبه ، و ما كان منه ألطف كان امتناعه عليك أكثر و إباؤه أظهر و احتجاجه أشد ، و من المركوز في الطبع أ نّ الشيء إذ نيل بعد الطلب له ، أو الاشتياق اليه و معاناة الحنين نحوه كان نيله أحرى و بالمزية أولى فكان موقعه من النفس أجل و ألطف ، و كانت به الظن و أشغف .) (٤)

---

(١) ينظر : المرجع نفسه : ٢٥٥

(٢)ينظر : مدخل إلى علم لغة النص : ٩٤

(٣)ينظر : تجليات الإعلامية لدى دي بوجراند و تجلياته في آيات القرآن الكريم ، دراسة دلالية : ٣٠ـ ٣٣

(٤)أسرار البلاغة في علم البيان : ١٠٩ـ ١١٠

كما ذكر عبد القاهر بما أسماه ب ( معنى المعنى ) في قوله : ( فها هنا عبارة مختصرة ، و هي أن تقول : ( المعنى ) و ( معنى المعنى ) ، تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ ، و الذي تصل إليه بغير واسطة ، و ب ( معنى المعنى ) أن تعقل من اللفظ معنى ، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى أخر) . [١]

(١)دلائل الاعجاز : ٢٣٦

## المبحث الثاني

## تطبيقات على الإعلامية المرتفعة في الرسائل النبوية

إنّ الإعلامية المرتفعة تبدو لأول وهلة خارجة بعض الشيء عن قائمة الخيارات المحتملة و هذه الوقائع قليلة نسبياً و تتطلب قدراً كبيراً من الاهتمام و تنقسم الوقائع إلى : [١]

ـ الانقطاعات

ـ الفجوات

ـ المفارقات أو المعارضات

ـ تعارضاة أو تناقضات

و سنتناول دراسة الإعلامية المرتفعة في الرسائل النبوية باعتبارها عاملاً نصياً ، فكل نص يجب إن يشمل على قدرٍ من المعلوماتية من الإعلامية . [٢]

و تتم طريقة دراسة هذه الإعلامية من جانبين : الأول : شكلي ، و الآخر : مضموني ، و يقوم كلا الجانبين على كسر النمط المعتاد في الشكل و المحتوى للرسائل ، فعلى المستوى الشكلي خرجت بعض الرسائل النبوية عن نمط كتابة الرسائل بعدم ذكر أسم المرسِل و المرسَل إليه حسب الجهة الموجهة إليها الرسالة النبوية ، إذ يكتفي الرسول ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم )بعبارة ( أما بعد ) و هذا يكثر في الرسائل النبوية التي فيها نوع من المعاتبة و المخاشنة ، و قد يدخل الرسول ( صلى الله عليه و عل آله و صحبه و سلم ) مباشرتاً دون ذكر أسم المرسِل و المرسَل إليه و عبارة ( أما بعد )و ذلك تبعاً لموضوع الرسالة و طبيعة المرسِل إليه

(١)ينظر : نظرية علم النص ، رؤية منهجية في بناء النص النثري : ٦٦

(٢)ينظر : نظرية النقد الأدبي الحديث : ١٠٢

، أضافة إلى الظروف السياسية إذ كانت هذه الرسائل خير مرآة تعكس الظروف عكست كل ذلك ، و تظهر ملامح الإعلامية المرتفعة في الرسائل النبوية على مستويات منها :

إنّ الغرض من عدم ذِكر ( المرسِل و المرسَل إليه) في الرسائل يقودنا إلى القول : لربما قصد النبي ( صلى الله عليه و على آله صحبه و سلم ) بذلك تعميم محتوى الرسالة لكي تكون أكثر فائدة بتعميم متلقيها ، و عدم اختصاصها بفرد معين ، لأن ذلك سوف يؤدي إلى أن ترتقي في أكثر مضامينها إلى أن تكون أكثر من رسالة عادية ، لذلك كانت وسيلة لإظهار إعلامية النصوص بإثارة المتلقي بخروجها عن نمط الكتابة المعروفة .

أما على مستوى محتوى النص ( المضمون ) ف ( مصطلح الإعلامية يستعمل للدلالة على ما يجدهُ مستقبلو النص في عرضهِ من جدّة و عدم توقع ، و في العادة تطبق هذه الفكرة على المضمون و الربط بين الوقائع في النص ) [١]-

(١)علم لغة النص : ٦٨

أولاً : مستوى الجدّة في محتوى النص و الربط بين الوقائع :

من المعلوم أن مصطلح الإعلامية يُستعمل ( للدلالة على ما يجدهُ مستقبلو النص في عرضهِ من جدّة و عدم توقع ، و في العادة تطبيق هذه الفكرة على المحتوى و الربط بين الوقائع )[١]

و هذا المستوى يظهر في النماذج الأتية :[٢]

١ـ وجه رسول الله ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) إلى هِرقَل قائلاً فيه : [٣]

( بسم الله الرحمن الرحيم ، مِن مُحَمَّدٍ عَبدِ اللهِ وَ رَسُولِهِ ، إلى هِرقَلَ عظيمِ الرُّومِ ، سَلاَمٌ على مَنِ أتَّبَعَ الهُدِى .

أمّا بعدُ : فإني أدعوكَ بدِعايَةِ الإسلامِ ، أسلِم تَسلَم ، يُؤتِكَ اللهُ أجرَكَ مَرَّتَينِ ،فإن تَوَليَّت ، فإنَّ عَلَيكَ إثمِ اليريسيِّين [٤]، وَ يَا أهلَ الكِتَابِ تَعلوا إلى كَلِمةٍ سَوَاءٍ بَينَنا وَ بَينَكُم ، أن لاّ نَعبُدَ إلاَّ اللهَ ، وَ لاَ نُشرِكَ بِهِ شَيئاً ، وَ لاَ يَتّخِذَ بَعضَناَ بَعضَاً أربَابَاً مِن دُونِ اللهِ ، فإن تَوَلَّوا ، فَقُولُوا اشهَدُوا بأنَّا مُسلِمونَ )

(١)علم لغة النص : ٦٨

(٢)ينظر : رسلته صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم إلى المنذر بن ساوى : مجموعة الوثائق السياسية : ٥٦، إعلام السائلين : ٥٤ ـ رسالته صلى الله عليه و سلم إلى الحرث بن عبد كلال : إعلام السائلين : ١١٧

(٣)مجموعة الوثائق السياسية : ٦٦، إعلام السائلين : ٧٠

(٤)أن الأريس و الأريسي هو الأكَار أي الفلاح و لكن المقصود هنا : رعية كِسرى المجوس : ينظر : الفائق في حديث الغريب : ١/ ٦

يُمثل الشطر الأول من الرسالة الفكرة العامة التي يُريد المتكلم إيصالها إلى الجمهور الحاضر ، في لحظة إثارة ما بذكر البسملة و أسم المرسَل ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) و المرسِل إليه ( هرقل ) و ربما قصد بذلك عدم تعميم الرسالة لتكون أكثر فائدة للمتلقي ( هرقل ) فهي دستور إنسانياً و اجتماعياً يعتمد عليها بناء المجتمعات ، إذ جاء أسمه الشريف ( محمد) مجرداً من الألقاب تواضعاً ، وهو إمام النبيين و خاتم المرسلين ، ثم يصف المتلقي ( هرقل ) باللقب الذي يرضي تكبره و غروره ( عظيم الروم ) تحبباً للخطاب و تأليف لقلب المخاطب ( هرقل )

و يستعين المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) بإعلامية من الدرجة الثالثة

و هي نادرة لكنها أكثر امتاعاً و أكثر أنواع الإعلامية تطلباً للاهتمام و الجهد ، و تتحقق في شيئين أساسهما : ( الانقطاعات : تشكيلة خالية من المادة ، لمفارقات لأنماط معروفة و مخزونة ، و يستلزم قيام متلقين النص بالبحث عن الدافعية ، و هي حالة خاصة من حالات حل المشكلات من أجل اكتشاف ما تشير إليه تلك الوقائع ، و سبب اختيارها و استيعابها المجدد في إطار الاستمرار الذي يؤلف الاتصال ) . [١] في جملة ( بسم الله الرحمن الرحيم ) فيها إيجاز بالحذف ، بحذف متعلق الجار و المجرور لكثرة استعماله في السياق ، لتذهب نفس المتلقي في كل مذهب و التقدير ( بسم الله أكتب ) ، و فيها قصر بتقديم ما حقه التأخير ، حيث قُدر الفعل المضارع المحذوف مؤخراً عن الجار و المجرور لإفادة التخصيص ، أي باسم الله أكتب لا باسم غيرهِ . [٢]

و في التعبير بجملة ( و السلام على من أتبع الهدى ) تحققت ( المفارقات ) لأنماط المعرفة المخزونة عند المتلقي ( هرقل ) فليس المراد هنا السلام بمعنى التحية المعروفة بين المسلمين و إنما عذاب الله تعالى لمن لم يسلم و أتبعَ هدى الله الذي أرسل به نبيه . [٣] و سبب عدول ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) عن أنَ يقول لهرقل ( سلامٌ عليكَ ) لأنه هنا يقرر مبدأ عاماً ، و قاعدة كلية للدين الإسلامي .

أما الحروف فقد أسهمت نت توظيف السبك النصي في رفع الكفاءة الإعلامية ، إذ نلحظ الحرف ( على ) جاء معبراً عن الاستعلاء في ( على من أتبع الهدى)

و له دلالة أيضاً على فوقية مصدر السلام و علوه ، فالسلام بمعنى : الأمن و السلامة .

---

(١)مدخل إلى علم لغة النص ، تطبيقاته لنظرية روبرت دي بوجراند و دريسلر : ١٩

(٢)ينظر :إرشاد العقول السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ١/ ٩

(٣)ينظر : فتح الباري : ١/ ٣٨

أما استخدام الاسم الموصول (من ) دلالة على العموم و الشمول : أي أنَ هذا السلام بذلك المعنى يعمّ و يشمل كل من أتبع الهدى ، ذكراً كان أم أنثى .

فجملة الصلة ( أتيع الهدى ) احتراس حتى لا يتوهم المخاطب ( هرقل ) أن السلام بمعنى الدعاء و الأمان لكل مخاطب ، لذا ورد التقييد بجملة الصلة . و فسي هذا أغراء للمخاطب ( هرقل ) بإتباع الهدى . و أستعمل ( المتكلم النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) الفعل الماضي ( أتَبَعَ ) لما يحمل الفعل من إعلامية تُثير في المتلقي احتمالات متعددة يحاول في تجميع معارفهِ بالرجوعِ إلى الاحتمالات السياقية لتحديد الدلالة و المقصود . حرصاً من المتكلم على تحقق وقوع أتباع الهدى ، و كأنه حدث من هرقل ، و أخبر النبي ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) بذلك عنه .أو الكافر الذي لا إسلام لهُ و لا أمان له و لا نجاة لمن حاد عن إتباع الهدى ، و كأن هذه الطريقة تعبر عن وراءها وعداً و وعيداً ، و أغراءً و تحذيراً. (١)

و يستمر المتكلم في صدم توقعات المتلقي مع عبارة ( أمّا بعدُ )، ففي العبارة ضرب من الشرط و التوكيد ، لذا أقترن جوابها بالفاء و التقدير : مهما يكن من شيء فإني أدعوكَ بدعاية الإسلام ، تبدو تشكيلة ما خالية من المادة وهذا ما يعرف ب ( الانقطاعات ) (٢)

و بهذا لا تدل ( أما ) على التفصيل ، لأن التفصيل لابد فيه من التكرار و وجود قسيم المفصل ، و إنما دلت على الاستئناف أي : الأخذ في كلام مستأنف من غير أن يتقدمها كلام . (٣)

(١)ينظر : شرح أحاديث من صحيح البخاري : ٤٧٨

(٢)ينظر : النص و الخطاب و الأجراء : ٢٥٥

(٣)ينظر : عمدة القارئ : ١/ ١٥٧

يستمر النص في تقديم إعلامية من الدرجة العالية إعلامية الدرجة المرتفعة ، يقول المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) ( فإني أدعوكَ بدعاية الإسلام )، فأكد الجملة ب ( إنَّ )لتثبيت المعنى في نفس المتلقي ( هرقل ) هذا بالإضافة إلى قوة احساسهِ ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) بهذا المعنى ، و تمكينه من نفسه ، و الكاف في ( أدعوكَ ) لتحديد المخاطب ( هرقل ) و تعيينه ، و فيه دلالة على التجدد و الحدوث الاستمراري ، أي أن دعوة ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) ل ( هرقل ) للدخول في الدين

الإسلامي متجددة باستمرار حالاً بعد حال ، و يقدم ( الباء ) في قولهِ ( بدعاية الإسلام ) بمعنى (إلى )، ففيها ضرب من البيان و التوضيح لهذه الدعاية .

فالنصوص التي يتسع فيها المعنى هي نصوص عالية الكفاءة الإعلامية كالتي يكون فيها التعريض فيها أبلغ من التصريح فتكسب جماليتها ( لأتساع الظن في التعريض و شدة تعلق النفس به و البحث عن معرفتهِ و طلب حقيقتهِ ) [١]

بعد ذلك يصدم النص المتلقي بالإعلامية من الدرجة الثالثة من خلال الانتقال من الدعاية إلى الإسلام إلى الترغيب و الترهيب و الإغراء و التحذير في قولهِ : (أسلِم تَسلَم ، يُؤتِكَ اللهُ أجرَكَ مَرَّتَينِ ، فإن تَوَليتَ ، فإنَ عَلَيكَ إثمِ اليرَيسيين [٢]

فجملة ( أسلِم تَسلَم ) و ( أسلِم يُؤتِكَ اللهُ أجرَكَ مرتَين ) ضرب من الإيجاز و الاختصار لأن جملة جواب الأمر فيها جواب الشرط محذوف ، و التقدير : (أسلِم فإن تُسلِم

(١)العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده : ٢/ ١٣٢

(٢)ينظر : الأريسيين : هو جمع أريسي و هو منسوب إلى أريس بوزن فعيل / و قال ابن سيدة : الأريس الأكَار أي الفلاح ، و قيل : الأريس هو الأمير ، و قيل في تفسيره غير ذلك ، ينظر : فتح الباري : ١/ ٣٨

)و ( أسلِم فإن تُسلِم يُؤتِكَ اللهُ أجركَ مرتين ) فالمتلقي يحاول ملء هذه الفجوات التي تخفض الإعلامية ، فيقوم بعملية التأويل و التقدير بما يناسب السياق فحدث ( الانقطاعات ) [١]

و المعنى ( إن دخلت في الإسلام حققت السلام و الأمان في هذه الدنيا و سَلِمتَ من القتال و القتل ، و هذا معناه : أنكَ إنَّ لم تُسلِم فلن تَسلَم ، و سوف يُعلن الحرب عليكَ ، و سنُقاتلِك، و تكون عُرضة للقتل و الموت) . [٢]

و يستمر النبي ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) وهو المتكلم في صدم توقعات المتلقي ، فضلاً عن توجيه الخطاب منذراً و محذراً للمتلقي ( هرقل ) من سوء عاقبتهِ رفضهِ له فقال : ( فإن تَوليتَ فإن عليكَ إثم اليريسيين )فنلحظ استمرار المتكلم في تتابع منطقي دلالة على حرصهِ على إسلام هرقل و إرادة الخير له ، فعبر المتكلم ( ب إن ) الشرطية التي تستعمل للشرط غير المقطوع بوقوعهِ لتدل على ذلك الحرص ، و أستعار ب لفظة ( توليت ) لتصوير هرقل في حالة إعراضه

عن الإسلام و رفضهِ له بصورة يشيح بوجهه عمن يخاطبه ، ثم يعمد المتكلم إلى تخفيض الإعلامية تخفيضاً رجوعياً و ذلك بقولهِ : (أسلِم تَسلَم يؤتِك اللهُ أجرَكَ مَرَّتين ) ، فأكد المتكلم جملة جواب الشرط بتقديم اسم (إن )(إثم الأريسيين ) على خبرها (عليكَ ) ، ليقرر المعنى الخطير في ذهن المتلقي وهو ( تَحمل هرقل و تبعيته و رعيته التي تتبعه ) بالحذر و التنبيه ، و في الجملة ( فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ) إيجاز بالحذف و، و التقدير : فإن عليكَ إثمكَ و إثم الأريسيين ) مما ورد في النص ( الانقطاعات ) [٣] ، و بهذا الأسلوب قد كسر أفق التوقع عند المتلقي ، و حقق إعلامية عالية للنص ، يجعل المتلقي متشوقاً لا يشعر

(١)النص و الخطاب و الإجراء : ٢٥٥
(٢)الرسول المبلغ : ١٠٨
(٣)ينظر : النص و الخطاب و الإجراء : ٢٥٥

بالضجر و الملل لملء الفراغات داخل النص .ثم يعمد المتلقي إلى خفض إعلامية النص عند ملئها .

ثم يتابع المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) على صدم توقعات المتلقي ( هرقل ) فيستمر في تقديم إعلامية من الدرجة الثالثة ، إذ يقول : ( وَ يَا أهلَ الكِتابَ تَعالوا إلى كَلِمةٍ سواءٍ بيننا وَ بينكُم ، أنَّ لا نَعبِدُ إلاَ اللهَ ، وَ لاَ نُشرِكُ بهِ شيئاً ، وَ لاَ يَتَخذ بَعضُنا بَعضَاً أربَاباً مِن دُونِ اللهِ ، فإن تَوَلَّوا فَقُولوا اشهَدوا بأنَّا مُسلِمون ) ( آل عمران : ٦٤) فأول ما يطالع المتلقي ( هرقل ) منه ( الواو ) العاطفة التي تعمل على ربط بعض إجزاء الكلام ببعض الآخر ، حيث ربطت النص المقتبس من كلام الله تبارك و تعالى بنص كلام النبي ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) وهو غير مقتبس .

و يستمر النص بتقديم إعلامية من الدرجة المرتفعة باستخدام ( ياء النداء ) الذي يزيد من إعلامية انص ، إذ لها دلالة على قوة التنبيه و الإيقاظ الموجهة للمنادى ( هرقل ) ، لغفلتهِ و لشرود ذهنهِ عما نودي به ، و دُعي إليه ، بالإضافة إلى الاهتمام بالأمر المنادى به .

أما ( أهل الكتاب ) لها دلالة على أن المخاطبين بهذا النداء هم أهل عقيدة سماوية ، و في هذا التعبير أيضاً دلالة على أن الخطاب موجه لليهود و النصارى معاً .

وفي مجيء النداء ورد التالي ( تعالوا إلى كلمة سواء ) و فيها تهيئة لنفس المتلقي ( هرقل ) و تنبيه له ، و وجود استعارة مكنية ، حيث شبهت الكلمة بالمكان ، أو المكان الذي يُدعى إليه للاجتماع لأمر ما .

فحذف المشبه به و أتى شيء من لوازمه للدلالة على المحذوف .

و في ( بيننا و بينكم ) تقييد للدلالة على أنها كلمة عدل و انصاف و عدل للفريقين ( فريق النبي ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) و فريق أهل الكتاب اليهود و النصارى ) .

ثم جاء تفسير هذه الكلمة ( السواء ) بين الفريقين ب ( أنّ لا نَعبد ألاَ اللهَ و لاَ نُشرك به شيئاً و لاَ يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله ) ، لما كان صدور الاعراض من اليهود و النصارى عما أُمُروا به و دُعُوا إليه جاء الأسلوب في جملة ( فإن تولوا فقولوا أشهد بأننا مسلمون ) بأداة الشرط ( إن ) الدالة على أن شرطها مشكوك فيه و غير محقق الوقوع .و بهذا حدث مفارقات في النص ، إذ أن الانماط المعروضة من النص غير مواكبة لأنماط المعرفة المختزلة عند المتلقي . (١)

٢ـ بعث رسول الله ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) كتابه إلى كِسرى ملك الفرس قائلاً فيه : (٢)

(بسم الله الرحمن الرحيم ، مِن مُحَمَّدٍ رَسُول اللهِ إلى كِسرى عَظيم فارِس ، سَلامٌ عَلى مَنِ أتَبَعَ الهُدى ، وَ آمَنَ باللهِ وَ رَسُولِهُ ، وَ شَهَدَ أن لاَ إلهَ إلا اللهُ وَحدَهُ لا شَرِكَ لَهُ ، وَ أنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ ، أدعُوكَ بِدِعايَة اللهِ ، فإنِي أنا رَسُوُلُ اللهِ إلى النّاسِ كافةً ، لُينّذِرَ مَن كانَ حَياً ، وَ يَحِقُ القولُ على الكافِرِينَ ، أسلِم تَسلَم ، فَإن أبَيتَ فإنَّ عَلَيكَ إثمَ المَجُوسِ )

من ينظر إلى هذه الرسالة يجد الشطر الأول منها الفكرة العامة التي يُريد المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) إلى الجمهور الحاضر في لحظة إثارة ما ، بذكر البسملة و اسم المرس

---

(١)ينظر : نظرية علم النص ، رؤية منهجية في بناء النص النثري : ٦٦

(٢)إعلام السائلين : ٦٦ ، و ينظر : تاريخ الطبري : ٢/ ٦٥٤، الكامل في التاريخ : ٢/ ٩٧، زاد المعاد : ٣/ ٦٠١، المصباح المضيء : ٢/ ١٥٣ـ ١٥٤، مجموعة الوثائق السياسية : ١٤٠

شل و المرسَل إليه ، و ربما قصد بذلك عدم تعميم محتوى الرسالة لتكون أكثر فائدة للمتلقي (كِسرى ) إذ جاء باسمهِ الشريف ( مُحَمَّدٍ رسول الله ) مجرداً من الألقاب تواضعاً ، و هو أمام النبيين و خاتم المرسلين ، ثم يصف كِسرى ب ( عظيم فارس ) تحبباً للخطاب و تأليف قلب المُخاطَب ( كِسرى ) . فكل نص يحمل مجموعة من المعلومات بأي شكل من الإشكال ، فهو يوصل على الأقل معلومات محددة غير أنَ مقدار الإعلامية هو الذي يوجه اهتمام السامع ' إذ يمكن أن تقود الإعلامية إلى رفض النص ، إذ كان هذا الأخير يحمل حداً منخفضاً من المعلومات ، و لكن ( المتكلم النبي ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) أستثمر مكنونهِ المعرفي في صدم المتلقي (كِسرى ) بإعلامية تحمل الجدة و الغرابة ، و تَجَنبَ الإعلامية المنخفضة ، لجعل المتلقي مُتلهفاً لما يُقال : إذ يستعين المتكلم بإعلامية من الدرجة الثالثة بقوله : ( سَلامٌ على مَن أتَبَعَ الهُدى ) إذ بدأ المتكلم بالجملة التي يُخاطِب بها غير المسلم ، كما فعل مع غيره من الملوك و الأمراء ، و إغراء لهُ بأتباع الهدى ليكون زمرة أهل الإسلام ، فهي جملة تحمل في ظاهرها الإغراء و التبشير في طياتها الإنذار و التحذير . (١)

و في التعبير بجملة ( سلامٌ على أتبعَ الهُدى ) تحققت ( المفارقات ) لأنماط المعرفة المخزونة عند المتلقي( كِسرى ) فليس المراد هنا السلام بمعنى التحية المعروفة بين المسلمين ، و إنما المراد السلام بمعنى السلامة من عذاب الله تعالى ، لمن أسلم و أتبعَ هدى الله الذي أرسل به نبيه . (٢)

و سبب عدول النبي ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) عن أن يقول لكِسرى ( سلامٌ عليكَ ) لأنه هنا يُقرر مبدأ عاماً و قاعدة كلية للدين الإسلامي .

---

(١)ينظر : شرح أحاديث صحيح البخاري : ٤٧٦

(٢)ينظر : فتح الباري : ١/ ٣٨

فقي التعبير بحرف الجر ( على ) دلالة على فوقية مصدر السلام و علوه ، فالسلام بمعنى الأمن و السلامة .

أما استخدام الاسم الموصول ( من ) للدلالة على العموم و الشمول ، أي أن هذا السلام بذلك المعنى يعمّ و يشمل كل من أتبع الهدى ذَكراً كان أم أنثى .

فجملة الصلة ( أتبع الهدى ) احتراس حتى لا يتوهم المخاطب ( كِسرى ) أن السلام بمعنى الدعاء و الأمان لكل مخاطب ، لذا ورد التقييد بجملة الصلة ، و في هذا إغراء للمخاطب بإتباع الهدى .

و أستعمل المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) الفعل الماضي ( أتَبَعَ )لما يحمل الفعل من إعلامية تُثير في المتلقي من احتمالات متعددة يحاول

في تجميع معارفهِ بالرجوع إلى احتمالاتهِ السياقية لتحديد الدلالة و المقصود حرصاً من المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) على تحقق وقوع اتباع الهدى ، و كأنه حدث من كِسرى و أخبر النبي بذلك عنه أو الكافر الذي لا إسلام له و لا أمان و لا سلام و لا نجاة لمن حاد عن اتباع الهدى ، و كأن هذه الريقة تعبر عن وراءها وعداً و وعيد و أغراء و تحذير .[١]

إذ يعطف المتكلم على جملة ( أتبع الهدى ) هنا قولهِ ( و آمن باللهِ و رسولهِ ، و شهد أن لا إله ألا الله وحده لا شريك له و أنّ محمدِا عبده و رسوله ) ، فالرسالة تدور حول محور واحد ، وهو ( الدعوة إلى التوحيد و الدخول في الدين الإسلامي ) فالمتلقي (كِسرى ) كان مجوسياً ، و المجوس وثنيون لا كتاب لهم ، و لا يعترفون بالألوهية لله تعالى و لا بالنبوة .

(١)ينظر : شرح أحاديث صحيح البخاري : ٤٧٨

ثم يعمد النص إلى تخفيض هذه الإعلامية تخفيضاً رجوعياً في قولهِ ( و آمن بالله و رسولهِ ) بالرجوع بالنص إلى ( و شهد أن لا إله إلا اللهَ وحده لا شريك له و أنّ محمدٍا عبده و رسوله ) فقد أحتاج الكلام إلى بسط و زيادة في الإيضاح و مبالغة في تمكين المعنى في نفس المتلقي و ترسيخ فؤاده .

ثم يستعين المتكلم بإعلامية من الدرجة الثانية في عبارة ( أدعوكَ بدعاية الله ) فالفعل أدعوك المضارع دل على أن دعوة النبي ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) لكِسرى هي دعوة متجددة باستمرار و آن بعد آن ، و فيها اختار المتلقي بديل من الدرجة الوسطى من الاحتمالات يعطي إلى هذه المرتبة ، و هنا تجاور التفضيلات بصورة واضحة لوجود عناصر دالة على هذه المرتبة . (١)

و يسمر النص في تقديم إعلامية من الدرجة الثالثة إذ يقول : ( فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة ) ، إذ أكد جملة ( إني رسول الله ) ب( إنَّ) و أسمية الجملة و ضمير الخطاب المنفصل ( أنا )لأن الخطاب هنا لمنكر و جاحد بالله تعالى و بالرسول ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) .

و يستمر ارتفاع إعلامية النص للمتلقي إذ يتفاجيء ب ( فإني أنا رسول للناس كافة ، لينذر من كان حياً ) ففيه التفات حيث أنتقل من أسلوب التكلم في (إني أنا)

(١)ينظر : النص و الخطاب و الإجراء : ٥٥

إلى أسلوب الغيبة في ( لينذر ) و يقول الزمخشري : ( للأن الكلام إذا نُقل من أسلوب إلى أسلوب آخر كان ذلك أحسن تطريه لنشاط السامع و إيقاظاً للإصغاء إليه من إجرائهِ على أسلوب واحد ). (١)

و قد استعار المتكلم باللفظ ( حياً ) حيث شبه الإنسان العاقل الصائب الأدراك صحيح النظر و التأمل بالحيّ ، بجامع الوعي و الفهم ، ففيها حذف المشبه و صرح المشبه به ، على سبيل الاستعارة التصريحية .و فيها تبدو تشكيلة ما خالية من المادة يحاول المتلقي ملئها ، فوردت الانقطاعات في النص . (٢)

ثم يفاجئنا النص بخفض إعلامية النص خفض رجوعي في قوله المتكلم ( يُنذر من كان حياً ) على جملة ( يحق القول على الكافرين ) فعطف بالجملة الثانية على الجملة الأولى ، لما بين الجملتين من توسيط بين الكمالين باتفاقهما في الخبرية لفظاً و معنى .

ثم يستعين المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) بإعلامية من الدرجة المرتفعة في عبارة ( أسلَم تَسلَم )الجملة الطلبة فيها ضرب من الإيجاز و الاختصار ، لأن جملة جواب الأمر فيها محذوف ، جواب لشرط محذوف و التقدير : ( أسلِم فإن تُسلِم تَسلِم ) و في هذا الإيجاز اكتناز للعبارة و تكثيف للأسلوب بحذف الفضلة من الجملة ، بحيث يؤدي أكثر المعاني بأقل الألفاظ و صولاً إلى الغرض المقصود .

و يستمر النص بتقديم إعلامية من الدرجة العالية إذ يقول : ( فإن أبَيتَ فإن عَلَيكَ إثم المجوس ) ، عبرَ المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبهِ و سلم ) ب أداة الشرط ( إن) لإظهار حرصهِ على هداية المتلقي ( كِسرى ) ، و عَبر بالفعل ( أبيت ) لأن الإباء يدل على الرفض الشديد الذي لا تجدي معه أية محاولة للتغيير .

---

(١)الكشاف : ١/ ١٤

(٢)ينظر : النص و الخطاب و الإجراء : ٢٥٥

فأكد المتكلم جملة جواب الشرط : ( فإن عليك إثم المجوس ) ب ( إنّ ) و الجملة الأسمية ، ثم جاء قصر بتقديم خبر ( إنّ ) عليك ، على أسمها ( إثم المجوس ) ، حيث قصر إثم المجوس على كِسرى و نفاه عمّن عداه من اتباعهِ و رعيتهِ .

٣ـ بعث رسول الله ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) رسالته إلى الهُرمُزان ( عامل كِسرى ) قائلاً فيها : (١)

( مِن مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إلى الهُرمُزان : إنّي أدعُوكَ إلى الإسلام ، أسلِم تَسلَم )

اختلفت الرسالة عما سبقتها ، فهي لم تبدأ بالبسملة ، لأن المرسِل إليه تابع لكِسرى ، إذ يُمثل الشطر الأول من الرسالة الفكرة العامة التي يُريد المتكلم إيصالها إلى الجمهور الحاضر في لحظة إثارة ما ، فقد ذكر أسم المرسِل و المرسَل إليه ، و ربما قصد بذلك عدم تعميم محتوى الرسالة لتكون أكثر فائدة للمتلقي ، فهي أكثر من رسالة عادية .

إذ جاء ب أسمه الشريف ( محمد صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) مجرداً من الألقاب تواضعاً ، و هو أمام النبيين و خاتم المرسلين ، فيعرف نفسه بأنه ( رسول الله ) المُرسَل إلى الناس كافة ، ثم يذكر أسم المرسِل إليه خالياً من الألقاب لتعسفهِ و تمسكهِ بدين كِسرى ( المجوس ) .

فيستعين المتكلم بإعلامية من الدرجة العالية الدرجة المرتفعة ، و هي نادرة الوقوع ، لكنها أكثر امتاعاً ، و أكثر أنواع الإعلامية تطلباً للجهد و الاهتمام ، و تتحقق هنا من خلال ( المفارقات ) (٢) ، إذ أكد المتكلم بجملة ( إنّي أدعوكَ إلى الإسلام ) إذ أكد الجملة ب ( إنَّ ) لأن الخطاب موجه هنا لمنكر و جاحد بالله تعالى و بالرسول ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) ، و لتثبيت المعنى في نفس المتلقي ، هذا بالإضافة إلى قوة إحساس المتكلم

(١)مجموعة الوثائق السياسية : ٦٥

(٢)ينظر : النص و الخطاب و الإجراء : ٢٥٥

بهذا المعنى و تمكنه من نفسهِ ، أما الكاف في ( أدعوكَ ) لتحديد المخاطب و تعيينه ، فهو فعل مضارع دال على الحدث و الاستمرار ، أي : أن دعوة ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) لعامل كِسرى للدخول في الإسلام متجددة باستمرار حالاً بعد حال .

و يستمر النص بتقديم إعلامية من الدرجة العالية إعلامية الدرجة المرتفعة ، إذ يقول النبي ( صلى الله عليه و على آله و صحبهِ و سلم ) ( أسلِم تَسلِم ) ، كما ذكرنا في الرسائل السابقة . في هذه الجملة ضرب من الإيجاز و الاختصار ، لأن الجملة جواب الأمر فيها جواب لشرط محذوف و التقدير ( أسلِم فإن تَسلِم تُسلِم ) فورد انقطاعات في الجملة ، فيحاول متلقي ملئها لخفض الإعلامية المرتفعة .

ففي العبارة إيجاز و تكثيف للأسلوب بالحذف ، فالمفارقات هنا تبدو الانماط فيها المعروضة من النص غير مواكبة لأنماط المعرفة المختزلة عند المتلقي .[١] ٤ـ أرسل رسول الله ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) رسالته إلى الحارِث بن أبي شِمر الغَساني أمير دمشق ، قائلاً فيها :[٢]

(بسم الله الرحمن الرحيم ، مِن مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ، إلى الحارِث ابنِ أبي شِمرٍ ، سلامٌ على من أتَبَعَ الهُدَى ، وَ آمَن بهِ وَ صَدَّقَ ، وَ إنّي أدعُوكَ إلى أن تُؤمِنَ باللهِ وَحدَهُ لا شَرِكَ لهُ ، يَبقَى لَكَ مُلكَكَ )

يُمثل الشطر الأول من الرسالة الفكرة العامة التي يُريد المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آلهِ و صحبه و سلم ) إيصالها إلى المتلقي في لحظة إثارة ما ، بذكر البسملة و أسم المرسِل و المرسَل إليه ، و ربما قصد بذلك تخصيص محتوى الرسالة ، و عدم تعميمها لتكون أكثر

(١)ينظر : النص و الخطاب و الإجراء : ٥٥، ٢٥٥

(٢)إعلام السائلين : ١٠٦ـ ١٠٧، و ينظر : تاريخ الطبري : ٢/ ٦٢٥، عيون الأثر : ٢/ ٣٥٦، زاد المعاد : ٣/ ٦٠٨، جمهرة رسائل العرب : ١/ ٤٤، مجموعة الوثائق السياسية : ١٢٦

فائدة للمتلقي ( الحارث بن أبي شمر) فهي أكثر من رسالة عادية . و بهذا فهي تُمثل إعلامية منخفضة الدرجة لتوفر معلوماتها

إذ جاء باسمهِ الشريف ( مُحَمَّد رسول الله ) مجرداً من الألقاب تواضعاً منه ، و هو أمام النبيين و خاتم المرسلين ، ثم ذكر أسم المرسَل إليه فقط ، و لم يذكر له أي صفة ، باعتباره أمير دمشق أو ملك الغساسنة ، و السر في ذلك : هو تنصيب الحارث هنا حاكماً على الغساسنة كان من قِبل هرقل ملك الروم ، و كان الحارث تابه له في كل قراراتهِ و لا سيما القرارات المصيرية .

و يستعين المتكلم بإعلامية من الدرجة الثالثة الدرجة المرتفعة و التي تحققت هنا : المفارقات : لأنماط المعرفة المخزونة ، و هذا النوع نت الإعلامية يستلزم قيام متلقين النص بالبحث عن الدافعية و هي حالة خاصة من حالات حل المشكلات ، من أجل اكتشاف ما تُشير إيه تلك الوقائع ، و سبب اختيارها و استيعابه المجدد في إطار الاستمرار الذي يؤلف النص . (١)

إذ يقول النص : ( سلامٌ على من أتبع الهدى ) ، إذ خاطب بهذه التحية غير المؤمنين ، و إفادتها : بأن من أتبع الهدى فهو أهل السلامة و النجاة من عذاب الله تعالى ، لمن أسلم و أتبع هدى الله الذي أرسل به نبيه . (٢)

و سبب عدول النبي ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) عن أن يقول للحارث بن أبي شمر الغساني ( سلامٌ عليك ) لأنه هنا يقرر مبدأ عاماً و قاعدة كلية للدين الإسلامي ، ففي التعبير بحرف الجر ( على ) دلالة على فوقية مصدر السلام و علوه ، فالسلام بمعنى الأمن و السلامة ، أما استخدام الاسم الموصول ( من ) لدلالة على العموم و الشمول ، أي : إن هذا السلام بذلك المعنى يعمّ و يشمل كل من يتبع الهدى ذكراً كان أو أنثى ،فجملة

(١)ينظر : مدخل إلى علم لغة النص تطبيقاته لنظرية روبرت دي بوجراند و لفجانج دريسلر : ١٩
(٢)ينظر : فتح الباري : ١/ ٣٨

الصلة ( أتبع الهدى ) احتراس حتى لا يتوهم المخاطَب أن السلام بمعنى الدعاء و الأمان لكل مُخاطَب ، لذا ورد التقييد بجملة الصلة ، و في هذا إغراء للمخاطَب بإتباع الهدى .

و أستعمل المتكلم الفعل الماضي ( أتبع ) لما يحمله من إعلامية تثير في المتلقي احتمالات متعددة يحاول فيها تجميع معارفه بالرجوع إلى الاحتمالات السياقية لتحديد الدلالة و المقصود ، حرصا من المتكلم على تحقق وقوع أتباع الهدى ، و كأنه حدث من الحارث و اخبر النبي ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم بذلك عنه ، أو الكافر الذي لا اسلام له و لا أمان له . [١]

و يستمر النص في تقديم إعلامية من الدرجة المرتفعة ، إذ يقول النص : ( و إنّي أدعُوكَ إلى أنَّ تُؤمِن باللهِ وَحدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ) ، و هذا الغرض الأصلي من الرسالة ، إذ أكد المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) كلامه ب ( إنَّ ) و أسمية الجملة ، حيث أسند مرة الى اسم ( إنَّ ) و الى الفاعل المستتر لمواجهةِ ما قد يقابل الحارث و يعرض له من تردد أو شك و إنكار لهذه الدعوة ، فجاء التعبير بالفعل المضارع ( أدعوك ) للدلالة على الحدوث و الاستمرارية و التجدد ، و ( إن ) الناصبة التي دخلت على الفعل المضارع و إفادة الاستقبال أي : على الحارث أن يؤمن و يدخل في الإسلام بعد وصول هذه الرسالة اليه .

فالإعلامية العالية تحققت هنا بعدم ذكر كل التفاصيل الواردة في النص ليستنتجها العقل و بذلك أصبح النص ذا إعلامية عالية و بورود الحذف في قولهِ :

(تؤمن بالله ) ففيه إيجاز بحذف المضاف و التقدير تؤمن بوجود الله تعالى و ألوهيتهِ و ربوبيتهِ ) و قد ذكر سيبويه في حذف المضاف بقولهِ : ( قال الشاعر [٢]

---

(١)ينظر : شرح أحاديث صحيح البخاري : ٤٧٨

(٢)خزانة الأدب : ٩/ ٥٩٢، و يُنظر : الإصمعيات : ١٩١

أكل أمرئ تَحسَبِينَ أمراً وَ نَارٍ تُقَدُ بِاللَيلِ نَاراً .

فيذكر ( فاستغنيت عن تثنية كل لذكرك إياه في أول الكلام ، و لقلة التباسهِ على المخاطب ، و جاز كما جاز في قولك : ما مثل عبدالله يقول : ذاك و لا أخيه ، و إنّ شئت قلت : و لا مثل أخيه ) [١]

أراد سيبويه أن يُشير إلى المخاطب يعلم المحذوف لذكرهِ في أول الكلام ، و كأن المخاطَب هنا قد أستغنى بالسياق المقالي عنه .

و بهذا الاسلوب قد كسر أفق التوقع عند المتلقي و حقق إعلامية عالية للنص ، يجعل المتلقي متشوقاً ، لا يشعر بالضجر و الملل من خلال ما جاء في النص .

و يستمر النص بتقديم إعلامية مرتفعة إذ يقول : ( يبقى لك ملكك ) جاء التعبير بالفعل المضارع ( يبقى ) للدلالة على التجدد و الحدوث و الاستمرارية : أي يبقى ملكك متجدداً حال بعد حال .

و لعل تقديم الجار و المجرور ( لك ) على الفاعل ( مُلكك ) للدلالة على القصر ، أي : يبقى لك ملكك مقصوراً عليك لا ينازعك فيه أحد ، و لا يُخفى

بأن الفصل بين الفعل و الفاعل بالجار و المجرور ، و يجوز بالقياس على جواز الفصل بينهما بالمفعول به . [٢]فحدث انقطاعات في النص و يمون في المواد المفقودة من بنية النص .

ثم يعمد المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) إلى تخفيض إعلامية النص تخفيضاً رجوعياً ، و ذلك بتوفر معلومات توضح ما استغلق على المتلقي إذ يقول : ( إني أدعوكَ

---

(١)الكتاب : ١/ ٦٦

(٢)ينظر : التصريح بمضمون التوضيح : ١/ ٢٨٢، همع الهوامع : ٢/ ٧

(٣)ينظر : النص و الخطاب و الإجراء : ٥٥، ٢٥٥

إنَّ تُؤمِن باللهِ وَحدَهُ لا شريكَ له ) نتيجة ذلك ( يبقى لك مُلكك ) فالتقديم و التأخير هي عناصر غير معتادة و شديدة الانتباه لذلك يصعب فهمها و السيطرة عليها .

٥ـ بعث الرسول الاعظم محمد ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) رسالته إلى هَوذةَ بن عَلِيَّ الحَنَفي أمير اليَمامَة قائلاً فيها : (١)

( بسم الله الرحمن الرحيم ، مِن مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إلى هَوذةَ بنِ عَلَي ، سلامٌ عَلى مَن أتَبَعَ الهُدى ، و اعلَم أنَّ دِينِي سَيَظهَر إلى مُنتَهى الخُفِّ و الحافِر ، فَأسلِم تَسلَم ، وَ أجعَل لَكَ ما تَحتَ يَدَك )

يُمثل الشطر الأول من الرسالة إعلامية منخفضة ، لأن الفكرة عامة التي يُريد المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) إيصالها إلى المتلقي (هَوذة بن علي الحنفي ) في لحظة إثارة ما بذكر البسملة ، و المرسِل و المرسَل إليه ، إذ بدأها بتقرير أنه رسول الله ، ثم خاطبَ المتلقي بدون ذكر اللقب بالرغم من إنه سيداً من سادة العرب ، و زعيم بني حنيفة و شعرهم و خطيبهم و صاحب تاج إلا إنه لم يكن ملكاً حقيقياً بمعنى ملك و إن كان مسيحي الديانة ، إذ كان تابعاً لكِسرى .

ثم يستعين المتكلم بإعلامية من الدرجة الثالثة و التي تحققت في ( سلامٌ على من أتَبَع الهدى ) إذ خُطب بهذه التحية التي يُخاطب بها غير المؤمنين ، و التقدير :

بأن من أتبعَ الهدى أنه آمن و من أهل السلامة و النجاة ، إذ تحققت ( المفارقات ) لأنماط المعرفة المخزونة عند المتلقي ، فليس المراد هنا التحية المعروفة بين المسلمين ، و إنما المراد

(١)نصب الراية : ٤/ ٤٢٥، المصباح المضيّ : ٢/ ٢٩٧، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية : ١/ ٥٥٠، مجموعة الوثائق الوثائق السياسية : ١٥٦ـ ١٥٧، إعلام السائلين : ١٠٩ـ ١١٠

السلام بمعنى السلامة من عذاب الله تبارك و تعالى ، لمن أسلم و أتبع هدى الله الذي أرسل به نبيه . (١)

و سبب عدول النبي ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) عن أنَّ يقول ل هَوذة ( سلامٌ عليك ) لأنه يهنا يقرر مبدأ عاماً ، و قاعدة كلية للدين الإسلامي .فالتعبير بحرف الجر ( على ) له دلالة على الاستعلاء و فوقية مصدر السلام و علوه . أما استخدام الاسم الموصول ( من ) دلالة على العموم و الشمول أي : أنّ هذا السلام بذلك المعنى يعمّ و يشمل كل من يتبع الهدى ذَكراً كان أم أنثى . فجملة الصلة ( أتبع الهدى ) احتراس حتى لا يتوهم المخاطَب أنَّ السلام بمعنى الدعاء و الأمان لكل مُخاطَب ، لذا ورد التقييد بجملة الصلة ، و في هذا إغراء للمخاطَب بإتباع الهدى ، و أستعمل المتكلم الفعل الماضي ( أتبع ) لما يحمله الفعل من إعلامية مرتفعة تُثير في المتلقي احتمالات متعددة يحاول في تجميع معارفه بالرجوع إلى الاحتمالات السياقية لتحديد الدلالة و المقصود حرصاً من المتكلم على تحقق وقوع اتباع الهدى . (٢)

ثم زاد على خطابه عبارة ( و أعلم أنَّ ديني سيظهر إلى منتهى الخف (٣) و الحافِر (٤)

(١)ينظر : فتح الباري : ١/ ٣٨

(٢)ينظر : شرح احاديث من صحيح البخاري : ٤٧٨

(٣)الخفَّ : الخَفَّ واحد أحفاف البعير ، و يُعطي معنى آخر : هو الخِفَافِ التي تُلبس . ينظر : مختار الصحاح للرازي : ١/ ٧٧

(٤)الحفِر : واحد حَوافِر الدَّابة ، و الحافر من الدَّواب يكون للخيل ، و البغال ، و الحمير ، ينظر : لسان العرب : ٤/ ٦٠٤

فهذه إعلامية خارجة عن نطاق توقع المتلقي تماماً ، لذا يستمر في الكفاءة الإعلامية التي ينصت إليها المتلقي و يحتار في فك رموزها بين العودة إلى مخزونهِ المعرفي و بين الاتكاء على الاحتمال السياقي لما قال و سيقول .

فالأمر في الفعل ( أعلم ) لطلب تحصيل الأمر الذي أُخبر به وهو : إنّ الدين الاسلامي سيظهر و يبلغ إلى منتهى الخف و الحافر و لها دلالة أخرى و هي (الإخبار) [١]، ثم أضاف المتكلم ( ديني ) الدين إلى نفسهِ مع أنّ الدين لله تعالى باعتباره هو المبلغ ، بأنَّ الدين الإسلامي سيبقى و سينتشر في جميع بقاع العالم .

عبر المتكلم بالفعل الضارع ( سيظهر ) فأستخدم حرف التسويف ( السين ) لتأكيد الوعد بظهور الدين الإسلامي ، و قرب ظهورهِ و سرعة أنتشارهِ ، وتعطي معنى آخر : الخف القدم الخاص بالبعير لعمقهِ على الرمال سيبقى أثرهِ بالرغم من الرياح التي تهب في الصحراء ، و الحفِر : له معنى على قدم الخيل لسرعتهِ و البغال ، فسيبقى و سينتشر الدين الإسلامي بالسرعة القصوى كما تُسير الخيل بشدة .

ففي عبارة ( سيظهر إلى منتهى الخف و الحافر ) إيجاز بالحذف و التقدير : ( سيظهر و ينتهي إلى منتهى الخف و الحافر ) فيحاول المتلقي ملء الفجوات الواردة في العبارة ، فحذف الجار و المجرور ( إلى منتهى ) و قد دل على ذلك السياق اكتنازاً و تكثيفاً للعبارة ، فورد الانقطاعات : و هي عناصر غير معتادة و شديدة الانتباه و الإثارة و من الصعب السيطرة عليها . [٢]

---

(١)ينظر : تاريخ التَرسل النثري عند العرب في الجاهلية : ١٢٧، و إبداعية الشفاهي و الكتاب محاورة نص شعبي : ٣٢

(٢)ينظر : النص و الخطاب و الإجراء : ٥٥، ٢٥٥

و يستمر المتكلم بتتابع منطقي لما سيحدث للمتلقي من أحداث متواصلة ، فيصدم توقعات المتلقي بإعلامية الدرجة العالية بقولهِ : ( فأسلِم تَسلَم ، و أجعل لك ما تحت يَديكَ )

فالأمر في الفعل ( أسلِم ) جاء على حقيقتهِ أي الوجوب ، لأنه ورد على سبيل الإلزام و الاستعلاء ، لأن متلقي النص كافر وهو مُطالب بالدخول في الدين الإسلامي ، و منتج النص ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) ، فالعقوبة المترتبة على عدم الدخول في الدين الإسلامي بعد العلم و إقامة الحجة عقوبة ( عذاب النار ) .

فعبارة ( أسلِم تَسلَم ) فيها معنى الترغيب و التقدير : إنّ أسلمتَ تَسلم و تنجو من العذاب ) أما الترهيب و التقدير : ( إنّ لم تُسلِم لم تَسلَم و لم تنج).فورد انقطاعات في النص ، فتبدو تشكيلة ما خالية من المادة يحاول المتلقي ملئها بالتقديرات و التأويلات .[١]

وفي عبارة ( أجعَل لك ما تحت يديكَ ) فقُدِم الجار و المجرور على المفعول به ، للدلالة على الاختصاص و التقدير : ( هذا الملك بك دون غيرك ) لتطمئن نفس المتلقي .

وقد وظف المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) الاستعارة التصريحية في قولهِ ( تحت يديك ) ، حيث شبه الشيء الذي يمتلكه الإنسان و يسيطر عليه بالشيء يجعله تحت يديه ، بحيث لا يستطيع الخروج عن سلطانه و سيطرته فحذف صورة المشبه و صرح بلفظ المشبه به .لأن هوذةَ كان يدين المسيحية شكلاً و اسماً فقط ، و كان يعتنق الديانة المجوسية التي يعتنها سيده كِسرى .

(١)ينظر : نظرية علم النص ـ رؤية منهجية في بناء النص النثري : ٦٦

٦ـ أرسل رسول الله ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) رسالته إلى جَيفَرٍ و عَبدٍ ابنَي الجُلَندى أمِيرَي عُمانَ قائلاً فيها : [١]

( بسم الله الرحمن الرحيم ، مِن مُحَمَّدِ بنِ عَبدَاللهِ ، إلى جَيفَرٍ و عَبدٍ ابنَي الجُلَنَدى ، سَلامٌ على من أتَبَعَ الهُدى .

أمّا بَعدُ : فَإنِّي أدعُوكُما بِدَعايةِ الإسلامِ ، أسلِما تَسلَما ، فَإنِّي رَسُولُ اللهِ إلى النّاسِ كافَةً ، لأُنذِرِ مَن كانَ حَيَّاً وَ يَحِقَّ القَولُ على الكافِرينَ ، وَ إنَّكُما إنَّ أقرَرتُما بِالإسلامِ وَلِيتُكُما ، وَ إنَّ أبَيتُما أن تُقِرا بالإسلامِ ، فإنَّ مُلكَكُما زَائِلٌ عَنكُما ، وَ خَيلِي تَحُلُّ بِساحَتِكُما ، وَ تَظهَرُ نُبُوّتي على مُلكِكُما ).

كان جَيفَرٍ و عَبدٍ أبنا الجُلَنَدى من الأمراء الذين أرسَل إليهم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) و دعاهم إلى الإسلام ، فكانا نصرانيين أميرين على عُمان ، و حكمهما تابع لسلطانهما كِسرى ملك الفرس . [٢]

فالشطر الأول من الرسالة يمثل إعلامية منخفضة لأنها تُمثل الفكرة العامة التي يُريد المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) إيصالها إلى المتلقيينِ في لحظة إثارة ما ، فيذكر البسملة و اسم المرسَل و المرسِل إليه ، و قصد بذلك تخصيص محتوى الرسالة ، و عدم تعميمها لتكون أكثر فائدة للمتلقيينِ ، فهي أكثر من رسالة عادية بمضمونها .

إذ جاء أسمه الشريف ( مُحَمَّدِ بِن عَبداللهِ ) مجرداً من الألقاب تواضُعاً منه ، و هو خاتم المرسلين ، و ذكر المتلقيان باسميهما بدون ألقاب لأنهما لا يملِكانَ الإرادة السياسية في اتخاذ القرار.

---

(١)عيون الأثر : ٢/ ٣٥٣، زاد المعاد : ٣/ ٦٠٥، نصب الراية : ٤/ ٤٢٣، المصباح المضي: ٢/ ٢٥٤ـ ٢٥٥، جمهرة رسائل العرب : ١/ ٥٠، مجموعة الوثائق السياسية : ١٦١ـ ١٦٢، إعلام السائلين : ٩٧

(٢)ينظر : هداية الحيارى في أجوبة اليهود و النصارى : ٨٥، و النصرانية و آدابها بين عرب الجاهلية : ١/ ٧٠

فكانا يستمدان سلطتهُما و سياتهما من سيدهما كِسرى .

فيستعين المتكلم بإعلامية من الدرجة العالية الدرجة المرتفعة فيصدم المتلقي بقولهِ :

(سلامٌ على مَن أتَبَعَ الهُدى ) إذ خاطبهما بهذه التحية التي يُخاطب بها غير المؤمنين ، و التقدير ( إنَّ من أتبع الهدى فهو آمن و هو من أهل السلامة و النجاة ) [١]

و في هذه العبارة تحققت ( المفارقات ) لأنماط المعرفة المخزونة عند المتلقي . [٢]

و يستمر المتكلم في صدم توقعات المتلقي في عبارة ( أما بعدُ ) ، ففي لفظة ( أما ) ضرب من الشرط و التوكيد ، لذا أقترن جوابها بالفاء ، و التقدير : فإني أدعوكما بدعاية الإسلام ) و بهذا لا تدل ( أما ) على التفصيل ، لأن التفصيل لابد فيه من تكرار وجود قسيم المفصل ، و إنما دلت على الاستئناف ، أي : الأخذ في كلام مستأنف من غير أنّ يتقدمها كلام . [٣]

و يستمر النص في تقديم إعلامية من الدرجة العالية الدرجة المرتفعة بقوله : ( فإني أدعوكما بدعاية الإسلام ) ، فأكد الجملة ب ( إنّ ) لتثبيت المعنى في نفس المتلقي ، هذا بالإضافة إلى قوة احساس المتكلم بهذا المعنى و تمكنه من نفسهِ و مُصدراً بضمير المخاطب للمثنى ( كُما ) تخصيصاً و تحديداً للمُخاطَب ، ليبني على هذا على هذا الضمير ( كُما ) و يتعلق به ما يأتي بعده من خطاب .

و يستمر النص بتقديم إعلامية مرتفعة في قولهِ : ( أسلِما تَسلِما ) فالأمر في الفعل ( أسلما ) ورد على حقيقة الوجوب ، لأنه على سبيل الاستعلاء و الالتزام ، لأن الكافر متلقياً النص ، و مخاطب بالدخول في الدين الإسلامي ، و منتج النص ( النبي صلى الله عليه و على آله

(١)ينظر : فتح الباري : ١/ ٣٨

(٢)ينظر : النص و الخطاب و الأجراء : ٥٥، ٢٥٥

(٣)ينظر : عمدة القارئ : ١/ ١٥٧

و صحبه و سلم ) المخاطِب ، و العقوبة المترتبة على رفضهما في الدخول في الدين الإسلامي بعد العلم و إقامة الحجة عقوبة و هي عذاب النار .

و العبارة ( أسلِما تَسلِما ) تحمل معنى الترغيب و الترهيب ، و فيها إيجاز بالحذف و التقدير ( أسلِما فإن تُسلِما تَسليما ) إذ أستمر المتكلم في رفع نسبه الإعلامية المرتفعة و ذلك من خلال وضع فجوات و انقطاعات ، و هذه الانقطاعات تبدو فيها تشكيلة ما فارغة من المحتوى جعلها ( دي بوجراند و دريسلر ) في القسم الأول

من أقسام إعلامية الدرجة الثالثة باصطدام القارئ بالانقطاعات فهو يحاول ملئها ، و في محاولاته تنخفض إعلامية النص فهو يقوم بعملية التأويل و التقدير بما يناسب سياق النص . فالقارئ لا ينطق عند تلقي النص من فراغ ، و لكنه يستدعي من ذاكرة التخزين النشط ما يُساعده على مد جسور التواصل بينه و بين النص ، فيسهم في انتاج دلالته ، بالتفاعل بين العناصر المتوقعة التي تتوافر في النص الذي ترفع من إعلامية النص إلى الكفاءة المرتفعة .

ثم يعمد المتكلم إلى تخفيض هذه الإعلامية تخفيضاً تقدمياً و ذلك باستعانة المصاحبة للنص وصولاً إلى عبارة ( فإني رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حياً و يحق القول على الكافرين )

و بعد ذلك يصدمنا المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) بإعلامية خارجية التي سميناها بإعلامية من الدرجة المرتفعة التي استهلها الفعل الماضي المسبوق ب ( إنّ ) الناصبة في قوله: ( و إنكما إنّ أقررتُما بالإسلام وليتُكما و إنّ أبيتُما أن تُقرا بالإسلام فإنَّ مُلكُكُما زائل عنكُما ) ، و هذه الإعلامية صامتاً و متلهفاً لسماع ما يلي ذلك لما تحمله الرسالة من الجدّة و الغموض و الغرابة التي هي من معطيات الإعلامية .

أستخدم المتكلم ( إن ) اداة الشرط الجازمة ، الدالة على الشك و عدم تحقق القول في قوله ( إنّ أقرُرتما بالإسلام ) لأن اقرارهما بالإسلام و دخولهما فيه جاء بعد تردد كثير و حوار طويل . (١)

فعبر بصيغة الماضي في ( أقررتُما ) و لم يُعبر بصيغة المضارع ( تُقِرا ) حرصاً من المتكلم على تحقق وقوع الإقرار بالإسلام منهما .

ثم عَبر بأداة الشرط ( إنّ ) أيضاً بقوله : ( و إنّ أبيتما أن تُقرا بالإسلام فإن مُلكَكُما زائل عنكما ) ، لإبراز رفضهما في صورة المشكوك به وهو غير المقطوع بحصول المتكلم على هدايتهما طمعاً منه .

فأستخدم المصدر المؤول ( أن تُقِرا ) دون المصدر الصريح إذ لم يقل ( و إنّ أبيتما الإقرار بالإسلام ) لما في المصدر المؤول من زيادة و فائدة على المصدر الصريح ففيه دلالة على الزمن ( الاستقبال ) .

أما جملة جواب الشرط ( فإن مُلكُكُما زائل عنكما ) إذ أكد الجملة ب ( إنّ ) و اسمية الجملة ليأخذ الأمر مأخذ الجد و يهتما به ، و إنّ لا يأخذا الكلام على أنه مجرد تخويف و ترهيب .

و يرى ( دي بوجراند ) أن النظر إلى الإعلامية لا من حيث يدل على المعلومات التي تشكل محتوى الاتصال ، و انما بدلالته على ناحية الجدة و التنوع الذي توصف به المعلومات في بعض المواقف ، فإذا كان استعمال نظام صياغة لنص ما يتكون من الهيئة التي تبدو عليها العناصر المستعملة في وقائع هذا النص فإن إعلامية عنصر ما تكمن في نسبة احتمال وروده

(١)عيون الأثر : ٢/ ٣٥٣، زاد المعاد : ٣/ ٦٠٥ـ ٦٠٧

في موضع معين ، أي ـ إمكانه و توقعه ـ بالمقارنة بينه و بين العناصر الاخرى من وجهة نظر الاختيارية ، و كلما بعد احتمال الورود أرتفع مستوى الكفاءة الإعلامية . [١]

و يتشابه هذا التصور للإعلامية مع ما يراه الجرجاني ( ت ٤٧١) أن المعنى إذا نيل بعد جهد جهيد كان له نوطة في القلب ) [٢]

و يستمر النص بتقديم إعلامية من الدرجة المرتفعة بقوله : ( وَخَيلي تَحِلُ بساحتكُما ، تظهر نبوتي على مُلكُكُما )

أضاف الضمير العائد على المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) دلالة : على أن الخيل كريمة و المقصود هنا خيل جيوش المسلمين و ليس خيل النبي (صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) وحدهُ .

(١) ينظر : نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري : ٦٦

(٢)أسرار البلاغة : ١٥٢

و أستخدم الفعل المضارع ( تظهر ) في قوله ( تظهر نبوتي على ملكُكُما )

دلالة على الغلبة و القوة و الانتصار ، و قد أسهمت الحروف في توظيف السبك النصي في رفع الكفاءة الإعلامية للنص ، إذ نلحظ الحرف ( على ) جاء معبراً بها على ( الاستعلاء ) و الفوقية في ( قوله ( على ملكُكُما ) للدلالة على الاستعلاء و دلالة العزة ، لأن العزة لله تعالى و لرسولهِ الكريم ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ).

ليست الإعلامية متمثلة في مجرد المعلومات التي يحتويها النص ، و إنما تتمثل في جدّة هذه المعلومات في بعض المواقف ، فالإعلامية أي عنصر إنما تكمن في قلة احتمال وروده في موقع معين بالمقارنة بالعناصر الاخرى في نفس النص . (١)

وهذا ما وجدناه في قولهِ ( تظهر نبوتي على ملكُكُما ) .

٧ـ وجه الرسول الأعظم محمد ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) رسالته إلى مُسَلَمة قائلاً فيه : (٢)

(بسم الله الرحمن الرحيم ، مِن مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ، إلى مُسَيلَمة الكَذَّاب ، السّلامُ عَلى مَن أتَبَعَ الهُدى .

أما بعد : ( إنَّ الأرضَ للهِ يُريثُها مَن يشاءُ مِن عِبادِه ( وَ العَاقِبةُ للمُتَقِينَ ).

يُمثل الشطر الأول من الرسالة إعلامية منخفضة ، لبيان الفكرة العامة التي يُريد المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) ايصالها إلى المتلقي ( مسيلمة الكذاب ) في لحظة إثارة ما ، بذكر البسملة ، و اسم المرسِل و اسم المرسِل إليه ، و ربما قصد

(١)ينظر : الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر : ١٤٨

(٢)المصباح المضيء : ٢/ ٢٩٠، مجموعة الوثائق السياسية : ٢٥٧، إعلام السائلين : ١١٣ـ ١١٤

بذلك تخصيص محتوى الرسالة ، و عدم تعميمها لتكون أكثر فائدة للمتلقي فهي أكثر من رسالة عادية بمضمونها .

نلحظ هنا أن المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و حبه و سلم ) عرّف صفته في رسالته إلى المتلقي ( مسيلمة ) و هي صفة واحدة في قوله (رسول اللهِ ) و لعل السبب في ذلك الكفر قد غمّ حقيقته و أصوله على ( مسيلمة ) ثم ذكر اسم المرسل اليه بدون لقب .

إذ يستعين المتكلم بإعلامية من الدرجة الثالثة الإعلامية المرتفعة في قوله : ( السلامُ على من أتَبَعَ الهُدى ) بدأ المتكلم الرسالة بالجملة التي يُخاطب بها غير المسلم ، كما فعل مع غيرهِ من الملوك و الأمراء إغراء له بأتباع الهدى ، ليكون من بين زمرة أهل الإسلام ، فهي جملة تحمل ظاهرها الإغراء و التبشير و في طياتها الإنذار و التحذير . (١)

و يستعين النبي ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) بإعلامية من الدرجة المرتفعة ، و هي نادرة الوقوع لكنها أكثر امتاعاً و أكثر أنواع الإعلامية تطلباً للجهد و الاهتمام ، و هذا تحقق في : المفارقات : لأنماط المعرفة المخزونة ، و هذا النوع من الإعلامية يستلزم قيام متلقين النص بالبحث عن الدافعية و هي حالة خاصة من حالات حل المشكلات ، من أجل اكتشاف ما تُشير إليه تلك الوقائع ، و سبب اختيارها و استيعابها المجدد في إطار الاستمرار الذي يؤلف الاتصال . (٢)

فليس المراد هنا السلام بمعنى التحية المعروفة بين المسلمين ، و إنما المراد السلام بمعنى السلامة من عذاب الله تعالى ، لمن أسلم و أتبع هدى الله تبارك و تعالى الذي أرسل به نبيه ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) . (٣)

---

(١)ينظر : شرح أحاديث صحيح البخاري : ٤٧٦

(٢)ينظر : مدخل إلى علم لغة النص تطبيقاته لنظرية روبرت دي بوجراند و درسلر : ١٩ـ ٢٠

(٣)ينظر : فتح الباري : ١/ ٣٨

و سبب عدول المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) عن أن يقول ل مسيلمة ( سلامٌ عليكَ ) لأنه هنا يقرر مبدأ عاماً و قاعدة كلية للدين الإسلامي ففي التعبير ب حرف الجر ( على ) دلالة فوقية مصدر السلام و علوه ، فالسلام بمعنى الأمن و السلامة ، أما استخدام الاسم الموصول ( من ) دلالة على العموم و الشمول : أي أنَّ هذا السلام بذلك المعنى يعمّ و يشمل كل من يتبع الهدى ذكراً أو أنثى .

فجملة الصلة ( أتبع الهدى ) احتراس حتى لا يتوهم المخاطَب ( مسيلمة ) أن السلام بمعنى الدعاء و الأمان لكل مُخاطَب ، لذا ورد التقييد بجملة الصلة ، و في هذا أغراء للمُخاطَب بإتباع الهدى .

و أستعمل المتكلم الفعل الماضي ( أتبع ) لما يحمله الفعل من إعلامية تُثير في المتلقي احتمالات متعددة يحاول في تجميع معارفهِ بالرجوع إلى الاحتمالات السياقية لتحديد الدلالة و المقصود حرصاً من المتكلم على تحقق وقوع أتباع الهدى ، و كأنه حدث و مسيلمة أخبر النبي بذلك عنه أو الكافر الذي لا إسلام له و لا أمان و لا سلام و لا نجاة لمن حاد عن أتباع الهدى ، و كأن هذه الطريقة تعبر عن وراءها وعداً و وعيداً و أغراء و تحذير .[١]

و يستمر المتكلم بصدم توقعات المتلقي مع عبارة ( أمّا بعد ) ، للدلال على التفصيل لما سيأتي في الرسالة ، فحرص المتكلم باستخدام أداة التوكيد( أنَّ ) لإظهار حرصهِ على هدايته مسيلمة ، حيث أظهر من يورث الأرض ، إذ أكد بأن الأرض لله تعالى ، يورثها لمن يشاء من عباده ثم خصص نوع العباد الذين يرثون الأرض و العاقبة للمتقين .

(١)ينظر : شرح أحاديث من صحيح البخاري : ٤٧٨

٨ـ بعث رسول الله ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) كتابه إلى أساقِفة نُجران قائلاً فيها : [١]

( مِن مُحَمَّد رَسُولِ اللهِ ، إلى أساقِفة نَجران :

بسم إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب :

أما بعدُ : فإنّي أدعُوكُم إلى عِبادَة اللهِ مِن عِبادة العِباد ، وَ أدعُوكُم إلى وَلايَة اللهِ مِن وِلاية العباد ، فإن أبيتُم فالجزية ، وَ إنّ أبيتُم آذِنَكُم بِحربٍ )

والسلام .

جاء وفد نجران إلى النبي الأعظم ( محمد صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) يحاجونه و يحاورونه في عيسى ( عليه السلام ) فجاؤوا المدينة و دخلوا المسجد ، فعرض عليهم الرسول ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) الإسلام ، فقال راهبان من نجران : إنا قد أسلمنا قبلك ، فقال : كذبتما ، إنه يمنعكما من الإسلام ثلاث : عِبادتُكما الصليب ، و أكلكما الخنزير ، و قولكما لله ولد ، فقال أحدهما : مَن أبو عيسى ؟ فسكت النبي ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) و كان لا يُعجل حتى يكون ربه هو يأمرهُ ، فأنزل الله عليه : ( إنّ مَثَلَ عِسَى عندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرابٍ ) ( آل عمران : ٩٥)

خرجت الرسالة النبوية عن نمط الكتابة للرسائل بِذِكر ( البسملة ) ، إذ ذَكر اسم المرسِل ( النبي صلى الله عليه وعلى آله و صحبه و سلم ) و اسم المرسِل إليه ( أساقِفة نجران ) ، فيعمد المتكلم إلى رفع الكفاءة الإعلامية للنص ، فيذكر المرسِل عبارة ( بسم إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب ) ليكون للمتلقي تَذكِرة بالدين الحنيف ، لهذا خرجت هذه الإعلامية عن

(١)مجموعة الوثائق السياسية : ١٧٤ ، إعلام السائلين : ١١٥

توقعات المتلقي ، و أطلق عليها ( دي بوجراند ) ب ( المحتوى غير المحتمل في الهيئة غير المحتملة ، فمن شأنه أنّ يكون دائماً متسماً بصعوبة الإجراء و مُثيراً للجدل الحاد ) [١]

و يستمر المتكلم في صدم توقعات المتلقي مع عبارة ( أما بعدُ ) ففي لفظة ( أما ) ضربٌ من الشرط و التوكيد ، لذا أقترن جوابها بالفاء و التقدير : ( فإني أدعوكم إلى عبادة الله ) و بهذا لا تَدُل ( أما ) على التفصيل ، لأن التفصيل لا بد فيه من تكرار ، و وجود قسيم المَفصّل ، و أنما دلت على الاستئناف : أي الأخذ في كلام مستأنف من غير أنَ يتقدمها كلام . [٢]

و يستمر النص في تقديم إعلامية من الدرجة العالية الدرجة الثالثة بقولهِ : ( فإني أدعُوكم إلى عِبادةِ اللهِ من عبادة العباد ) ، فأكد المتكلم الجملة ب ( إنَّ ) لتثبيت المعنى في نفس المتلقي ، هذا بالإضافة إلى قوة احساس المتكلم بهذا المعنى و تمكنهِ من نفسهِ و مُصدراً بضمير الخطاب ( الكاف ) تخصيصاً و تحديداً للمخاطِب ( أساقفة نجران ) يُبنى على هذا الضمير ( الكاف ) أو يتعلق به ما يأتي بعده من خطاب .

و يستمر النص بتقديم إعلامية من الدرجة المرتفعة في قولهِ : ( و أدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد ) صَدر المتكلم النبي الأعظم ( محمد صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) ضمير المُخاطِب ، تخصيصاً و تحديداً للمُخاطِب .

و يستمر المتكلم في صدم توقعات المتلقي مع عبارة ( فإن أبيتم فالجزية ، و إنّ أبيتم آذنتكم بحرب ) استخدم المتكلم ( النبي صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) ( أنّ) أداة الشرط ، الدالة على الشك و عدم تحقق القول ، فهنا مقابلة معنوية بليغة ، في إبراز للمعنى

---

(١)النص و الخطاب و الإجراء : ٢٥٥

(٢)ينظر : عمدة القارئ : ١/ ١٥٧

ابرازاً قوياً مترابطاً بذكر الشيء ، لتحديده في ذهن المتلقي تحديداً قوياً ، فالعقوبة تكون ( العقوبة أو الحرب ) .فتحققت إعلامية خارجية عالية في النص. [١]

ثم يختم الرسالة ب عبارة ( و السلام ) وهي تُقال للمسلم ، أذ ذكرها المتكلم بعد أن آمن المتلقي بالدين الإسلامي ، جرى الحوار في جو من المودة و حرية القول ، و انتهوا إلى موادعة الرسول ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) ثم صلوا في مسجد النبي ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) ، ثم عمد النص إلى خفض الإعلامية خفضاً تقدمياً بعد مصاحبة النص وصولاً إلى عبارة ( و السلام )

## ثانياً : اختيار الألفاظ و يشمل :

١ـ اختيار ألفاظ النص من ناحية دلالاتها و معناها :

وهذا متحقق في ألفاظ كثيرة في الرسائل النبوية ، إذ يتم اختيار ألفاظ مفيدة لرفع الكفاءة الإعلامية للنص ، و قد أشار ( دي بوجراند ) إلى أنّ : ( الندى الذي تكون فيه العناصر / المعلومات / داخل النص / معتادة في معناها و في أسلوب التعبير عنها و طريقة عرضها فهي تُمثل كفاءة إعلامية منخفضة الدرجة ، أو تكون غير معتادة فتمثل كفاءة إعلامية عالية الدرجة ) [٢]

و يمكن أنَّ نُمثل لذلك بالنماذج الأتية :

١ـ بعث رسول الله ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) كتابه الثاني إلى المُنذِر بن ساوَى قائلاً فيه : [٣]

---

(١)ينظر : النص و الخطاب و الإجراء : ٢٥١

(٢)نظرية علم النص : ٦٦

(٣)مجموعة الوثائق السياسية : ٦٥، إعلام السائلين :

( بسم الله الرحمن الرحيم ، مِن مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ، إلى المُنذِر بن ساوِى ، سلامٌ على مَن أتَبَعَ الهُدى .

أما بعدُ : فإني أدعُوكَ إلى الإسلامِ ، فأسلم تَسلَم ، وَ أسلِم يَجعَل اللهُ لَكَ ما تَحتَ يَديكَ ، وَ اعلم أنَّ دِيني سَيَظهر إلى مُنتَهى الخُفَّ وَ الحَافِر).

جاء استعمال لفظتين ( الخُفَّ ، الحَافِر ) مفيدتين لرفع الكفاءة الإعلامية للنص .مما لو أستعمل منج النص لفظة مقابل لفظة بمعناها نحو: لفظة ( الخُفَّ للبعير ) تقابلها لفظة ( القدم ، الظلف ، ) للبعير ، و لفظة ( الحَافِر للفرس ) تقابلها لفظة القدم عند الأنسان ) و غيرها من الألفاظ المقابلة لهذا المعنى ، إلا أنه آثر استعمال لفظة ( الخُفّ : واحد أخفاف البعير ، و يُعطي معنى آخر و هو الخِفاف التي تُلبس . (١)

و لفظة الحَافِر : واحدة حَوافِر الدَّابة ، و الحَافِر من الدواب يكون للخيل و البغال و الحمير (٢)

فأختار منتج النص هذه الألفاظ ليبين للمتلقي أن استعمال الأساليب القديمة التي تُعطي تشبيهاً واضحاً و مناسباً لروح العصر ، لا الألفاظ الموضوعة في قوال جامدة ، فحققت هذه الألفاظ قوة تعبيرية في النص ، و الغرض من ورودها :

و أعلم أن ديني سيبقى كما تبقى آثار البعير في الصحراء على الرمال ، بالرغم من هبوب الرياح ألا أنه سيبقى أثره ، و سنتشر الدين الإسلام بالسرعة القصوى كسرعة سير الخيل .فهذه الإعلامية خارجة عن توقعات المتلقي تماماً ، لذا ينصت إليها المتلقي و يحتار في فك رموزها بين العودة إلى مخزونه المعرفي و بين الاتكاء على الاحتمال السياقي .وهذا المعنى ورد في عبارة ( و أعلم أنَّ دِني سَيظهر إلى مُنتهى الخُفَّ و الحَافِر ).

(١)ينظر :مختار الصحاح للرازي : ١/ ٧٧٦٢

(٢)ينظر: لسان العرب : ٤/ ٢٠٦

٢ـ بعث رسول الله (صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) كِتابه إلى وَائِل بن حَجر و الأقيال و العَباهِلة قائلاً فيه : [١]

( مِن مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إلى وائِل بن حَجر و الأقيال العَباهِلة مِن حَضرَموت ، بإقامَة الصَّلاة وَ إيتاءَ الزَّكَاة مِن الصُّرة ، السَّمنة ، وَلِصاحِبها البَيِعة لاَ جَلَب ، وَ لاَ شِغارَ ، و لاَ وِراط ، في الإسلامِ ، لِكل عَشرةٍ من السَرايَا ما يَحمِلُ الجِرابُ مِن التَمرِ مِن أجبَى ، فقد أربَى ، و في كل مُسكِرٍ حَرام )

أستعمل منتج النصر ألفاظ عديدة ساعدة على رفع الكفاءة الإعلامية للرسالة ، جاء استعمال( الصُّرة تقابلها لفظة الضُّرع ) ، لكنه آثر استعمال ( الصُّرة : وهي تَصرية الشاةُ : عدم حلبها أياماً ، حتى يتجمع اللبن في ضرعها ) [٢]، و استعمل لفظة (السَّمنة و ما يقابلها البدينة ) لكنه فضل لفظة ( السُّمنة : السَّمن نقيض الهزل ، و أسمنه جعله سميناً ) [٣]

(١)الطبقات الكبرى : ١/ ٢٨٧، شعب الإيمان للبهيقي : ٢/ ١٦٠، العقد الفريد : ١/ ٣٠٦ـ ٣٠٧

(٢)الصّحاح : باب المعتل من الواو و الياء فصل الصاد ، مادة ( صرى ) : ٦/ ٣٨١

(٣)لسان العرب : باب النون فصل السين ، مادة ( سمن ) ١٣/ ٢١٨

و استعمل لفظة (الجَلَب يُقابلها لفظة الجباية ) و لفظة الجَلَب تعني : (هو أن يقدم المُصدق على أهل الزكاة فيترل موضعاً ، ثم يرسل من يجلب له الأموال من أماكنها ليأخذ صدقتها فنهي عن ذلك ، و أمر أنَّ تؤخذ صدقاتهم على مياههم و أماكنهم ) (١)

و استعمل لفظة ( جَنبَ و يقابها يُحضِر ) و لفظة جَنَب تعني : ( هو أن يترئس العامل بأقصى مواضع أصحاب الصدقة ، ثم يأمر بالأموال أن تُجنب إليه بمعنى : تُحضر ، فنهوا عن ذلك ، و قيل : هو أن يجنب رب المال بمالهِ ، أي يبعده عن موضعه ، حتى يحتاج العامل إلى الابتعاد في أتباعه و طلبه ) (٢)

و استعمل لفظة (الشَّغار و يقابلها : النكاح في الجاهلية ) و لفظة الشَّغار تعني : (كأن يقول الرَّجل للرَّجل شاغرني أي زوجني أختُكَ أو أبنتُكَ أو من تَلي أمرها حتَّى أُزوجكَ أختي أو أبنتي أو من ألي أمرها و لا يكون بينهما مهر ) (٣)

و استعمل لفظة ( الوِراط : تقابلها منخفض من الأرض ، وَهدة ) ، و الوِراط تعني : ( هو أنّ يجعل الغنم في وَهدة من الأرض لتخفى على المُصّدق ) (٤)

و استعمل لفظة ( الجِراب و يقابلها : الوعاء) و لفظة الجِراب تعني : ( وِعَاء الزَّاد ) (٥)

و استعمل لفظة ( الإجباءُ يقابلها البيع ) و لفظة الإجباء تعني : ( بيع الزَّرع قَبل أن يبدو صَلاحِ ) (٦)

---

(١)النهاية في غريب الحديث و الأثر : باب الجيم مع النون ، مادة ( جلب ) ١/ ٢٧٢

(٢)المرجع نفسه : باب الجيم مع النون ، مادة ( جنب ) ١/ ٢٩٣

(٣)المرجع نفسه : باب الشين و الغين ، مادة ( شغر ) ٢/ ٤٨٢

(٤)لسان العرب : باب الطاء فصل الواو ، مادة ( ورط ) ٧/ ٤٢٦

(٥)مختار الصحاح : باب الجيم ، مادة (جرب ) ١/ ٤٢

(٦)المرجع نفسه: باب الجيم ، مادة ( جبى ) ١/ ٣٩

فأختار منتج النص هذه الألفاظ ليبين للمتلقي أن استعمال الأساليب القديمة من حيث المعنى تُعطي تشبيهاً بليغاً و واضحاً و مناسباً لروح العصر ، لا الألفاظ الموضوعة في قوالب جامدة ، و حققت هذه الألفاظ أعلى إعلامية للنص .

٣ـ أرسل رسول الله( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) كتابه إلى المسلمين في ثقيف قائلاً فيه : (١)

(بسم الله الرحمن الرحيم مِن مُحَمَّدٍ رَسُلِ اللهِ ، إلى المُؤمِنِينَ إنَّ عَضاهُ وَج ، و صَيدَه حَرام لاَ يَعضِد شَجَره ، وَمَن وَجَد يَفعَل شَيئاً مِن ذلِكَ فأنهُ يُجلَد وَ تُنزَع ثِيابَه ، فأن تَعَدى ذلِكَ فأنه يُؤخَذ ، فَيُبَلغ بهِ النَبِيُّ مُحَمَّد ، وَ هذا أمر النَبِي رَسُولَ اللهِ )

جاء استعمال لفظة ( عَضاهُ ) مفيداً لرفع الكفاءة الإعلامية بدرجة أعلى ممّا لو أستعمل منتج النص لفظة مقابلة لها نحو : (شجر عظيم الشوك ) و غيرها من الألفاظ ذات دلالات و معاني لهذا المعنى الوارد ، إلا أنه آثر استعمال لفظة ( عَضاهُ ) و عَضاهُ : (كل شجر يعظم له الشوك ، واحدها عِضاهَ كقلاة ، وَ عِضهة كعنبة ، وَ عضه بالهاء كعنب ، و عِضة بالتاء كعِدة ) (٢)

و استعمل لفظة ( يَعضِدهُ ) مفيدة لرفع الكفاءة الإعلامية للنص بدرجة أعلى ممّا لو أستعمل لفظة ( يقطعهُ ) و غيرها من الألفاظ ذات دلالات و معاني لهذا المعنى الوارد ، إلا آثر استعمال لفظة يَعضِده ، و يعضَده : يطلق هذا اللفظ على كل شيء يقطع ، و هذا المعنى خاص بالشجر الذي له شوك عظيم . (٣)

---

(١)جمهرة رسائل العرب : ١/ ٥٢، مجموعة الوثائق السياسية : ١٨٠

(٢)معجم البلدان : ٢/ ١٥٤

(٣)ينظر :المرجع نفسه : ٢/ ١٢٣

## ٢ـ اختيار ألفاظ من ناحية الشكل :

تحصل الجدّة و عدم التوقع باختيار ألفاظ غريبة من ناحية الشكل ، و غير مألوفة ، لأن استعمال الكلمات الغريبة يجعل النص يختلف إعلامياً و هذ الأمر يرتبط بثقافة المتكلم ( منتج النص ) [١] فكلما كانَ هناك ابتعاد عن التوقع و كثرة المعتاد و المألوف زادت الكفاءة الإعلامية . [٢]

و يمكن أن نمثل لذلك بالنماذج الأتية :

١ـ بعث رسول الله ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) رسالته إلى هرقل قائلاً فيها : [٣]

( فإنّ عَلِيكَ أثمَ الأريسِيينَّ )

نلحظ أنّ منتج النص اختار لفظة تكاد تكون غريبة من ناحية الشكل ، و هي جمع الأريسي ، و قد أختلف العلماء في معناها فمنهم من قال : أنَّ الأريس و الأريسي هو الأكّار أي الفلاح ، و لكن المقصود رعية هرقل . [٤]

فباستعمال هذا اللفظ أضاف معاني أكثر ، فزاد ذلك من الكفاءة الإعلامية في النص .

---

(١)ينظر : علم لغة النص : ٧٠

(٢)ينظر : المصدر نفسه : ٦٨

(٣)مجموعة الوثائق السياسية : ٦٦، إعلام السائلين : ٧٠

(٤)ينظر : الفائق في حديث الغريب : ١/ ٦، و تابع هذا الرأي : فتح الباري : ١/ ٥١، السيرة الحلبية : ٣/ ٣٤٢، و الصّحاح : ١/ ١٥٤، مادة ( أرس )

٢ـ وجه الرسول الأعظم محمد ( صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم ) رسالته إلى بَني نَهد قائلاً فيها : [١]

( لَكُم يا بَنيّ نَهد في الوَظيفةَ فَريضَة ، وَ لَكُم في الفَرِض والفَريش ، وَذو العِنانِ وَ الرَكوب ، و الفلو والضَبّيس ، لا يَمنَعَكم سرحَكُم ، وَ لا يَعضَدُكم طِلحَكُم ، وَ لا يَحس دَرَكُم ، ما لم تَضّروا الاماق ، من قرأ ( بما في هذا الكتاب ) فلهُ ( مِن رَسُول اللهِ ) الوفاء بالعهد و الذمة ، و من أبى فعليه الربوة )

استعمل منتج النص ألفاظ تكاد تكون غريبة ، لأنها بعيدة عن التوقع و كثرة المعتاد و المألوف ، فاستعمل لفظة (الوظيفة ) بمعنى : النصاب في الزكاة و أصل الشيء الراتب . [٢]

واستعمل لفظة (الفريضة )بمعنى : الهرمة المسنة ، و المراد هنا الفئة التي لا تُخذ منها الزكاة بل تكون لها . [٣]

واستعمل لفظة ( الفريش ) : بالفاء و الشين العجمة ، ما انبسط من النبات و فرش على وجه الأرض ، ولم يقم على ساقهِ . [٤]

---

(١)الطبقات الكبرى: ٢/ ١٤٣

(٢)ينظر : التعريف بالإسلام : ٣٤٠ـ ٣٤١

(٣)ينظر : كتاب شرح ابن عباس في الفرائض : ٩٨ـ ٩٩

(٤)ينظر : لسان العرب ١٣/ ٢١٣، الروض الأنف : ١/ ١٢

و استعمل ( ذو العنان الركوب ) بمعنى : تُطلق على الفرس اذا حمل عليها بعد النتاج . (١)

و استعمل لفظة ( الفلو الضبيس ) تُطلق على المهر الصغير قبل أن يُفطم وهو العسير الصعب (٢)

واستعمل لفظة ( الاماق ) وهي مخففة من اماق الرجل إذا صار ماقة ، و المراد هنا : اضمار النكث و الغدر و الكفر . (٣)

و استعمل لفظة ( الربوة ) وهي بمعنى : العقوبة ، و المراد بها الزيادة في الفريضة الواجبة و هي كالعقوبة . (٤)

عَدِل منتج النص عن مجيء الألفاظ بمعانيها الأخرى ، التي تكون واضحة الشكل فيها ، لتحقيق إثارة أكبر لدى المتلقي بإشعاره بدلالة و ثبوت الذي أرادها ، و تقريرها عند السامع .

(١)لسان العرب : ١٣/ ٢٩٤

(٢)ينظر : تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات ، شرح شواهد الكشاف : ٥١٠ـ ٥١١

(٣)ينظر : لسان العرب : ١٤/ ٨ـ ٩

(٤)ينظر : لسان العرب : ٦/ ٢١٨ ، مادة ( لربا )

**أهم نتائج الفصل :**

١ـ لقد كانت الإعلامية المرتفعة العالية الدرجة من المعايير النصية الحاضرة في أغلب الرسائل النبوية ، تُشير إلى المفارقات و الانقطاعات و الفجوات

٢ـ تتعلق الإعلامية المرتفعة بمدى ( المحتوى غير المحتمل في التركيب غير المحتمل )

٣ـ استعمل النص النبوي الخروج عن المألوف في أغلب النصوص ، و هذا أساس من أسس تحقق الإعلامية المرتفعة ، فالغريب الغامض يصدم المتلقي .

٤ـ ورود ألفاظ غريبة من ناحيتين : الشكل و من ناحية الدلالة و المعاني ، فتجعل النص ، و هذا يساعد على رفع الكفاءة الإعلامية للنص

٥ـ أغلب الرسائل النبوية الواردة في الرسائل النبوية كانت تخص الملوك و الأمراء ، إذ كانت ديانتهم ( مجوس و يهود و مسيحية زائفة و نصارى و غيرها من الديانات )

٦ـ إنّ مصطلح الإعلامية يستعمل للدلالة على ما يجده مستقبلو النص في عرضهِ من جدّة و عدم توقع ، و هذا يجعل النص ذا كفاءة عالية و مرتفعة .

# الخاتمة

## الخاتمة و أبرز نتائج البحث

بعد هذه الرحلة المعرفية الطويلة ، في مضمار الإعلامية في الرسائل النبوي ، نحط رحالنا في خاتمة هذا البحث ، و نفصح عن أبرز النتائج التي توصّلت إليها الباحثة ، و هي :

١ـ لقد كانت الإعلامية المنخفضة من المعايير النصية الحاضرة في عدة نصوص من الرسائل النبوية ، و أغلبها تُشير إلى الدعاية و الأخبار

٢ـ ورود الصيغ التعبيرية الجاهزة ذات الكفاءة الإعلامية المنخفضة في بعض الرسائل النبوية ، لتحقق الترابط النصي ، و ذلك من خلال تقديم المعلومات للمتلقي ( المستمع / القارئ ) أو إيصال مقاصد هذه المعلومات التي قد تكون متوقعة عند المتلقي .

٣ـ تتعلق الإعلامية المنخفضة بمدى ( توقع أو معرفة ) العناصر ( الوقائع ) التي يقدمها النص ، و يقصد بتلك المعلومات التي ليس بجديدة على المتلقي .

٤ـ عدم ورود ألفاظ غريبة تجعل النص يختلف إعلامياً ، إذ بقي المتكلم يقدم نصوص مألوفة عند المتلقي .

٥ـ أغلب الرسائل الواردة في الإعلامية المنخفضة كانت للإقطاعيين ، فالمعلومات واضحة منذ الوهلة الأولى ، لذا لا تحتاج إلى تأويل أو تقدير .

٦ـ لقد كانت الإعلامية المتوسطة من المعايير النصية الحاضرة في عدة نصوص من الرسائل النبوية أغلبها تُشير إلى التفضيلات و التعويضات .

٧ـ تتعلق الإعلامية المتوسطة بمدى ( المحتوى غير المحتمل في الهيئة المحتملة أو المحتوى المحتمل في الصيغة غير المحتملة ).

٨ـ أغلب الرسائل النبوية الواردة في الإعلامية المتوسطة كانت تخص ألفاظ العبادات و ما تتضمنه هذه الألفاظ ، فهي محتملة مرة و غير محتملة مرة أخرى ، في صورة متفاوتة بين النصوص ، فهي لا تحتاج إلى تأويلات و تقديرات .

٩ـ ورود ألفاظ غريبة تحتاج إلى تفسير و تحليل ، فتجعل النص يختلف إعلامياً إذ بقي المتكلم يقدّم نصوص و غير مألوفة في نصوص أخرى عند المتلقي .

١٠ـ استعمل النص النبوي الخروج عن الالوف في أغلب النصوص ، و هذا أساس من أسستحقق الإعلامية المتوسطة في النصوص فالغريب يصدم المتلقي .

١١ـ تختلف درجة الإعلامية من نص إلى نص وفقاً لغايته و هدفه ، في حين يؤكد علماء النص ، أن كل نص يجب أن يشتمل على قدرٍ من المعلومات الإعلامية .

١٢ـ لقد كانت الإعلامية المرتفعة العالية الدرجة من المعايير النصية الحاضرة في أغلب الرسائل النبوية ، و تُشير إلى المفارقات و الانقطاعات و الفجوات .

١٣ـ تتعلق الإعلامية المرتفعة بمدى ( المحتوى غير المحتمل في التركيب غير المحتمل ) .

١٤ـ استعمل النص النبوي الخروج عن المألوف في أغلب النصوص ، و هذا أساس من أسس تحقق الإعلامية المرتفعة ، فالغريب الغامض يصدم المتلقي .

١٥ـ ورود ألفاظ غريبة من ناحيتين : الشكل و من ناحية الدلالة و المعاني ، فترفع من كفاءتهِ الإعلامية .

١٦ـ أغلب الرسائل النبوية تخص الملوك و الأمراء ، إذ كانت ديانتهم ( مجوس و يهود و مسيحية زائفة و نصارى و غيرها من الديانات ) .

١٧ـ إنّ مصطلح الإعلامية يستعمل للدلالة على يجده مستقبلو النص في عرضهِ من جدّة و عدم توقع ، و هذا يجعل النص ذا كفاءة عالية و مرتفعة .

# قائمة

# المصادر و المراجع

# المصادر و المراجع

## ـ القرآن الكريم


- ❖ الأتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث : إبراهيم عبدالله بن أحمد ، عمان ، ٢٠٠٣م
- ❖ أدب الرسائل في صدر الإسلام ، عهد النبوة ، دار الفكر العربي ، ط١، القاهرة ، ١٩٨٦م
- ❖ إرشاد العقول السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ( دـ ت)
- ❖ استراتيجيات الخطاب ( مقاربة لغوية تداولية ) : عبد الهادي بن ظافر الشهري ، ط١، ليبيا ، ٢٠٠٤م
- ❖ أسد الغابة في معرفة الصحابة : المؤلف : عز الدين ابن الأثير ، تحقيق : علي محمد معوض و عادل عبد الموجود ، الناشر : الدار الكتب العلمية ، ط١، بيروت ، ١٤١٥
- ❖ أسرار البلاغة في علم البيان : المحقق : عبد الحميد الهنداوي ، ط١، ٢٠٠١م
- ❖ أسس النقد الأدبي عند العرب : أحمد بدوي ، دار النشر : النهضة ، ط١، مصر ( دـ ت)
- ❖ أسس لسانيات النص ، مارغوت هاينمان و فولففنج هاينمان ، ترجمة : د. موفق محمد جواد المصلح ، دار المأمون ، ط١، بغداد ، ٢٠٠٦م
- ❖ الأسلوب و الأسلوبية : عبد السلام المسّدي ، الدار العربية للكتاب ، ط٣، طرابلس ، ( دـ ت)
- ❖ أسماء الله و صفاته في معتقد أهل السنة و الجماعة : د . عمر سليمان الأشقر ، الناشر : دار النفائس ، ط٢، عمان ، ١٩٩٤م

❖ الأصمعيات : بنية اللغة الشعرية ، جان كوهين : ترجمة : محمد الولي ، و محمد العمري ، الناشر : الدار البيضاء ، ط١، ١٩٨٦م

❖ الأصول في النحو لابن السراج : المحقق : عبد الحسين الفتلي ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، لبنان / بيروت .

❖ إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين : للإمام محمد بن طالون الدمشقي ( ت ٩٥٣) راجعه ، عبد القادر الأرناؤوط ، الناشر : الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٧

❖ البحر المحيط : تحقيق : زهير جعيد ، دار الفكر ، بيروت / لبنان ، ١٩٩٢م

❖ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ( ت ٨١٧) : المحقق : محمد علي النجار ، الناشر : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، تاريخ نشر الأجزاء : ج١ ـ ١٩٦٩م ، ج٢ـ ١٩٩٢م ، ج٣ـ ١٩٧٣م

❖ بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة : عبد المتعال الصعيدي ، الناشر : مكتبة الآداب ، ط١٧، ٢٠٠٥م

❖ بلاغة الخطاب و علم النص : د . صلاح فضل ، الشركة المصرية العالمية للنشر ـ لونجمان ، ( دـ ت)

❖ بيان التشبيه دراسة تأريخية فنية : عبد الحميد العيسوي ، مطبعة القاهرة الجديدة ، ١٩٨٨م

❖ البيان و التبيين : للجاحظ ، الناشر : دار الجيل للطبع و النشر و التوزيع ، بيروت ، ( دـ ت)

❖ تاريخ الأدب العربي : شوقي ضيف ، الناشر : دار المعرف ، ط١، ٢٠١٤م

❖ تاريخ الترسل النثري عند العرب في الجاهلية : محمود المقداد ، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق / سوريا ، ١٩٩٣م

❖ تاريخ الطبري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ( دـ ط ) ( دـ ت)

❖ التحرير الأدبي دراسات نظرية و تطبيقية : حسين محمد علي ، الناشر : مكتبة العبيكان ، ٢٠١٨م

❖ الترسل الإدبي في المغرب . النص و الخطاب : دهري آمنة ، جامعة الحسن الثاني ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالمحمدية .

❖ التعريف بالإسلام : المؤلف : مركز قطر للتعريف بالإسلام ، وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية ، قطر .

❖ تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل : للزمخشري ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م

❖ تنزيل الآيات على الشواهد من الابيات ، شرح شواهد الكشاف : محب الدين الأفندي ، مطبعة مصطفى محمد ، ط١، ( دـ ت)

❖ التنمية الاقتصادية و الاجتماعية في الإسلام : د. عبد الرحمن يسري أحمد ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية / مصر ( دـ ت)

❖ تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ، ينسب : عبدالله بن عباس ( رضي الله عنهما ) ( ت ٦٨) جمعه : مجد الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ( ت ٨١٧) الناشر : دار الكتب العلمية ، لبنان .

❖ الجامع لشعب الإيمان للبهيقي ، الناشر : مكتبة الرشد ، ط١، ٢٠٠٣م

❖ جمهرة رسائل العرب : أحمد زكي صفوة : المحقق : أحمد سعد علي ، الناشر : شركة و مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط١، مصر ، (دـ ت)

❖ الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر : سرتي زكريا ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، ٢٠١٤م

❖ خزانة الأدب و لب لباب لسان الرب : عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق و شرح : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : مكتبة الخانجي ، القاهرة
❖ خصائص القرآن الكريم : فهد الرومي ، الناشر : مركز تفسير للدراسات القرآنية ، ٢٠٠٠م
❖ الدلالة و النحو : صلاح الدين حسنين ، ط١، مصر ( دـ ت)
❖ دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني ن تحقيق : محمود شاكر ، الهيئة العامة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٢م
❖ الرسول المبلغ : صلاح عبد الفتاح الخالدي ، الناشر : دار القلم للطباعة و النشر و التوزيع ، ١٩٩٧م
❖ روح الصلاة في الاسلام : عفيف عبد الفتاح طبارة ، الناشر : دار العلم للنشر و التوزيع ، ١٩٩٧م
❖ الروض الأنف في شرح السيرة النبوية : لابن هشام ، للسهيلي ، الناشر : رضا توفيق عفيفي ، ٢٠٠٩م
❖ الروض المعطار في خبر الاقطار : للحميري ( ت ٩٠٠) ، تحقيق : إحسان عباس ، الناشر : مؤسسة ناصر للثقافة ، طبع على مطابع دار السراج ، ط٢، بيروت ، ١٩٨٠م
❖ زاد المعاد : تألف : ابن القيم ، تحقيق : شعيب الأرؤوط و عبد القادر الأرؤوط ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر ، ط٤، بيروت / لبنان ، ٢٠٠٣م
❖ سيرة ابن هشام : تحقيق : مصطفى السقا و إبراهيم الأيباري و عبد الحفيظ الشبلي ، الناشر : شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، ط٢، ١٩٥٥م
❖ السيرة الحلبية : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري : المحقق : أحمد السقا ، إبراهيم الإيباري ـ عبد الحفيظ الشبلي ، الناشر : مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، ط٢، مصر ، ٢٠١٦م

❖ شرح أحاديث من صحيح البخاري : د. محمد محمد أبو موسى ، مكتبة وهبة ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠١م

❖ شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو : خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، الناشر : دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت / لبنان ، ٢٠٠٠م

❖ شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني ، تحقيق : صالح أحمد الشامي ، الناشر : المكتب الإسلامي ، ط٢، ٢٠٠٤م

❖ شروح التلخيص للقزويني ، دار الكتب العلمية ، ( دـ ت)

❖ الطبقات الكبرى : تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت ، ١٩٩٠م

❖ العقد الفريد : أحمد بن محمد بن عبد ربه ، المحقق : مفيد محمد قميحة ، الناشر : دار الكتب العلمية ، ط١، ١٩٨٣م

❖ علم النص و نظرية الترجمة : يوسف نور عوض ، دار الثقة للنشر و التوزيع ، ط١، مكة المكرمة ، ١٩٨٩م

❖ علم لغة النص ـ المفاهيم و الاتجاهات ، د. حسن سعيد البحيري ، الشركة العامة المصرية العالمية للنشر ، ط١، القاهرة ، ١٩٩٧م

❖ علم لغة النص بين النظرية و التطبيق : د. عزة شبل ، مكتبة الآداب ، ط١، القاهرة ، ١٤٢٨

❖ عمدة القارئ ، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت / لبنان ، ٢٠٠١م

❖ العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده : لابن رشيق القيرواني ، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر : دار الجيل ، (دـ ت)

❖ عيون الأثرفي فنون المغازي و الشمائل و السير : محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، ابن سيد الناس ، فتح الله ، ( ت ٧٣٤)، تعليق : إبراهيم محمد رمضان ، الناشر : دار القلم ، ط١، بيروت ، ١٩٩٣م

❖ غريب القرآن لابن قتيبة ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان، ١٩٧٨م

❖ الفائق في غريب الحديث و الأثر : للزمخشري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر : دار المعرفة ، ط٢، لبنان ، ( دـ ت)

❖ فتح الباري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، القاهرة ، بيروت / لبنان ، ( دـ ت)

❖ فقه الدعوة في صحيح الامام البخاري : سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، السعودية ( دـ ت)

❖ في اللسانيات العربية المعاصرة دراسات و مثاقفات : سعد عبد العزيز مصلوح ، دار النشر : مجلة عالم الكتب ،القاهرة / مصر ، ١٩٨٤م

❖ الكامل في التاريخ لأبن الأثير : تحقيق : عمر عبد السلام تدمر ، الناشر : دار الكتاب العربي ، ط١، بيروت / لبنان ، ١٩٩٧م

❖ الكتاب : لسيبويه ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، ط١، بيروت ( دـ ت)

❖ كتاب الجاحظ : د. علي شلق ، مكتبة الهلال ، ٢٠٠٦م

❖ كتاب الرسائل الأدبية : صالح بن رمضان ، الناشر : دار الفارابي ، ط١، بيروت / لبنان ، ٢٠٠١م

❖ كتاب شرح ابن عباس في الفرائض : عبد المحسن بن محمد المنيف ، الناشر : الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ط٣٥، ( دـ ت)

❖ لسانيات النص النظرية و التطبيق ، مقامات الهمذاني أنموذجاً: ليندة قياس ،المحقق : عبد الوهاب شعلان، ط١، مصر ، ( دـ ت)

❖ لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب : محمد الخطاب ، الناشر : المركز الثقافي العربي ، ١٩٩١م

❖ مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي و الخلافة الراشدة ، محمد حميد الله الحيدر آبادي الهندي ، دار النفائس ، بيروت ، ط٦، ١٩٨٧م

❖ مدخل إلى علم لغة النص ، روبرت دي بوجراند و ولفغانج دريسلر ، ترجمة : إلهام أبو غزالة و علي خليل محمد ، مطبعة دار الكاتب ، ط١، ١٩٩٢م

❖ المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ( صلى الله عليه و سلم ) إلى ملوك الارض : جمال الدين ابن حديدة الانصاري ، الناشر : عالم الكتب ، بيروت ، ( دـ ت)

❖ المعجم الأدبي : جبور عبد النور ، دار النشر ، دار العلم للملايين ، ط٢، لبنان ، ١٩٨٤م

❖ معجم البلدان : ياقوت الحموي ، الناشر : دار صادر ، ط٢، بيروت ، ١٩٩٥م

❖ معجم الصّحاح تاج اللغة و صحاح العربية : لحمادة الجوهري ، ( ت ٣٩٣) تحقيق : أحمد عبد الغفور عطا ، الناشر: دار العلم للملايين ، ط٤، بيروت ، ١٩٨٧م

❖ معجم لسان العرب ، لابن منظور ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، ط٢، بيروت / لبنان ، ١٩٩٧م

❖ معجم مختار الصحاح ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ، صيدا ط٥، بيروت ، ١٩٩٩م

❖ معجم مقاييس اللغة لابن فارس : تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر ، ١٩٧٩م

❖ منهاج البلغاء و سراج الأدباء : حازم بن محمد بن حسن القرطاجني ( ت ٦٨٤) ( دـ ت)

❖ الموسوعة العربية العالمية : المؤلف مجموعة من العلماء و الباحثين ، الناشر : مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، ط٢، ١٩٩٩

❖ نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، أحمد عفيفي ، مكتبة الزهراء الشرق ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠١م

❖ نحو النص بين الأصالة و الحداثة : د. أحمد محمد عبد الراضي ، الناشر : المكتبة الثقافية الدينية ، ٢٠٠٨م

❖ نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي : حسين نصار ، الناشر : مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠٠٢م

❖ النص و الخطاب و الأجراء : دي بوجراند ، المحقق : ترجمة : تمام حسان ، ط١، مصر

❖ نصب الراية : للزيَلعي : تحقيق: محمد عوامة ، مؤسسة الريان ، بيروت / لبنان ، ( دـ ت)

❖ النصرانية و آدابها بين عرب الجاهلية : رزق الله بن عبد المسيح بن يعقوب ( ت ١٣٤٦) الناشر : دار المشرق ، ط٢، لبنان

❖ نظرية النقد الأدبي الحديث : يوسف نور عوض ، مكتبة الاسكندرية ، ( دـ ت)

❖ نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري ، د حسام أحمد فرج ، مكتبة الآداب القاهرة ، ط٢، ٢٠٠٩م

❖ هاينة و ديتر فيهفيرج ، ترجمة : د. فالح بن شبيب العجمي ، مطابع جامعة الملك سعود ، ( دـ ط) المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٩م

❖ هداية الحيارى في أجوبة اليهود و النصارى : لأبن القيم الجوزي ، تحقيق : عثمان جمعة ضميري ، الناشر : مجمع الفقه الإسلامي بجدة ، ط١، جدة

❖ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت ، ١٩٩٨م

**الرسائل و الاطاريح :**

❖ الإعلامية إبعادها و أثرها في تلقي النص ، نظرة تاريخية
❖ الإعلامية في الخطاب القرآني دراسة في ضوء نظرية التواصل ، زهراء جياد البرقعاوي ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤م

**البحوث المنشورة :**

❖ الإعلامية في الخطبة الشقشقية ( دراسة في ضوء لسانيات النص ) ، رحيم مجيد راضي ، محور الدراسات العربية ، العدد ٢٠
❖ تجليات الإعلامية لدى دي بوجراند و تجلياته في آيات القرآن الكريم ، دراسة دلالية